١٠٥٧٥
UNIVERSITY LIBRARY

AMERICAN LIBRARY OF BEIRUT
892.78
R141qA
1924
Cat. Mar 25, 1925

قطرات ندى

للمؤلف

راجي الراعي

سنة ١٩٢٤

« حق الطبع محفوظ للمؤلف »

29337

[طبع في مطبعة « زحلة الفتاة »]

القطرة الاولى

كالحمم التي تنطلق مبعثرة في الفضاء هكذا انطلقت هذه السطور من اعماق خيالي الذي يتلظى بنيرانه

ولقد سميتها (قطرات ندى) تيمناً بفجر الحياة الجديدة التي تخيلتها، الحياة الطليقة من كل قيد الا قيد الخلود

هي سطور عمياء في يقينها لا ترى سواه، تتوكأ في عماها على عصاي عصا «الراعي»

هي شظايا قنبلة انفجرت بها النفس التي يصهرها الخيال العميق البعيد الهازئ بالافق، المنساب بين النجوم انسياب الافاعي ولا سموم في انيابه، الحامل في يديه براثن الاسود يمزق المادة التي تعترض طريقه تمزيقاً

هي جرعة اولى من كأس دهاق فان شربتها يا قارئي دققنا الكأس بالكأس وان لم تشربها حطمتُ كاسي ولكنك لا شك شارب

انت تحسو كؤوس الليل فاحسُ الان كؤوس الفجر ففي خمرة نداها ما ينعشك فيوقظك فيثيرك

راجي الراعي

قطرات ندى

الرصاص يخترق الاجسام فقط "صح"

***

× ما دام هنالك رقاب تنحني فلا بد من بقاء النير

***

الجبين اكبر صحيفة في كتابك فاجتهد ان لا تكون صحيفة بيضاء

***

النور في عينيك لا تأتي به الا النار في صدرك

***

القلب الممزق كالعلم الممزق لا يمكنه ان يخفق : يخفق بفوضى

***

صمت يوماً كاملاً ثم تكلم فاذا هو يتنهد قائلاً : ما اشد وطأة هذا الحر !

***

هذا ينظر الى النجوم فيذكره عددها بعيوبه وذاك ينظر اليها فيذكره عددها بامجاده

***

افقدته الطبيعة احدى عينيه ففقأ احدى العيون . هكذا تثأر الطبيعة من الانسان فيثأر من الناس

للماضي الاسود اسفنجة تمحو ما يخطه المرء في لوح مستقبله

***

حكّموه فظلم فاسقطوه فاذا هو من الاحرار ثم عاد الى الحكم فاذا هو يظلم

***

هدم له ابوه الحواجز حتى بلغ الخامسة والعشرين من عمره ثم قال له اذهب واعتمد في الحياة على نفسك

***

كلما انتحر انسان فتش عن المادة التي قتلته من نظام الاجتماع الجائر

***

عجيب امره مع هؤلاء الناس . ان اعتدل قالوا جبان وان تطرف قالوا مجنون

***

قتيل الخيال حي في غير دنياه

***

انت لماضيك ولحاضرك ولمستقبلك اكثر مما انت لنفسك

***

انت كل شيء في خيالك ولا شيء في دنياك

***

الدنيا فتاة ارقام لا تتقن من العلوم غير علم الحساب

لا يقتل الشعراء والفلاسفة المشتتين مثل الارقام المجموعة

***

الرجل الكبير تقرأ على صحيفة قبره في كل صباح سطراً جديداً

***

الانتحار نغمة غريبة خاصة لا تأتي بها الا اوتار بالية

***

القلب لا يحب الحديقة الملأى بالزهور العطرة الخالية من الطيور المغردة — يحب منظارها ولا يستطيع.

***

يضحكني القائلون بخلود الحب . كل شيء يزول . كل شيء يولد ويحيا ويموت فكيف يظل الحب حياً ؟؟ اكثر من سؤال

***

في اليوم الذي يموت فيه الحب يعلن القلب افلاسه — موت —

***

الوطن مجموعة قلوب وارادات واعلام

***

قلب المخلص في عينيه فما عليك الا ان ترى وتقرأ

***

مهما اشتدت العاصفة فهي ليست باشد من الربان الماهر — رائع كثيراً.

***

الموجة المتحركة المجاهدة التي تحطم على الصخرة اجمل من الصخرة المرتكزة الشامخة

* * *

الخطة التي تختطها اليوم لمستقبلك لا تنجح الا بارادة الظروف والظروف رياح لا تدري كيف يكون هبوبها فالخطة التي تختطها اليوم مبنية اذن على مجهول فخير لك ان لا تضيع كل وقتك من اجلها

* * *

الرجل الذي يظل يذكر الماضي كالرجل الذي يظل يخشى من المستقبل كلاهما ضعيف .

* * *

انت حلقة في سلسلة هذا الكون فلا تشمخ بانفك كثيراً

* * *

الكبرياء معناها انك لم تجلس بعد الى مائدة الحياة

* * *

المرأة قناص ماهر (صدقت، واهل الخبرة ادرى بذلك)

* * *

يدفنونه هنا فيحيا هناك . تلك ميزة البطولة

* * *

قتله اليوم ثم اقام له حفيده تمثالاً

* * *

السجن حلقة من سلسلة المجاهدين في سبيل اوطانهم

***

أرأيت هذا الفضاء الرحب ؟ ان نفسك تستطيع ان تكون اشد رحابة منه

***

لا تقل هذا مجنون قبل ان تفحص رأسك

***

كلما شعرت بفتور في ارادتك اقرأ صفحة من تاريخ نابوليون

***

كيف لا يتمرغ في الاوحال وسماؤه لا تعرف الصفاء

***

قد تكون السويداء دليل القوة الكامنة

***

انني ارى الليل يكتب على جباه النيام احرفاً يقرأونها في الصباح

***

الليل موظف في ادارة الدنيا فهو كاتم اسرار الخلق

***

مرض النفس لا يعالجه الاّ صاحبه

***

الذهب يستخرج من التراب فاياك والهزء باي كان من الناس

النابغ نجمة بعيدة لا تتألق في سماء قومه وانما تتألق في سماء اخرى

⁂

الغار هو النبات الوحيد الذي لا تكفي الماء لنموه

⁂

يبكي الفرد دمعه . اما الامة فانها تبكي دمها ٥

⁂

الخجل معناه انك لم تصافح الحياة بعد ٥

⁂

كثيرون يظنون انه يمكنهم الانتظام في سلك الابطال دون ان يخرجوا من عزلتهم

⁂

كما ان تلك الزهرة لا تصلح لتلك التربة كذلك هذا الرجل لا يصلح لهذا المحيط

⁂

العظمة بنت الالهام والالهام ينقض كالصاعقة

⁂

النوابغ الذين طمست الظروف نبوغهم اوفر عدداً من النوابغ الذين تناولهم التاريخ

⁂

الثبات كلمة تطبعها المطابع ولكن لا اثر لها في كتاب الحياة

ان رؤية تمثال الاسكندر هي التي اذكت مجامر الطمع في صدر يوليوس قيصر

٭٭٭

ليست السعادة في جيب صاحب المليون ولا هي على عرش الملك وانما هي في النفس المنبسطة في مراتع الحرية والاستقلال

٭٭٭

المسالمة في معظم الاحيان دليل العجز لا دليل الحزم

٭٭٭

كلما سدت الحياة في وجهك باباً من ابوابها فتح جرح من جراحاتك

٭٭٭

الحب خمرة تسقى جرعة جرعة فان تناولته دفعة واحدة قتلك

٭٭٭

كيف تملأ العذراء عينيها خموراً معتقة ؟ اليس من الغريب ان يجتمع الهرم والشباب ???

٭٭٭

الجمال كلمة لا تقرأها الاَّ في العيون

٭٭٭

ربما كانت ولادة الانسان يوم مماته

٭٭٭

بعض الناس حمم محرقة تلفظها براكين بعض الارحام

نابوليون الاول

لم تثمله خمرة ولا استوقفته امرأة ولا هزه انين ولا اطربته انشودة ·شى وفي رأسه خيال استخدم العالم لتحقيقه فحققه فلم يصفق حماسة واعجاباً · وكيف يصفق نابوليون ؟

ما وسعته الارض على رحبها ومات وهو يتفرس في النجوم ليفتش عن الطريق المؤدي اليها

لم تكن البشر في نظره الا من ارقامه

لم يكن العالم في نظره الاَّ خريطة يمزقها بابر معاركه

لم يكن الفضاء في نظره الاَّ صحيفة اعدت ليكتب فيها سطوره الخالدة

لم يكن البحر في نظره الاَّ مجموعة من دماء ضحاياه · لم تكن زرقة السماء في نظره الاَّ زرقة عينيه

لم يكن الليل في نظره الاَّ سطراً كبيراً من سطوره السوداء

لم تكن الدماء في نظره الاَّ خموراً يسكبها متى شاء

لم يكن الفكر في نظره الاَّ من حوافر خيله

لم تكن العواصف في نظره الاَّ بعض ما في بحوره

لم تكن الحمم في نظره الاّ بعض ما في براكينه

رجل عجيب · نظر الى الصاعقة فحسبها الهامه والتفت الى اللانهاية فحسبها نفسه وتنصت الى القلوب فاذا هي تردد بخفقانها صدى قلبه الخافق

رجل هو الجرأة وهو الذكاء وهو السرعة وهو الوحي وهو الذاكرة

رجل هو الارادة

لم يعشق الاّ نفسه والمجد وفرنسا

لم يحترم احداً في العالم لانه لم يجد في العالم احداً سواه · كان الكل للكل

اعصابه اسلاك كهرباء ونظراته صواعق لا تبتلعها ارض ولا يتناولها بحر وخطواته مراحل في مضمار التاريخ واوامره حجارة زوايا لهياكل الامجاد

خُلقَ ليأمر · ما عرفَ الطاعة ولا شعَر بالحياء

لم يطرقْ بنظره الى الارض

عاش ومات وهو ينظر الى هنالك · الى هنالك الى ما وراء الشفق

خلق ظمآناً ومات ظمآناً في حين ان هذه الكرة كانت في يده يتملاّ بها كيف شاء

خلق مجموعة اجيال لمجموعة اجيال

لم تكفه الحياة ليفرغ كنانته

لقد كان ثقيل الوطأة على الحياة

لقد رزح تحت عبئهِ العالم

مات والتراب يخشى ان يواريه

لقد سرت كبرياؤه في كل جزء من أجزاء الدنيا بل في كلّ دقيقة من دقائقِ الزمان بل في كل لمحةٍ من لمحاتِ الاجيال الزاحفة

لم يمت فهو في كلّ جيل

كلما قام كبيرٌ في العالم كان شيء من نابوليون في ذلك الكبير

ان الاجيال تثمل بذكره

لقد سقاها خمرته فسكرت حيث هي في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل

لقد كان يملي على عشرة رجال في وقت واحد فلم يكن رجلاً

لقد كان يصدر عشرة أوامر في لحظة واحدة فلم يكن وجوده الاّ أمراً بخلوده

كان يتصور ويريد وينفذ في وقت واحد

كان يختصر الى حدّ انه كاد يختصر الوجود بوجوده

كانت كلمته امراً وكان امره وحياً وكان وحيه خمراً

ذلك هو نابوليون الاول

قطرات ندى

الرجل الذي يطلق لنفسه العنان في الظلمة لا يمكنه ان يظل طليقاً في النور

***

السلاسل التي حطمت حتى اليوم لا تساوي عشر ما في العالم من العبيد

***

القلب ممتلئ بالشعاب الضيقة المندغم بعضها ببعض ومن اجل ذلك يتيه فيه الانسان

***

القلوب اجراس

***

الموت هدنة ثم يستأنف العراك

***

لقد اتسع نطاق التجارة الى حد ان القلوب اصبحت سلعاً تباع وتشرى

***

يهبط المرء هذه الدنيا وفي دمه جراثيم وراثية طبيعية فيقضي الحياة وهو يحاول نزع ما فسد منها

يقولون كن معتدلاً ولكنهم ينسون ان هنالك شيئاً يقال له الظروف وشيئاً آخر يقال له المخيلة وشيئاً ثالثاً يقال له ضعف الفطرة البشرية

***

اذا كانت الطبيعة قد غضبت عليك فلم تهبك يوم ولادتك ما تقوى به على الجهاد في معترك هذه الحياة فلا تثمل بخمرة الطمع ولا تقل انا الرجل الذي سيدير دفة العالم

***

لا ينبئك جبين المرأة بما فيها

***

اذا عرف العاشق سبب عشقه زال عشقه

***

البؤس يروي غليله بدموعه

***

تجعدات الوجه والجبين اثلام يشقها محراث الحياة

***

العقائد المتينة السامية عواصف هائلة تتناول اصحابها من بين براثن الحياة المادية الجائرة وتطير بهم الى سمائها الخاصة

***

شريعة الولادة لحفظ البقاء لا تحصر في الذكور والاناث فقط وانما تتناول بنات الفكر

اذا عجز على المرء باع ضميره وفكره وشرفه

***

للوطن ان يقطع اذرع جنوده ليصفع بها الاعداء

***

يقولون انت مجنون في اندفاعك ولكن هل هم عقلاء في جمودهم ؟

***

الانسان صورة تمثل الطبيعة بما فيها وكأنه طبيعة اخرى

***

رأيتُ مجنوناً فسألتهُ لماذا جننت فلم يجبني ولكنني قرأت على جبينه هذه العبارة : نظام الهيأة الاجتماعية الجائر

***

اضطراب الدماغ دليل التمخض والتمخض دليل الحياة واليقظة

***

كثيرون يريدون ان يغزوا العالم ولكن بسيوف يعلوها الصدأ

***

الحب همزة وصل بين روحين

***

بعض الناس لا يبدو جمالهم الاَّ في كآبتهم

***

كالسمكة التي لا تحيا بدون المياه هكذا الشاعر لا يحيا بدون الاحلام فهي غذاؤه الوحيد

انني اشتمّ في الصمت العميق الطويل شيئاً من روائح القبور

***

اتعس الناس من تراه حياً وهو لا يحمل الا الموت في قلبه وفي عقله وفي خياله وفي ارادته . مثل هذا الرجل قبر يتحرك

***

لو عقل الجنين لتشبث بالبقاء في رحم امه اذن أنت ولدت مجنوناً ؟

***

للخلود شرط واحد وهو ان تموت باكراً

***

العظام هم الذين اطلقوا انفسهم من قيود العقل

***

العاطفة الشريفة التي تعميك خير من الجمود الخبيث الذي يدعك جاحظ العينين

***

يظل الانسان وحشاً كاسراً الى ان يصاب في فؤاده . ان الرحمة بنت الجراحات

***

من الناس من لا يروى غليل كبريائهم اذا لم تصعدهم الى الاوهاب

***

البركان الثائر في نظر العظيم مشهد عادي لا يستحق الذكر

المنتحر لا يرى في حديقة الحياة غير اشواكها

***

المنتحر رجل يستبطئ الموت

***

اظن ان الرجل الذي يظل مطرقاً برأسه الى الارض لا اثر في نفسه للطموح

***

فتش في تراب الرجل الكبير تجد فيه بقايا من الجمر الذي كانت تضطرم به نفسه

***

يقولون يجب ان تضحي باللذة الحاضرة في سبيل الخير المقبل فيجيبهم ومن يضمن لي هذا الخير وما رأيكم بالقائلين عصفور باليد خير من عشرة على الشجرة

***

يخلق الانسان وعلى جبينه طابع العبودية اما قيده الاول فهو الصدفة التي جمعت ابويه

***

ليس في العالم حرية مطلقة ولكن العبودية درجات

***

حتى الان لم يفرق الفلاسفة بوضوح وجلاء بين الجنون والعقل

خير الطرق المثمرة في المناقشة ان تدع خصمك يفرغ جعبته دون ان تقاطعه ثم تبدأ بالكلام

***

الانسان اسير ماضيه فما تفعله اليوم انما هو نتيجة لمقدمة الامس

***

المرأة التي تعطيك قلبها لتأخذ حياتك ليس امرها بالصفقة الرابحة

***

جرائم الغنى اوفر عدداً من جرائم الفقر

***

الثبات جميل ولكنك لا تستطيع ان تنشق معه غير زهرة واحدة

***

الليل علَم اسود كبير ذو نجوم يخفق حيث تخفق القلوب

***

معنى الحب الحقيقي أن تكون حبيبتك مرآة لك تريك نفسك فهل هذا ممكن

***

كلما امتلأت المخيلات فرغت العيون

***

القوة اساس هذا البناء الفخم الذي يسمونه التملك الشخصي

***

الجرأة شبح طويل الساقين سريع الخطى ذو عين واحدة صغيرة فهو يدوس اكثر مما يرى

الحب حكاية قديمة لا يستطيع ان يرويها الاَّ القلب

***

خطوات الجرأة تسبق نظراتها

***

الجرأة رجل لا يعرف الثرثرة

***

عندما تحتدم الارادة يبرد الفكر

***

الوطن قصيدة ابناؤه اشعارها

***

الانسان شجرة تمتد فروعها في الاجيال

***

ان اصغر رجل في الجيل العشرين هو اكبر من اكبر رجل في جيل الرومانيين . ذلك لان البشر يصعدون السلم

***

عراك المادة والروح اقدم عراك

***

لو كنت مصوراً وطلب مني ان ارسم بريشتي افظع صورة للظلم لرسمت روما يحرقها نيرون وهو يعانق امرأة تضرب له على القيثارة

***

كيف افهم القاضي

افهمه رجلاً لا يشابه الرجال
يسير في طريقه صامتاً خاشعاً
يضع قلبه في رأسه
يجلس الى القضاء وهو مذعور امام المسئولية
يجلس اليه وليس فيه الا العقل والذاكرة والوجدان . العقل لكي لا يجن والذاكرة لكي يذكر المادة والوقائع والوجدان لكي لا يحكم بالاعدام على رجل بريء
يدخل الى مخدع ضميره السري وليس في يده الا ما قرأ وسمع وحقق
ينظر الى الناس فيحسبهم مواد قانونية
يظل في القضاء الى ان ينجز قضايا يومه ويعود في المساء الى بيته ويقفل بابه ليطالع قضايا الغد
لا يجلس الى الميسر
ولا يكرع الخمرة . خمرته الشريعة وكأسها القضاء
ولا يقبل دعوة احد من الناس
ولا يقبل هدية
ولا يبتسم لرجل او لامرأة
ولا يزور ولا يزار

يقرأ القوانين في كل صباح وفي كل مساء بل في كل ساعة بل في كل دقيقة بل في كل ثانية

يجلس الى منصة الحكم لا مقطب الجبين ولا باسم الثغر

ينطق بالكلمة فتخرج سيفاً او ندى

يطرح امامه مال الرشوة فيبكي بكاء الشريف الذي يسوقونه الى الجريمة

تأتيه الحسناء فينفر من جمالها

يأتيه الرجل ليسرد له دعواه في غير موقف القضاء فيطرده طرداً

يذكر له الشعر فيكتفي بما نظمهُ له القانون ويحدثونه عن السياسة فيجيبهم : القضاء فوق السياسة

لا ينام وفي يده قضية لم تنجز بعد وكان حقها ان تنجز

لا يرعى نجمةً ولا يسامر بدراً

يجمع في رأسهِ فلسفة الاجيال

ويحمل في صدره روح الشرائع ، الشرائع التي سنت منذ فتح كتاب الشريعة

يمرّ بالسجون في كل مساء متسائلاً : هل اخطأت

يفتح فمهُ ليقرأ الشريعة او ينطق بها

ويحرك قلمهُ ليصدر حكماً او ليكتب مشروع شريعة جديدة

يفحص رأسه في كل صباح ومساء ليرى اذا كان قد جمع فيه كل ما يشترطه القضاء

يناجي العدل في كل خلوة من خلواته سائلاً : هل انا من ابطالك ايها القائد الكبير

فاذا شعر ان حجراً واحداً يعوزه في البناء ترك منصة الحكم وقضى بقية ايامه وهو يبكي ما اقترفه من المظالم · يلقي السؤال فيصيب قلب القضيـة

يتفرس في الرجل فيقرأ كتابه صفحة صفحة

يحكم في القضيـة في اليوم الواحد فلا يرجئ الجلسة الاَّ مسوقاً بالضرورة القصوى

يسمع طلب المحامي فيتمثل له ما يقابله من مواد القانون فيؤيـده او يرده

يدقق وهو حاد الذهن سريع الخاطر

يدرك في لحظة ما لا يستطيع ان يدركه سواه في ساعة · ينظر الى المتداعيين فيطمئنان اليه ولا يدعهما يشعران امامه بالقلق · يدخل المعبد فيحسب نفسه متولياً القضاء

يقدس المحاماة كما يقدس القضاء

يكب بكليته على كل كلمة تلفظهـا المحاماة , ويظل صابراً عليها ما دام في جعبتها ذخيرة ويحسب نفسه مجرماً اذا هو قاطعها مرة واحدة

ينطق بالحكم ويده على قلبه ونظره في خالقه · هكذا هكذا افهم القاضي · فليفهم القضاة ذلك وليعوا

كل دنيا قد هذا النوع ... ٩٦

قطرات ندى

ليس للضحية ارض معينة فارضها العالم

⁂

ما رأيت اسعد من صاحب المخيلة الكبيرة فانه يستطيع ان يكيف الحياة كما يشاء بما يخلقه من الصور الفكرية المتتابعة المتنوعة

⁂

ان ما فعله غاريبالدي بسيفه القاطر دماً فعله موسوليني بقمصانه السود دون ان يهرق دماً واحداً

⁂

تلاشت صرخة ميرابو امام صرخات العالم اليوم

⁂

لم تهدم الثورات في جيلين ما هدمته الحرب الاخيرة من العروش في اربع سنوات

⁂

المظلوم يحتكم الى التاريخ ولكن التاريخ ظالم ايضاً

⁂

النفس الكبـيرة تحوي نفوساً عديدة فكم من رجل قتل في سبيل نابوليون

كلما ثرنا في الحب هدم احدنا الآخر

⁂

القلم لا يعبر عن العاطفة القوية

⁂

الرجل الكبير مجموعة خلائق وهذه الخلائق هي ضحاياه التي تمضي في سبيل كبره

⁂

لا يشعر الانسان بالحرية الاّ في الفترة القصيرة التي تمضي وهو يتنقل من قيد الى قيد

⁂

قلم الارادة القوية يمزق القرطاس فانت تسمع صريره ولكنك لا تقرأ سطوره

⁂

القراطيس لا تحمل وطأة النابغ

⁂

ان النابغ يحيي بكهربائه او يميت . اما الاقلام والالسنة فهي لا تؤدي مراده

⁂

المرأة تعطيك اللحظة التي انت فيها وهي لا تستطيع ان تعطيك اكثر منها

كلما حاولت ان اقبض على المرأة افلتت من يدي

***

انك تجد الثورة في كل شيء في العالم حتى في السكون فالسكون ثورة على الحركة ولكنها ثورة راقدة

***

لا يشعر الضعيف بضعفه الا في حضرة القوي

***

النيران تظل جائعة فهي تريد ان تأكل دائماً وابداً

***

يثمل العاشق فيرى في الخمرة دماء قلبه ويثمل الجاني فيرى في الخمرة دماء ضحاياه

***

الطمع سكرة لا كؤوس لها

***

بعض الناس يعجزون عن الابتسام

***

الابتسامة مظهر كبير من مظاهر النفس

***

صاحب الذاكرة الكبيرة رجل تعس لانه يستطيع ان يذكر كل آلامه

***

الزوجة التي تهجر زوجها وتتبع من تهواه خائنة في نظر الدين والاجتماع ، امينة في نظر الطبيعة

***

من جملة الادلة على تسرع شباب اليوم انه يحمل في ذيوله الشيخوخة فهو يتسلق العمر دفعة واحدة

***

ربما اخرجت الجبان اذا احرجته ولكن الى حين ثم يعود الى جبنه

***

ليس ادل على متانة الارض من ابتلاعها الصواعق

***

الاكواخ قصور الفقراء

***

يظهر ان الانسان لا يستطيع ان يخيط ما تمزق في ثوب حياته الاَّ بعد ان يمزق نفسهُ بمخالب الصبر

***

الحياة قطعة صلبة يحاول الانسان ان يلينها بعرق جبينه ودموع عينيه وقطرات قلبه ولكنها تظل صلبة

***

الشاعر يشعر بكل نار حتى بالنار الكامنة في قلب الحجر

***

كلما رأيت الجبل رأيت كيف ترسخ العقيدة في النفس

الذليل يقبل الارض والميت يضمها ولا غرو في ذلك فالذل والموت يسيران جنباً الى جنب

***

اعجب كيف يستطيع الرأس الضيق ان يسع اوسع ما يمكن ان يمرّ بخاطر المرء وهو الوهم

***

جمال المرأة يظلم لانه يصيد القلوب ولكن ظلمه هو الظلم الجميل الوحيد

***

لا يستطيع ابرع الممثلين ان يمثل حقيقة الانسان وحقيقة الحياة

***

المرأة ثورة على الرجل او ثورة له

***

الليل خمرة سوداء يشربها الشاعر فتسكره سكراً غريباً

***

اذا لم يربح الرجل معركته في رأسه لم يربحها في الساحة

***

الشعر لا يترجم لان الشعور لا يستعار

***

المرأة ثائرة ايضاً ولكن ثورتها مستترة . ثورتها في احشائها التي تلد الاجنة

اجنة اليوم جنود الغد فالاجنة تنمو بين حبين ، حب الفرد الذي كوّنها وحب الامة التي استخدمتها

***

الامة تمثال قاعدته الام

***

باسم الامة قطع ذلك الجندي الباسل ذراعه ولكن الامة ظلمته فلم تعدها اليه يوم عاد من الساحة

***

عميان الحروب ينظرون ولكن في امجادهم

***

سئمت ساحة الحرب ولم تسأم الحرب

***

الدليل الاكبر على حيوانيتنا هو اننا نمشي على موتانا ضاحكين وهم يئنون

***

الاجسام اقفاص والنفوس طيورها فلا تنطلق النفس في مضمارها الاّ اذا حطمت قفصها شأن الطيور السجينة

***

لم يصعد دانتي الشاعر الايطالي الكبير الى سماء الشعر الاّ بعد ان مرّ بالجحيم (جحيم دانتي ومن لم يقرأها)

***

انا والسجان

بينما كنتُ ماراً في الطريق رأيت سجاناً يقودُ الى السجنِ جماعةً من اللصوص فاستوقفتهُ فقال لي : من أنت فقلت له رجل يفتش عن المجرمين فقال : لقد وجدتَ اذن ضالتك فقلت له اين هي فاشار الى لصوصه فقلت له : لا انني لا أفتشُ عن صغارِ المجرمين وانما أُفتش عن كبارهم فقال : انني لا أفهم ما تقول فهل انت تعرف مجرماً غير اللص والقاتل والجارح الذين اسوقهم في كلّ يومٍ الى السجن فقلت له : يا لك من ساذج · ادخل لصوصك الى السجن واتبعني

وأدخلَ السجان لصوصه الى السجن وتبعني وقد غاظهُ ان يكون سجاناً ولا يقع في قبضته جميع المجرمين فهو يعرف نفسه ماهراً في وظيفته

وكان الوقت ليلاً ينيره قمرٌ ضئيل فصعدت بالسجان اولاً الى قمة تطل على ساحة فسيحة مخضبة بالدماء فقلت له ماذا ترى يا اخي السجان فقال : ارى ساحة حمراء فقلت له : هذه الساحة ملأى بجثث مليون شاب في زهرة العمر افنتهم القنابل ليروي بعض الناس غليل مطامعهم فما رأيك بهؤلاء الطامعين ??? ثم انحدرت بالسجان الى بناء فخم واقع في سفح جبل شاهق فقال لي : ما هذا البناء ومن يقيم فيه · انني ارى

فيه حركة غريبة فقلت له : هذا البناء هو مستشفى كبير والمقيمون فيه قوم يقال لهم المجانين فقال لي : ومن حشرهم في هذا المكان فقلت له : ظلم آبائهم وحكامهم فما رأيك بهؤلاء الآباء والحكام ؟

ثم هرعت بالسجان الى فراش يئن فيه فتىً ملأ قلبه السقام فقال : من جاء بهذا الفتى الى هذا الفراش وسقامه فقلت له : اغوته امرأة فعلق في شركها فرمته بدائها القتال فهو ضحية ذلك الداء ولا برء منه

فما رأيك بتلك الامرأة ؟؟؟

ثم قدت السجان الى رجل ينتحر فقال لي : لماذا ينتحر هذا الرجل فقلت له : لانه فقد ماله على مائدة القمار فقال ومن جاء به الى هذه المائدة فقلت له صاحبها فما رأيك به ؟

ثم اتيت به الى فئة من العمال تتسول فقال لي : لماذا يتسول هؤلاء العمال فقلت له : لان صاحب المعمل طردهم فقال لي ولماذا طردهم فقلت له لانه اراد ان يكسب من قوة اجسامهم دون ان يزيد في اجورهم فلم يشأوا ان يبني صاحب المعمل ثروته على انقاضهم وها هم الان يتسولون بعد الطرد

فما رأيك بصاحب المعمل ؟

وشعر السجان بانتهاك قواه وانا انتقل به بسرعة مدهشة من مكان الى آخر فقال لي : كفى كفى ايها الرجل . لقد فهمت مرادك ، انت تريد ان تريني ان في العالم مجرمين لا تطالهم يدي ، يرتكبون جرائمهم في الظلمة ، وراء الستار دون ان ينالهم الجزاء . لقد فهمت الان ان لصوصي

الذين اقودهم الى السجن ليسوا شيئاً يذكر بجانب هؤلاء المجرمين

فقلت له = ما اريتك ايها السجان الاَّ فرقة واحدة من ذلك الجيش اللغب ، جيش المجرمين المتلبسين بالشرف الوهمي

لقد اصبحت الجريمة شيئاً يجري في العروق مجرى دمائها فيا ويل الناس من الناس

لا تشمخ بانفك بعد اليوم قائلاً : انظروا اليَّ كيف اقود المجرمين الى سجونهم

بربك لا تشمخ بانفك ايها السجان

ان زبائنك بعض لصوص يسرقون ليسدوا رمقهم وبعض قتلة يقتلون بين كاسين من الخمرة

اذا كنت سجاناً حقيقياً فاذهب وكبّل من أريتك من المجرمين الذين لامثالهم أقيمت السجون ومع ذلك فهم يسرحون ويمرحون !!

قطرات ندى

لنيران الثورات السنة تندلع ، السنة خطبائها

⁂

لا تحن الطير الى العش الا يوم يأتي الصيد فكلما كثرت الصيادون كثرت الاعشاش

⁂

الدموع هي فضلات كأس الالم الدهاق

⁂

ليست الجيوش الحمراء جيوش لينين وانما هي جيوش العواطف في ساحة القلب

⁂

لقد حار في امره فان اشتد حماسه قالوا مجنون وان برد حماسه قالوا ابله وان فتر حماسه قالوا صفر الى اليسار

⁂

صعاليك العالم العميان في فقرهم يقرأون سطورهم اليوم في جبهة روسيا

⁂

تخاصم فلاح وملك فتبارزا فكان السلاحان المحراث والصولجان · وكان الشاهدان الارض والعرش · اما الحكم في المبارزة فكان لينين

انت ضعيف ما دامت الحياة لا تظلمك فان ظلمتك اصبحت قوياً

⁂

تفرست في الجبل فاخذت تشمخ بانفك ولكن الجبل كان سهلاً ثم علا بجهاده فخل عنك الغطرسة

⁂

ما اهتديت الى حبها الاَّ يوم ضللت عنها

⁂

عدل القاضي فبكى المتهم لانه كان مجرماً وبكت المرأة ايضاً لانها ما عدلت يوماً

⁂

قرأت المرأة فضربتُ بالكتب عرض الحائط

⁂

كلما رأيت السابحين في البحر اذكر الذين ملأت قلوبهم الادران واقول : من لي بهذا البحر يتناولهم هنيهة من الزمن ليغسل ما لصق بقلوبهم القذرة

⁂

النفوس التي يبعد غورها فلا تستطيع ان تدرك اسرارها لم تخلق للحب فاول ما يشترطه الحب ان يدرك الحبيب سر الحبيب

⁂

المرأة طائر خفيف جميل تقتله الاقفاص

متى ذرفت المرأة كل دموعها القت سلاحها

⁂

العشق نوع من الاحتكار ولكنه الوحيد الذي لا يمكن ان يزول مهما اشتدت حركة الاضراب

⁂

السويداء تريك الحياة ليلاً مستمراً

⁂

من الناس من يتصرم حبل حياتهم وانت تقرأ على جباههم سطوراً جديدة

⁂

التربية القاضية بالعزلة والتحفظ تربيــة قتالة لا تأتلف مع روح هــذه الحياة

⁂

هل يمكنك ان تحيى اذا لم تستهدف لاخطار الحياة ولم تذق خمورها

***

عندما يعجز المرء عن العمل يعود الى الذكرى

***

الذكرى اجمل ما في المرء واقبح ما فيه

***

لا احب ان اقيم في الجبهة التي لا تسعني

الرجل المفكر ينظر اليك بجبينه لا بعينيه

***

بين العين والغمام صلة اخاء قديمة

***

ان الرجل الباكي يود لو ظلت السماء ماطرة

***

العظة للجريح تثخن جراحاته

***

القلب الذي تتكسر فيه نصال الالم لا ينكسر

***

يحدثني عن النجمة واراه في الحفرة

***

الصمت فكرة تولد او فكرة تختمر او فكرة تموت

***

مياه البحيرات الهادئة لا تعرفها شواطئها هكذا القوم الهادئون لا يعرفهم حتى جيرانهم الذين هم اقرب الناس اليهم

***

اذا كان في الحركة بركة ففي السكون لعنة

***

الانتقام الحاد السريع اشد مظاهر الحيوانية جلاء

جمال المرأة يشوهها معظم الاحيان

***

اكتب لي سطراً لاراك

***

قلب الرجل الجبان سيف يعلوه الصدأ فلا يستطيع ان يجرده في الساحة

***

الجبان يرى الحياة ولكنه لا يعرفها

***

الجراحات عيونٌ حمراء ترى نفسك

***

تبدأ الفلسفة بالدهشة وتنتهي بالهزء

***

فتش عن الرجل الذي لا يصفق لاحد فلا شك انه رجل غير عادي

***

من الناس من يخرس بحجته ومنهم من يخرس بسيفه ومنهم من يخرس بقلمه ومنهم من يخرس بنظرته ومنهم من يخرس بصمته

***

كلما كثر التفكير قلّ العمل

***

الجريء سهمٌ ينطلق

الجبل يتحرك ويتكلم

اسمعوا الجبل

أيها الرجل الذي اتخذ له الارض مكاناً فاستقر فيه
أيها الجسم الثقيل الوطأة
أيها الشبح الرهيب الصامت المزعج برهبته وصمته
البحر يحمل الدر والفجر يحمل الندى والشمس تحمل النور والفضاء يحمل النجمة والتراب يحمل الزهرة وانتَ خالٍ من كلِّ شيء إلاَّ من صخورك فما أثقلكَ أيها الجبل وكم تنفرُ منكَ نفسي
ذكّرتَني بالحواجز المنيعة التي تحول بيني وبين ما أروم
ذكرتني بالمرأة الصلبة العود البطيئة الحركة الثقيلة الخطى
ذكرتني بركام الضحايا
ذكرتني استمرارك بالعلةِ القتالة المستقرة في القلب لا تريد ان تتحول عنه
ذكرتني بالرقيب المزعج الماثل امام الناس لا ينبس ببنت شفة ليتسنى له ان يدوّن حركات الناس وسكناتهم
ذكرتني بالوحوش المفترسة التي لا تلقى مأوى سواك
ذكرتني بالجمود الذي هو رمزُ البلادة وبالصمت العاجز وبالصبر العقيم
ولكن لا . تكلّم أيها الجبل لعلكَ راوٍ لنا بعض الاساطير . قل لنا حكايتك . تحرك . تحرك والاَّ تفتت الى ترابٍ ينبت زرعاً

ويخرج ذهباً

وكأن الجبل غاظه ما ارميه به من الطعن فتحرّكَ وتكلّم . اسمعوا الجبل يتكلم:

أنا الرجل الذي طالما احتقرَ الناس فكيف تحتقرني ايها الرجل .

انت تحتقرني لصمتي وما هو وربك صمت بلادة . وانما اتفرّسُ بالناس

تذكّر ان في مغارتي تدبر الجريمة وعلى مثل قمتي يجلس طالبو الامجاد

انا الرجل الذي يذكر الناس انهم يجب ان يصعدوا وان يتألموا

انا الرجل الذي يمثل الحياة بكل فصولها فسفحي يمثل الامل وشعابي تمثل الجهاد وقمتي تمثل الفوز وهي الفصول الثلاثة التي تتألف منها رواية الحياة

انا الرجل الذي يظل يلقن الانسان هذه الامثولة: ليست الحياة سهلاً وانما هي جبلٌ بل جبال

انا الرجل الذي يذكّر الانسان ان الحياة باردة

انا الرجل الذي يذكر الانسان بالحاجز والحياة كتلة حواجز

انا الذي يمثل في جلاله جلال الالهام وفي عظمته عظمة الفكر

انا الذي يذكر الانسان بان يكون رحب الصدر رابط الجأش تمر به الحوادث فلا يكترث لها كما تمر من امامي البحور فلا اعبأ بها

انا الرجل الذي يظل مستقراً في التراب لا يتزحزح عنه ليذكر الانسان بترابه

انا ذاك الذي لا يبيت النسر إلاّ على قمته

انا ذاك الذي لم يقل نابليون كلمته الخالدة (ليس في العالم مستحيل) إلاّ على سفحه

انا ذاك الذي يلجأ اليه الكاتب الكبير ليستنزل الوحي من علائه

انا ذاك الذي كلما رآه الانسان نسي الصغائر

انا ذاك الذي يراه اليائس فيحطم خنجره على صخرته

انا الذي يقف حداً بين أمةٍ وأمة فأمثل البطل الذي يقف حداً بين جيلٍ وجيل

انا الرجل الذي ولدني احتكاك عناصر الارض بعضها ببعض فكلما رآني الانسان تذكر انه لا يصبح كبيراً اذا لم يولد كبره احتكاك الحوادث

انا رمز المساواة أفتح ذراعي للاسود وتنام في مغائري الثعالب

انا ذاك الذي يحمل الصخور النائئة لكي يلقّن الناس أمثولة العناد والمعارضة

انا ذاك الذي يظل شامخاً بانفهِ لكي لا يعوّد الناس على الذل

انا الثدي الكبير الذي يحملني صدر الارض

انا المتمرّد الكبير الذي ثار على الارض لخرج عنها

انا الحجر الكبير الشاذ الذي لا يخضع لبناء

انا صاحب الينابيع التي لا تجفّ

ان دموعي دموع القوة فاض كأسها لا دموع الضعف يسكب ذلته

انا ذاك الذي ترى شلالاته فتنكس السلاح فإما ان لا تبكي واما ان تسكب كل دموعك

انا ذاك الذي لم تجد سواه العزلة التي لم يجد سواها الالم الذي لم يجد سواه الجريح

انا الجبل فاياك ان تحتقر الجبل

قطرات ندى

قبل ان تضحك على المجنون اسأل لماذا جن

***

اذا لم تكن الكهرباء في عين القائد انكسر الجيش

***

انتهاك القوى العصبية مرض التمدن الحديث

***

ما اجمل السيف لو انه لا يشهر الاّ يوم الظلم

***

اذا انعمت عليك الطبيعة بقوة الاقناع فقد اعطتك العالم بامره اذ تكون رؤوس الناس وقلوبهم في يديك

***

اقوى الحجج هي ما اتى بها الواقع

***

كثيرون يعتقدون ان الفشل يعيب في حين ان الرجل لا يبلغ القمة الاّ بعد ان يذوقه الواناً واشكالاً

***

اذا لم يغمس الكاتب قلمه في الجراحات فما هو بالكاتب

ان دواة الكاتب النابغ دواة حمراء

***

قد تخونك المرأة وهي تحبك . فان حبها مع ما فيه من القوة لا يستطيع ان يقتل ضعفها الفطري الذي هو علة الخيانة

***

ان للانسان موقفين في حياته اليومية . موقف على المسرح وموقف وراء الستار وفي كل من الموقفين يظهر بمظهر خاص

***

امامك الف باب مغلق والمفتاح في يدك اي في الارادة . قل اريد ان افتحها فتفتح لك

***

كلما لمت القضاء مرة لم نفسك مئة مرة

***

ما دام هنالك ما يسمونه الاستهواء فما هي تلك الحواجز التي تعترض سيرك

***

لا يمكن ان يأتي الغرب بشاعرية الشرق ان سماءنا غير سمائهم . الفرق بين موسه وعمر بن ربيعة ان الاول غربي والثاني شرقي

***

الحرب كمين ولكن الدماغ مستقر في ذلك الكمين

كلما امتلأت ساحات القتال بجثث المتحاربين تمردت السجون بجناتها

***

هل يستطيع القاضي ان يحكم بالاعدام وهو لا يضطرب فاذا اضطرب فهل يكون عادلاً

***

عدل الامس ظلم اليوم وظلم اليوم عدل الغد

***

الحمى الوحيدة التي لا تبرد هي حمى النابغ

***

الليل يأتيك في سواده بالنجمة ليريك الامل في موطن اليأس

***

الليل فحمة سوداء يضرمها الانسان بشجونه فتنقلب جمرة فاذا هي النور

***

لم تجند المخيلة اشباحها الاَّ من اشباح الليل

***

لا يطأ الليل الاَّ الذي يطأ النجمة فالليل اذاً نهار

***

خذ ما شئت مني ولكن ابق لي ليلي

***

ثلاثة في ثلاثة قلوب الحب في قلبك والذهب في قلب الارض والدر في قلب البحر

اذا لم يربح العظيم الاّ تمثالاً او اسم شارع فهل تكون تجارته رابحة

⁂

لم يجد نابوليون الاّ امام فرنسا ونجمه والمرأة والبحار

⁂

الزهرة تذبل الاّ اذ وضعتها على صدر امرأة او على قبر بطل

⁂

الحسد يحيي ويميت ، يحييك بينما هو يميت صاحبه

⁂

في عين الافغاني استقرت فلسفة العجم . رجل يمثل امة

⁂

اقدم المبارزات مبارزة النور والظلمة

⁂

هذا الليل الذي تحسبه هادئاً صافياً هو الذي يتمخض بالثورات التي يلدها الناس في وسط الهجيرة

⁂

الليل قائد كبير على رأس جيشين : نجومه واشباحه

⁂

الليل رجل كريم يفتح صدره لكل مستجير

⁂

الليل مجسّم سويداء البشر

الليل الصامت هو الذي يأتيك بالكلمة الخالدة اذا خطبت و بالسطر الخالد اذا كتبت و بالشعر الخالد اذا نظمت

⁂

لا تقل هي الكاس املتني فالليل يسقيك وانت تشرب

⁂

لو لم يكن الليل لما رأيت لزفراتك مقيلاً

⁂

كم من زفرة صعدتها في الليل وهو صابر لا يتافف

⁂

الليالي متضامنة فما تفعل في هذه الليلة تسجله لك الليلة الاخرى

⁂

الليل غراب اذا شئت ولكنه لا ينعق

⁂

الليل ثوب اسود يرتديه النور

⁂

ان الغرام ما عرف له مبيتاً مثل تلك الخيام

⁂

الحب كالنسر كلاهما يجدد شبابه فهما خالدان

⁂

العاطفة نار في قلبك فانت تصطلي بها مطيعاً او تحرقك

الدمعة الم تستقطره العين

⁂

كلما بكى الانسان هدم حجراً من بناء كبريائه

⁂

الصدفة ريح هوجاء لا يعرف اين مهبها

⁂

بعض الغدران تظل مترعة مهما تعاقب عليها من المتفرجين والرواد

⁂

كم من امة مظلومة تود لو انها البركان لتطلق حميمها

⁂

نظرتُ الى وجهها فضحكت ونظرتْ الى وجهي فبكيت فكانت قهقهتها ودمعتي شاهدين تذرعت بهما الخيانة في دعواها

⁂

اذا خان الجندي قُتل واذا خانت المرأة قَتلت

⁂

التألم الذي اصيب في قلبه يروي بعض ظمائه بكل دموعه

⁂

الفجر شعرة بيضاء في رأس الليل

⁂

الليل مداد الشاعر والفيلسوف

⁂

افظع ما رأيت خيال كبير في حياة صغيرة

الجمجمة الحمراء

ملأت رؤوسهم الخمرة فملأوا القاعة ضجيجاً

وكانت هناك على احدى الموائد جمجمة مترعة دماً فمشوا اليها ليشربوا الانخاب

فوقف الاول وملأ كأسه من الجمجمة وقال :

انني اشرب نخب الضعيف الذي ادوسه بسنابك خيلي فصفقوا له تصفيقاً حاداً

وتقدم الثاني وشرب من الجمجمة قائلاً :

انني اشرب نخب الرشوة التي تبتلع الملايين ولا يراها احد · فصاح الحضور : عشت عشت ايها المرتشي لتحيَ الرشوة

وتقدم الثالث فاروى غليله بجرعة من القدر الحمراء قائلاً :

انني اشرب نخب المرأة الساقطة والطفل اللقيط فدوت القاعة بضجيج الاستحسان وصاحوا به من كل جانب : لتحيَ الدعارة التي لا تعرف لها حاجزاً وليحي الذي الصدر لا يرضع ثدياه

وتقدم الرابع وشرب وقال :

انني اشرب نخب هذه الجمجمة التي اترعناها دماً · فشرب جميعهم نخب الجمجمة التي اترعوها دماً

وتقدم الخامس وشرب وقال :

انني اشرب نخب السيف الذي لا يعرف حقاً . فشهر الجميع سيوفهم وقبلوها شاربين نخب الشارب

وتقدم السادس ليشرب من الجمجمة فلم يلق في يده كاساً فاستعاض عنها بفمه وحنى رأسه واخذ يكرع من الدماء ثم يكرع منها حتى كاد يأتي على آخرها فحملقوا به صائحين :

لعنك الله ايها الرجل هلا ابقيت لنا جرعة فضحك هازئاً وظل يكرع قائلاً :

انني اشرب نخب هذه الجمجمة التي كلما نضب دمها ملأها دم جديد فهي الجمجمة الخالدة التي تظل مترعة دماً

وتقدم السابع فلم يلق في الجمجمة دماً فنادى :

ايتها الجريمة لقد فرغت الجمجمة فاين انت . وما هي الا ثانية واحدة حتى صبت الجريمة سيلها فطفحت الجمجمة فاروى المنادي غليله وهو يصيح :

انني اشرب نخب الجريمة

وكانت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل . وكان الليل ملقياً على الناس ستاراً كثيفاً فلم يكن في الفضاء قمر يلمع ولا كانت هناك نجمة مضيئة وكانت الجمجمة المترعة قد فرغت للمرة الثانية فصاح السكارى المعربدون

اين انت ايتها الجريمة ايتها الخادمة الامينة . اسرعي لقد فرغت الجمجمة

وباسرع من لمح البصر فتح باب القاعة وانقض على السكارى شبح مخيف

شاب في زهرة العمر لم يبلغ بعد العشرين فصاحوا به مزمجرين — من انت ايها الوغد فنظر اليهم نظرة ارتعدت لها فرائصهم وتناول الجمجمة بيده وصاح بهم صيحة اهتز لها الليل

ان هذه الجمجمة جمجمتي التي سقطت في معارك المارن وفردن انتم تشربون دمائي · وفي دمائي تقيم الحرية ويبيت الشرف بل في دمائي تنمو البطولة

ان روحي لم تمت

اغربوا من وجهي ايها الملاعين والاً حطمتكم

انا (الجندي المجهول)

قطرات ندى

المعتنق المبادئ الطيبة في وسط الحياة مثله مثل المرتدي حلة بيضاء بين المعدنين فهو بين امرين لا ثالث لها فاما ان يسود بياضه واما ان يتألب عليه المعدنون فيطردونه من بينهم

⁂

الارض التي ترحمك بسنابل خيراتها هي التي تظلمك بحديد قيودها

⁂

النوابغ في العالم متآخون وان جهل احدهم الاخر

⁂

اذا اهينت السماء دعت الارض بصاعقتها الى المبارزة

العقل جنون هادئ

⁂

ان في صميم قلب الاعرابية من الاخلاص الفطري المجرد ما لا تجد ذرة منه في قلب اعظم فاتنة في اوروبا ذلك لان الاعرابية ابنة الخيام ما عرفت غير قمرها وصحرائها وناقتها وحبيبها

⁂

السماء والارض تزولان وبعض الوصمات لا تزول

⁂

ادموه بسيف الظلم فاحتج فاثخنوا جراحاته فالويل للضعيف

⁂

اريد رباناً ماهراً ولكن ليس في المرافئ

⁂

هيكل المجد بناءٌ قائم على قلوب مطعونة وايدٍ مقطوعة وارجل مبتورة

⁂

للوطن ان يأخذ عيون محبيه ليؤلف من مجموعها عيناً واحدة براقة يرى بها الخلود

⁂

أرأيت واحداً من هؤلاء الجناة ردعته المشانق عن جنايته

⁂

كلما تعددت ذاتيتك قل عنادك

⁂

العاهرة امرأة ظلمها الاجتماع فثارت وانتقمت بهدم نظامه

كلما خصبت المخيلة امحلت الارادة

⁂

القلب الخالي من الحب مأمور يسيء استعمال مأموريته كما يقول علماء الجزاء

⁂

هل تجسر ان تشير الى المتهم قائلاً بكل اقتناع هـذا مجرم يجب ان يعدم ؟

⁂

لا حدّ للفكر فهو يخترق حجب الاجيال

⁂

الشاعر نسر يحوم في سماء الحياة

⁂

للجرأة ركنان اولهما عدم الاكتراث لما يقوله الناس وثانيهما عدم التقيد بكل ما يمليه العقل

⁂

لولا بذار عديدة من الجنون لما كانت تربة العالم اليوم خصبة

⁂

متى بدأت الامة بالتذمر قل مات ظالمها

⁂

الحب ثورة القلب المحصور

يقولون اننا نحطم هذه القيود لنصبح احراراً ولكنني اراهم يحطمون قيودهم ليبدلوها بقيود اخرى

***

كثيرون يظنون انفسهم نسوراً فاذا انطلقوا في الفضاء تمنوا لو كانوا عصافير تتنقل على الافنان

***

اذا اردت ان تعرف عاطفة الشرقي فاذهب الى خيمة الاعرابي

***

من الغريب ان الليل مع سواده الحالك يجمع في قلبه ما في القلوب من الجراحات

***

الليل ملجأ كبير قديم يلجأ اليه الذين ابعدتهم الحياة

***

الليل رفيق الكئيب وحليف المجرم وصفحة الكاتب ومثوى العاشق ومهبط الفيلسوف ومأوى الشاعر

***

كلما رأيت الشمس آذنت بالمغيب اخاف على ما نسجته من الاحلام

***

لا محل للرحمة في مجال التوليد. ألا ترى الفلاح كيف يمزق احشاء الارض لتأتيه بحبةِ الحنطة

انني ارأف بكل مجرم لانني اراه مسوقاً الى الجريمة سوقاً

***

امرّ شيءٍ على الجريح ان يرى جريحاً آخر

***

للذكاء النادي الشديد ميزة خاصة وهي ان سلسلة اعمال صاحبه غير مترابطة الحلقات فالذكاء النادي الشديد قوة وثابة لا تستقر بصاحبها على حال

***

معظم الزلات والبلايا تأتي بها الاذهان المشوشة

***

صفاء الذهن امر نادر بل مستحيل

***

نهض في الصباح ملكاً في خياله فما توارت عنه الشمس حتى رأى نفسه من خدام القصر

***

الحق يحيى بالقوة والقوة تحيى بالتدبير والتدبير يولده الفكر اذاً الفكر اساس كل ما في هذا العالم

***

ان للمجد طريقاً مترامي الاطراف وزهوراً نادرة المثال اما هذه الزهور فلا تقطف الا بعد اجتياز الطريق . ولا تظفر وانت في اثناء السير

بغير عبيرها المنعش

***

الدمعة لا يجوز ان يذرفها غير ثلاثة : الشاعر والمرأة والعاشق

***

ان دموع المرأة الخداعة دموع باردة

***

المجد لفظة لا يدرك معناها الاّ القليل

***

الحمرة في خد الفتاة الخجولة قطرات دماء تستعيرها من قلبها الى اجل قصير

***

من الناس من لو اريته براكين العالم بجملتها ثائرة لظلت نفسه هامدة

***

بعض الناس يشبهون الاسهم النارية يلمعون لحظة ثم ينطفئ نورهم . انهم رجال الساعة التي هم فيها فاذا انقضت عادوا الى صف المخلوقات العادية

***

من مزايا زهرة المجد انها لا تنمو الاّ في تربة حمراء

***

يخفق القلب طائراً اذا اخلى له الدماغ الجو

العبودية

هي كلمة المرور لكل من اراد ان يجتازُ مضمارَ هذه الحياة

العبودية التي يحمل غصنها المنحني الى الارض اثقلَ الاحمال الذي هو حمل الجور

العبودية الخرساء التي تخرِسُ الناس والخرس يدعو الى الخرس

العبودية المثقلة الكاهل باعبائها تلقيها على كواهل الناس فهي لا مهنة لها الاَّ حمل الاعباء وتحميلها

العبودية الجاحظة العينين لا يعرفها الاَّ من بلغ آخر اعماق الالم

العبودية المتمرغة بالتراب تبلله بدموعها وتعجنه بدمائها

العبودية صاحبة الجعبة التي لا تملأُها الاَّ السلاسل

العبودية التي طبع رسمها على كل عنق ونفذت سهامها في كل قلب

العبودية التي تولد في المهد وتقيم في القبر ولا تموت

العبودية التي لم تذق يوماً طعم الامر

العبودية الزاحفة على صدرها مع الاجيال كأنها افعى الاجيال

العبودية التي تفتح بابها على مصراعيه ليدخله جميع الناس

العبودية التي تملأ ثدي الام فتملأُ بها رأس الولد

العبودية الناعقة بين الاطلال ، الثملة بخمرة القيود الداعية الى وليمة الموت ، الفاتحة فمها ليبتلع الخيال ، الحانية جبينها ليقبل الاقدام ، المرخية

شعورها لتخنق الحرية ، المطفئة انوارها ليعشقها الظلام ، الشاربة عصيرها لتكثر الغليل ، الهادمة حجارتها لتحير البنائين ، الشاحبة الوجه لتقتل النضارة ، الملثمة بالف لثام لتفلت من قبضة القابضين ، المتزيية بالف زي لتظهر في الناس بالف مظهر ، الحاملة المطافئ لتخفي النور

العبودية التي تكتب على صدر المرأة : انت العوبة الرجل وعلى صدر الرجل انت العوبتي

العبودية التي يملأ ها الخوف ويسري في دمائها الجبن

العبودية التي افنى ركبتيها السجود

العبودية التي لا ترفع يدها الاَّ لتضرب بالسياط

العبودية التي لا توزع الاَّ سيوفاً قاطعة ورقاباً محنية

العبودية الحمراء الملطخة بدماء ابنائها

العبودية السوداء الملتفة بشعور نسائها

العبودية الصفراء الممتلئة بجبن ابطالها

العبودية البيضاء الخالية من آثار مريديها

العبودية ! العبودية !

قطرات ندى

انك اذا كنت ملاحظاً ذكياً تستطيع ان تقرأ سر المرء في عينيه . انما العين بمثابة عدسية تجمع اليها كل ما في المرء من حسن وقبيح

***

ان التاريخ هو الكتاب الوحيد الذي لا يمكن ان يجلّد

***

الليالي حبالى تلد الجرائم او الامجاد

***

العظام تتشابه . اولا ترى السماء والبحر كيف اتخذا لوناً واحداً وكلاهما رمز الجمال والعظمة

***

ان الروح الكبيرة لا تموت ولو اعملت فيها حراب العالم باسرها

***

وطن الشاعر مخيلته

***

انت اعرف بنفسك من سواك فما معنى المشورة

***

رب رجل يدوخ جيشاً برمته ولكنه يجبن امام النساء

في معظم الاحيان يقف العقل على الحياد عندما تعلن حرب الاهواء

***

افر من وجهه فيحسب انني اخافه وانا انما افر لانني اكرهه

***

بعض الناس بطاريات كهربائية لا يمكنك ان تدنو منها دون ان ترتعش

***

مهما بلغ هزء الذين خلت قلوبهم فلا يمكنهم ان لا يشعروا بالم الشوق او الذكرى ساعة ياوي العصفور الى عشه

***

الرؤوس المتحجرة لا ينحتها سوى الحب

***

ثلاثة سقيتهم الخمرة فاذا الاول يجرم واذا الثاني يعشق واذا الثالث يكتب

***

بعض الرؤوس مدافن لافكار بعضها يموت وبعضها يحتضر

***

الجبان رجل لا تعرفه الحياة فهو اذاً غريب في هذا العالم واذا شئت فقل هو ميت في جسم متحرك

***

في اللذة المعنوية خمرة لا تضارعها ألذ ما في العالم من الخمور المعتقة

يختصر المجد بهذه العبارة . انظروا اليه ايها الناس . لقد مر من هناك

***

ان للامجاد كؤوساً ذهبية خالصة تأنف من خمور هذا العالم فان لها خمرتها التي هي سيدة الخمور

***

انصع الحلى بياضاً حلية القبر واشد الاهوية نقاءً هواء الجماجم

***

اذا اردت ان تكلل رأسك بالغار فكلله اولاً بالشوك

***

الدنيا محطة يستريح فيها العظيم ردحاً من الزمن ثم يتابع المسير

***

اعجب كيف تقلص ظل نابوليون ولم يزل في العالم شيء يقال له الخمول

***

اسأل المرأة التي تصرح لك بحبها الجنوني هذا السؤال : هل فحصتِ قلبك جيداً

***

عجباً ! يقول لي انت لا تصلح للحكم ولا يجلسني على كرسي الحكم لامارسه بنفسي

***

كلما نظرت الى النجوم حسبتها تنظر الينا

هذا يشرب الكؤوس المترعة خمراً وذاك يحرجه الظمأ والالم فيشرب خمرة قلبه ويقولون ان العدل موجود

***

ان اليد التي تصفق للحرية امام عرش السيادة تصفع الاحرار عندما يتبوأ صاحبها ذلك العرش

***

ما رأيت احرفاً باوزة كأحرف التاريخ

***

نصف التاريخ صحائف سوداء

***

الحياة اقصر من ان تكوّن من المشلول الارادة قوة صالحة للبقاء

***

اذا اعتلت الارادة كان نصيب صاحبها من بناء العالم زاوية حقيرة

***

اذا كان قلب افريقيا وطن العبيد فلا شك ان هـذا الوطن اكبر الاوطان

***

حبذا لو كان العبد فقط من اسودت بشرته

***

كيف يجوز ان يحكم القاضي بالموت اذا كان ضميره ميتاً

لا يؤثر النغم في النفس اذا كان صاحبه طليقاً لذلك لا تصيب تغاريد الطيور من قلبك وتره الحساس

⁂

عين العذراء الطاهرة مرآة تريك نفسك والعالم

⁂

الحياة مائدة خضراء يجلس اليها الناس ليقامروا اما اوراق اللعب فهي النفوس والحوادث

⁂

ما رأيت رجلاً نال فوزاً ثم قنع به

⁂

ان الفوز شعلة نار اذا اضطرمت في الصدر التهب التهاباً

⁂

المجد هرم كبير يقوم على مثلث مؤلف من هذه الكلمات الثلاث — فشل · صبر · فوز

⁂

شال النفس مرض يعبرون عنه بالبله

⁂

كم اتمنى الدخول الى اعماق نفس القاضي ساعة يصدر حكمه بالاعدام

⁂

كلما رأيت الآكام تذكرت ركام الضحايا

القانون مجموعة حجارة يقيم منها القضاة بناء العدل فاذا لم يكن القاضي بناءً ماهراً ظلت الحجارة مبعثرة في مكانها

*
* *

لا تبتسم الدنيا الا لمن يعبس في وجهها

*
* *

اعجب كيف ان الطبيعة تبكي دموعاً يصبها الغمام في حين انها من الجهة الاخرى جبارة لا تعاند وفي حين ان البكاء لم يكن يوماً دليل القوة

*
* *

قال فكتور هيجو ان الهلال منجل من ذهب مطروح في حقل النجوم ويؤيد قوله ما حصد من قلوب العاشقين

*
* *

الثورة قلب ولسان وقلم

*
* *

الفكرة القوية نار تندلع السنتها فلا تبقي في طريقها ولا تذر

*
* *

كلما تألم الانسان قلب صفحة من كتاب الحياة

*
* *

وصمة التاريخ لا تمحى

*
* *

الافكار اجنة تلدها الرؤوس

*
* *

قد ترقد الارادة ولكن لا بد للارادة الراقدة ان تستيقظ

المجانين

اذا رأيتموه يحطم الزجاج ويقفز على ظهور الناس فلا تقولوا هذا هو المجنون ولا تقفوا على نافذته هازئين ظانين انكم وجدتم الرجل الوحيد الذي هزأ بالعقل وضرب بانظمته عرض الحائط فما هذا الرجل بالثائر الوحيد على العقل ونظامه وما تلك النافذة بالنافذة الوحيدة التي يسجن حديدها المجانين

اذا رأيتم ذلك الرجل وتلك النافذة فلا يدهشكم ما ترون ولا تقولوا ما رأينا الزجاج يحطم في غير هذا المكان ولا رأينا الشعور واقفة مبعثرة على غير هذا الرأس ولا شهدنا العين تجحظ مثل هذا الجحوظ

ان مجانين الزجاج المحطم والعيون الجاحظة التي تضمها المستشفيات ليسوا إلاَّ حلقة في سلسلة مدنية اليوم التي ليس للعقل في سلمها الا درجات معدودة

فهناك جنون المجرم
وهناك جنون المنتحر
وهناك جنون المغرم
وهناك جنون العاهرة
وهناك جنون المضارب
وهناك جنون العالم
وهناك جنون المحارب
وهناك جنون العامل

وهناك جنون الشاعر

وهناك جنون الفيلسوف

وهناك جنون العفة

وهناك جنون الثمل

وهناك جنون العقيدة

وهناك جنون الحيرة

وهناك جنون الباكي

وهناك جنون الضاحك

وهناك جنون الوطنية

وهناك جنون الاشتراكية

وهناك جنون العبودية

وهناك جنون المقامر

وهناك جنون الخيانة

وهناك جنون الثبات

وهناك جنون التنقل

وهناك جنون الطمع

وهناك جنون الانتقام

وهناك جنون الحسد

وهناك جنون الصبر

وهناك وجنون البخيل

وهناك جنون الخجل

وهناك جنون الصفح

وهناك جنون العدل

وهناك جنون الكبرياء

وهناك جنون الوهم

اجل ان مجنون المستشفى واحد من هؤلاء فلا تقولوا هو وحده المجنون .

لقد هبت على العالمين ريح جنونية هائلة

ان العالم اليوم غيره بالامس

ان الاعصاب ثائرة وما اثارتها الاّ العوامل الكونية الغريبة تلك العوامل التي قذف بها بركان الحياة فلم يستطع البشر ان يحيوا في دائرتها وهم في خظيرة العقل آمنون طربون

لقد اناخت الحياة بكلكلها على ظهور الناس فرزح تحت عبئها الناس حتى كادت تلصق صدورهم بالحضيض وما وراء ذلك الاّ الفكر الجموح والعاطفة الشاردة والخيال المفكك العري لا يطيع عقلاً ولا يحترم ارادة

ان البلية تجري في عروق البشر مجرى دمائهم فهي جزء منهم بل هي عنوان الكتاب الذي تؤلف صفحاته ارواحهم

ومتى اشتدت البلية جحظت العين وضاع الرشد وحل الجنون

ان انظمة الاجتماع والقلب والوراثة والتربية انظمة جائرة

انها انظمة تدعو الى الجنون

فلا تهزأ يا اخي كل هزئك ولا تضحك كل ضحكك اذا رأيت مجانين الزجاج المحطم ، مجانين المستشفيات

فكم وراء اولئك المجانين من مجانين

ولا تنسَ ان تلمس جبينك فما هو باول جبين يحمل الغرائب

قطرات ندى

في الهواء من الزفرات اكثر مما فيه من الاوكسيجين

* * *

حبذا لو رأت العين ما يراه الخيال

* * *

اذا لم يجد السفاك من يفتك به فتك بنفسه فهو كالنار اذا لم تجد ما تأكله اكلت نفسها

* * *

كيف عرفت ان الجمال ليس في التشويش والاضطراب

* * *

بعض الناس اوطانهم في جيوبهم وامجادهم في قلوبهم

* * *

العبودية امرأة سوداء اللون محدودبة الظهر دامعة العينين تحمل في يدها اغصاناً منحنية الى الارض

* * *

لا يقدس الحرية الشخصية مثل السجين فحبذا لو مرّ الحاكم بالسجن قبل ان يتقلد الحاكمية

* * *

لا يجوز ان يتقلد الحكم رجل لم يفترش غير الحرير ولم يذق غير كؤوس الخمرة

لو جمعت الرؤوس التي قطعتها يد الظلم حتى اليوم لالفت هرماً هائلاً يرعب الظالمين في الغد

***

الشيخ الذي يتكئ على عصاه انما هو في الشاب الذي يعتمد على ابيه

***

انني اخاف جداً من الشاب الهادئ

***

الفكر سفينة انت ربانها فوجهه نحو الشاطئ الذي تريده

***

انت في عراك دائم مع الحيوانية المستقرة فيك

***

صحا من سكره ولكن بعد ان اذنت شمسه بالمغيب

***

اتبع خطوات الذي يعظ بالفضيلة عندما يترك المنبر

***

جميلة تلك الغاية واجمل منها ان تنالها

***

ما رأيت سكرة احدّ من سكرة الجندي الزاحف الى المعركة

***

مسكين الرجل الذي لا اوتار لقلبه فلا ياتيه قلبه بنغم من الانغام

كما ان البراكين لا تثور اذا لم تغمر سفوحها المياه كذلك النفوس لا يثور ثائرها اذا لم يغمرها بحر من الدموع

***

لم يجدوا افضل من الانغام الطيبة العذبة مثيراً لتحبيب الموت الى الجندي يوم الحرب

***

ان الوطن مدين للموسيقي الذي اثار الجنود بقدر ما هو مدين للجنود الذين ثاروا

***

بعض الناس كامواج البحر يقضون الحياة وهم يرغون ويزبدون ويتحطمون على الصخرة

***

على مائدة الحياة خمور عديدة فلماذا لا تثمل بواحدة منها ايها الجبان

***

الدنيا كتاب والرجال صفحاته على ان بعض الرجال في هذا الكتاب صفحات بيضاء لا لفظ فيها ولا معنى

***

الموت مظهر من مظاهر هذا العالم

***

اعظم الخطباء من املت عليه المنابر

متى اصبح بساط الدنيا اقصر من رجليك تناولك التاريخ

***

الابله ساعة تحطمت آلتها

***

ان العمل على مهل في سكون القاعات لا يمكن ان يأتي بما يثير النفوس

***

اين هو القاضي الذي يصدر حكمه ويطلق قائلاً هذا هذا هو العدل

***

انت سفينة في بحر الحياة ولكن مهما عظمت فيها قوة البخار فلا تقوى على الرياح التي لا تدري متى يكون هبوبها

***

بعض العيون لا ترى لنظراتها حداً تقف عنده فهي تنفذ الى ما وراء العالم

***

اصعب شيءٍ على المرء ان يأتي بتعريف

***

مهما اشتد مضاء السيف فهو لا يقطع في كل مكان

***

لقد ادركت الارض سر عظمتها لذلك هي تطلق براكينها

السماء ترمي الارض بصواعقها فترميها الارض ببراكينها ولا غرو فالعين بالعين

***

الارض تحارب ايضاً ومدافعها هي البراكين

***

لولا البراكين لقيل ان الارض صامتة وهي اكبر من ان تظل كذلك

***

قد يكون البركان احتجاجاً على الانسان الذي تلعب يده في احشاء الارض

***

ربما كانت الارض تخبي في براكينها ما يقيمه الانسان على سطحها من المعجزات

***

البركان ثورة الارض التي يظلمونها بالاحمال التي لا تطاق من عناصر ورفات وصواعق وابنية ونبات

***

لو كانت قراءة الحكمة تجعل الانسان حكيماً لما ظل في البشر رجل غير حكيم

***

لا بد لك من المرور بما مر به الناس قبل البلوغ الى ما بلغوا اليه

الحكم التي جاد بها البشر منذ الخليقة حتى اليوم يجمعها كتاب واحد تستطيع ان تقرأه في بضعة ايام

***

ليس اجمل من الصخرة المتدحرجة في نظر المظلوم فانه يرى وراءها ظالماً من ظالميه

***

الطبيعة ثابتة لا ترى اجمل منها لتبدل به ثوبها

***

الرجل الذي طعنه ماضيه لا يصلح للعراك في ساحة المستقبل

***

ما رأيت رجلاً اعتدل واستطاع ان يلمع في سماء التاريخ

***

زبد الموجة دليل الشهوة او الغضب وكلاً الدليلين دليل الحياة فمن شعر بالموت في نفسه فليحول وجهه عن البحيرة وليتأمل في الامواج

***

الرجل المحدود النظر لا يستحق ان تظلله القبة الزرقاء التي لا حدَّ لها

***

تفرست فيه فحسب انني متعجب بعظمته وانا انما اجرب ان اعدد معائبه

الحرية بين العبيد

غضب التمثال

طلعت شمس اليوم الكبير والناس يتدافعون بالمناكب مسرعين الى شاطئ البحر حيث كان تمثال الحرية قائماً

كان ذلك اليوم يوم العيد ، عيد الحرية فلم يبقَ في المدينة رجل او امرأَة او شيخ او كاهن او طفل لم يهرع الى التكريم والاعجاب

انحلَّت عقد الالسنة في ذلك اليوم فما تألبت الجماهير حتى وقف الخطباء يحرقون البخور امام الحرية المعبودة

فقال احدهم : ايتها الحرية انت حصن الحق الخالد

وقال آخر : ان العبودية في العالم ماتت وتحجرت وانقلبت الى تمثال سميناه تمثال الحرية

وقال ثالث : ايها التمثال انت في صمتك من خطب

وقال رابع : ان تمثالك ايتها الحرية لم يصنع من الحجر وانما سبك من قيود المستعبدين

وقال خامس : ايتها الحرية لا يسقط الظالمين عن عروشهم الا تمثالك القائم على عرشهِ الى الابد

وقال سادس : كيف يبقى في العالم عبيد وهذا تمثالك ايتها الحرية

وقال سابع: ما دامت الطير تتنقل على الافنان وتحوم في الآفاق فانت خالدة ايتها الحرية

وقال ثامن: العبيد يحطمون قيودهم تحت اقدامك ايها التمثال

وقال تاسع: الحرية المتصلبة في تمثالها انما هي ارحم الراحمين

وقال عاشر: كيف تعشق المرأة ايتها الحرية وانت تملكين القلوب

وما كاد يكمل هذا الخطيب عبارته حتى وثب واحد من الجمع المحتشد الذي كان مالئاً السهل والجبل وصاح بكل ما في صدره من قوة:

ايها التمثال لا تخفِ شيئاً انت باقٍ ما بقي هذا البحر الذي يغسل قدميك . اقسم لنا انه كلما تحطمت الموجة عليك حطمت قيداً من قيود العبودية . اقسم والاّ قسم الدهر بيننا

وانتهى دور الخطباء وجاء دور الشعراء فملأُوا التمثال شعراً وأقاموا للحرية هياكل دونها هياكل اثينا

ودارت الكؤوس دورتها في الجماهير فلم يكن بينها الاّ الثمل المفتون

وزغردت النساء . ودقت الطبول . واشتد الحماس

وتاهت العقول في مجاهل الخمرة

وثارت النفوس على ذكر القيود

وجمع البائسون آلامهم الى حزمة واحدة طرحوها تحت اقدام التمثال في يومه الخالد

وصاح العبيد: ان العبودية سطر اسود محته اليوم يد هذا التمثال في عيده

وتساقطت طاقات الزهور على التمثال حتى كادت تخفيه عن العيون

وسمع دويٌّ في البحر فاذا هناك فتاة تستهوي القلوب طرحت نفسها في الامواج قرباناً على مذبح الحرية في عيدها

وظل الناس يشربون الكؤوس تلو الكؤوس حتى كادوا يتيهون في خمرتهم عن التمثال الذي من اجله ثملون .

وظل الهرج والمرج في تلك المنبسطات الفسيحة على شاطئ البحر ساعات طوال وليس من يسدل الستار على رواية العيد

على ان احدهم وقد خفت وطأة الخمرة في رأسه صعد الى المنبر وصاح بملء صوته لقد انتهى العيد ايها الناس فلنعد من حيث اتينا

واخذت الجماهير تتأهب للرحيل فاذا صوت يرتفع صائحاً فاشرأبت الاعناق فاذا هو التمثال يتكلم فاقشعرت الابدان

صاح التمثال وهو غاضب :

انتم تهزأون بي ايها العبيد الواهمون انكم احرار

لماذا اقمتموني والسلاسل في اعناقكم وايديكم

ما هذه الرواية المضحكة · اين هي الحرية ؟

ايها المعجبون بي انتم عبيد فدعوني وشأني

عبيد الوراثة · عبيد البيت · عبيد المدرسة · عبيد التقاليد · عبيد الشريعة · عبيد الاوهام · عبيد المرأة · عبيد الاحتكار · عبيد الزعامة · عبيد الحرب · عبيد الطبيعة

كيف تدعون انكم احرار ولماذا اقمتم تمثالي

ايها الخطباء ايها الشعراء انتم تكذبون
انني اخلع نفسي بيدي فلست بعد اليوم تمثالاً
انتم عبيد تستحقون الصفع وها انا اصفعكم بتمثالي
وتقطعت اوصال التمثال وانهال بها على الجماهير الثملة ينتقم من الهازئين
وتحطمت الامواج على الشاطئ فاذا الجماهير تفر عائدة الى العبودية
واذا التمثال محطم منثور

قطرات ندى

كلما نظرت الى الفضاء الذي لا نهاية له شعرت انني لم اكمل مهمتي

***

كأني بالسماء اكثرت نجومها لتكثر شهودها على ضعف الانسان

***

ليس لالسنة الثورات المندلعة الا افواه القلوب

***

تظل الثورة كامنة حتى يصاب القلب فيندلع لهيبها

***

الحياة سقيمة . اما طبيبها ولكل سقيم طبيب فهو الوقوف عند الكلمة التي قلتها

***

ضع روحي على الورق وخذ مني ما تريد

يخيل الي ان الاحرار الذين غاروا في الارض ضحايا على مذابح ظلاّ مهم تألبوا جميعهم واتفقوا على ان يطلقوا البراكين مستنجدين محتجين صارخين

⁂

النفس الامارة بالسوء اولى عندي من النفس المشلولة التي لا تعرف الامر

⁂

الحاكم الحقيقي هو الحاكم بامر الناس لا بامره

⁂

الرجل الذي كلله الشيب هو الجبل الذي علته الثلوج فلا تعرفه الاودية الظليلة السهلة الماخذ

⁂

اذا شئت ان تموت فمت شريفاً اقول اذا شئت فللارادة سلطان من جنوده الموت

⁂

حطموا هذه الاقداح · انني لا ارى الاّ سكرة واحدة سكرة اليقين

⁂

انظر جيداً الى المرآة واسألها هل انت الرجل

⁂

هو يجمع الارقام بدقة ولكن هل جمع جرائمه

المتطرف يرقد معتدلاً حتى يوقظوا فيه الفطرة فيعود الى التطرف مرغماً

⁂

هو يطرح جيداً ولكن هل طرح احقاده

⁂

هو يضرب الارقام جيداً ولكن هل ضرب نفسه على ان نفسه ليست برقم معروف فكيف يضعها في عداد ارقامه

⁂

هو يقسم الارقام جيداً ولكن هل قسم العدل بين الناس

⁂

هذا سيفك ولكن هذا حقي فمن انت اذا قلت انا

⁂

اذا اعتلت الارادة اعتل الانسان

⁂

اخرجوه من العزلة والاً قتلتموه

⁂

القاتل يقتل بسيفه والقتيل يقتل بذكراه

⁂

هو يريد ان يأتي بالكهرباء دون ان يحتك بالناس وبالحوادث

⁂

لا تقل هذا طماع كلنا طماعون

لا شيء يخيف كالذكاء اذا تأججت ناره

⁂

الفكرة التي ولدت الاهرام اعظم من الاهرام

⁂

كلما فترت همتك تذكر نابوليون وهو يقطع جبال الالب في قلب الشتاء

⁂

لكهرباء العظيم اسلاك تربطه بالخلود

⁂

للكاتب ساعات مخصوصة تاتيه بالالهام فان كتب في اية ساعة من ساعات يومه فما هو بالكاتب الكبير

⁂

النجوم عديدة ولكن هل لك بينها نجمة وان كانت فهل تراها وان رأيتها فهل تناجيها وان ناجيتها فهل تهمس في اذنك سراً من اسرار العلاء

⁂

لا بد لمن يتعاطى مهنة القتل ان تكون ضحيته الاولى ضميره

⁂

الضمير هو الخلاصة التي ابقتها لك التربية فهو يتكيف بتكيفها

***

كلما زجرت الانسان عن امر ساق نفسه اليه سوقاً

***

الرجل الذي لا تعطيه الطبيعة اجازة المرور لا يستطيع الدخول الى معرض التاريخ

انني ارى التراب عالقاً بالجباه الذليلة

***

متى صحا الظالم من سكرة الظلم اسرع ليفتش عن ضحاياه

***

النجمة الصغيرة التي تلمع في الليالي اجمل وافضل من الشمس الكبيرة التي تسطع في رابعة النهار ذلك لان النجمة تحاول ان تشق بنورها حجاب الظلمة اما الشمس فلا يعترض نورها حاجز

***

لا يستطيع العامل العائد من عمله في المساء الى بيته وجبينه يقطر عرق الجهاد المؤلم ان لا يتمثل اصحاب الملايين الموروثة

***

الطموح الذي تحشره الحياة يضطر لمحاولة تسلق السلم دفعة واحدة فان سقط كانت التبعة على الحياة لا عليه

***

عندما يفشل الانسان في معترك الحياة يصبح الرجل الحكيم يسدي النصائح و يثبط الهمم

***

الجثة الهامدة افضل من الكسول لانها تعمل باستحالة ترابها الى زهور

***

اضاعوك لانك وجدت نفسك

الحياة وثابة صخابة متطرفة مجنونة فلا تحكم معها العقل في كل ظروفك انقياداً لقول القائلين بالتؤدة ولارشاد المرشدين الى الحكمة

***

كثيرون من النوابغ اعترضتهم النصيحة العوجاء في اول الطريق فاوقفت سيرهم

***

هو يريد ان يسير خطوة ولكن حبذا لو سارت الحياة مع خطواته البطيئة

***

ما رأيت امر من حياة العظيم قبل ان يشعر العالم بعظمته

***

كلما تعانقنا هدم حجر من بناء القوة

***

رب ظلمة تتسكع فيها اليوم تنقلب الى نور تهتدي به في الغد

***

ما اتعس الرجل الذي ليس في كنانته الاَّ سهم واحد

***

لا تدعوا السجين يرى الطائر لئلاَّ تثخنوا جراحاته

***

الرجل الكبير لا يضحي بحياته الاَّ في سبيل المبادئ الكبيرة

انين النابغ

غرابة الحياة

النابغ يتكلّم . اسمعوا ماذا يقول :

جرّدوني من كلّ شيء في العالم لأنني لم أتجرّد من نفسي

لم يبقِ لي اولئك الحساد صخرة أتكئ عليها فالى اي متكئ اقصد

نسبوا اليّ الجنون لانهم لم يعقلوا عقلي وما عقلي الاّ النسيج الذي حكتهُ بيدي ولم تحكه لي يدٌ غريبة

لقد حررت نفسي من جميع قيودها الفطرية وقيدتها على هواي

ان في رأسي غذاءً للعالمين ولكنني جائع

أَلفتُ كتابي فاحرقوه

ونظمت قصيدتي فشوهوها

والقيت بياني فاخرسوني

وقلت كلمة الحق فلقموني حجراً

لم يصدقوا ان الطبيعة حبتني احدى نعمها بل قالوا انت الذي كونتَ نفسك وانتحلت النبوغ فيا ليتني خلقت بين صخرتين وفي نفسي نسمة عادية

ان نبوغي هبة من السماء وهؤلاء البشر العاديون يحاولون ان يسلبوا تلك الهبة فيا ايتها السماء الواهبة هل انت تحافظين على الموهوب ام انت

تقذفين بالنابغ وتتركينه عرضة للسالبين · انك ان فعلت ذلك كنت ظالمة وكان ظلمك فاحشاً

أمن العدل ايتها السماء ان أبيع نبوغي لقاء كسرة من الخبز اقتات بهـا

لقد جار عليّ الغني فلم يعطني مما احتكره فلساً واحداً بل اضطرني ان استخدم في سبيله كل قواي وان ابذل له جميع ساعاتي فتلاشى كل النبوغ الذي وهبتني اياه تحت اقدام سيدتي المادة الجشعة التي لا ترحم

لقد رجوت مولاي الذي يكبلني بقيود رساميله ان اطربه بشيء من نبوغي فقابلني بالهزء والاحتقار وقال لي بلهجة الآمر :

إما ان تعمل صامتاً واما ان اطردك جائعاً · فاطفأت نبوغي لكي لا أطفئ حياتي

أرأيتِ أيتها السماء كيف ، ان الحياة مزعزعة الاركان

أرأيت كيف انك اخطأت في تكوين النابغ

ما الفائدة من النبوغ اذا كان هدفاً للنبال التي لا تعد ولا تحصى

النابغ رجل يخلق لغير الساعة التي يحيى لها مواطنوه فكيف يمكنه ان يأتلف معهم

النابغ صخرة نائتة بين صخور لا نتوء فيها

النابغ ينظر الى الامور بعينه الخاصة فهو لا يهلل لما يهلل له الناس ولا يعبس لما يعبسون له فكيف يمكن ان يظل قرير العين هادئ البال

أولم تقرأ ما فعلوا بغاليله

أولم تقرأ ما فعلوا بالفلاسفة الاقدمين

في كاسي خمرة تملأ الدنيا ولكنه حكم عليَّ ان لا اشرب من الكأس الاَّ ثمالتها

احيي الليالي مفكراً فاذا طلع الصباح هزأوا بافكاري وأقل شيء للمواهب الهزء بها

هل يستطيع النابغ ان لا يكون متطرفاً فالاعتدال شيمة الرجل العادي فاذا تطرف فلا عذر له ولا يشفع به شافع

ولا يستطيع النابغ الاَّ ان يضحي فهو يقطع من كبده للناس فاذا فعل ذلك قلَّ ماله والمال عصب الحياة

والنبوغ قصير الاجل ككل قوة كبيرة في العالم فليس امامه متسع من الوقت ليبدل اتراح امسه بافراح غده اذا قدر له ان يفرح ...

انظر انظر الى ذلك البناء الشاهق انه صنيعة فكرة واحدة مرت بخاطري ومع ذلك فلا محل لي تحت سقفه

على ظهر الحياة اعباء جسيمة ولكن النبوغ من اشدها جسامة ان لم يكن اشدها

ويلاه . اكاد انتحر ..

وانهى النابغ خطابه هذا وجلس على الصخرة مطرقاً برأسه يفكر في بلواه . فاقترب منه احد سامعيه وقال له :— رويدك ايها الشاكي . النوابغ ليسوا ابناء الجيل الذي يخلقون فيه وانما هم ابناء الاجيال فاذا لم يعرفك هذا الجيل عرفك الجيل الذي يليه فلا بد لحصادك ان يأتي بمنجله فازرع

بذورك ولا تخف ولا تيأس · بل افرح اذا ما ظلموك فليست مظالمهم الاّ قوىً عاملة على اثارة العناصر الراقدة في نبوغك

انت لست لنفسك وانما انت للظالمين فتألم · تألم دائماً

اذا استسلمت للتيار كنت كمن ينتحر فالموت خير لك من ان تتخلى عن نبوغك ولكن هل يمكنك التخلي عنه وهو الشعلة التي لا يخمد لها لهيب

ابقَ نابغاً وليفعل الناس ما شاؤوا ان في نبوغك شعلة لا تأتي بها جميع نيرانهم

خير لك ان تموت في لهيب تلك الشعلة من ان تحيى في صقيعهم

قطرات ندى

الفيلسوف رجل يعيش في محيط خاص يقيمه بنفسه لنفسه من افكاره وعواطفه فهو كالجزيرة في بحر هذا العالم

***

المجد سطر لا يقرأه الذي كتبه

***

اجمل الانغام نغمة الانين

***

الاجيال أودية عميقة تردد الاصداء

***

كلما اشتدت الازمات الاقتصادية راجت سوق الضمائر

***

كثيرون ينالون غاياتهم بسرعة غريبة ولكن بعد ان يملأوا الطريق وراءهم جثثاً

***

الفقر يتمخض فيلد الجنون او الموت او الجريمة

***

الثأني جميل ولكن الحياة قصيرة

العزلة جميلة ولكن تأثيرها كتأثير القنبلة المنطلقة في الفضاء لا تصيب احداً

***

بعض المظلومين لا ملاجئ لهم في هذه الحياة يفرون من ظلم فيقعون في ظلم آخر فكأنهم مجموعة سلاسل كما هم مجموعة اعصاب

***

انت كبير جداً في نظر الناس ولكنك صغير جداً في نظر نفسك وحكم نفسك اصح من حكم الناس لخففف من الغلواء

***

الشريعة المكتوبة كانت مخزونة في الضمير والمنطق

***

لم تكتب شريعة الاعدام والسجون الاَّ يد بشرية

***

ما قتل الابتكار مثل قولهم : لا جديد تحت الشمس

***

يتساءل المجانين : لماذا حُشرنا وحدنا في المستشفيات

***

مهما كانت الكلمة عظيمة فلا يجوز ان تخترق الجيل

***

مهما اشتد عمى المرء فهو يرى دائماً نفسه

كم من مرة شقت السفينة عباب البحر ولم تظفر بدرره

***

العقل سفينة في بحر الحياة الخضم فيصعب جداً ان لا تتقاذفه امواج الاهواء والهوى عاصفة هوجاء لا يلذ لها الاَّ العناء

***

يمل الانسان عندما لا يرى خمرة في كأس الحياة

***

اذا لم تسقك الطبيعة خمرتها فعبثاً تشرب الكؤوس لتأتيك بالوحي

***

كلما شربت كأساً من الخمرة هدمت حجراً من بناء المادة

***

يحمل المجرم في عنقه ثلاث سلاسل سلسلة الوراثة وسلسلة المادة القانونية وسلسلة السجان

***

قطرة العين وقطرة الجبين وقطرة القلب مثلث يبني عليه الانسان هرم المجد

***

جميع الاديان تدور حول سطر واحد . لا تسئ الى قريبك

***

الوارث الذي ينتظر المال متسول يتسوله من ابيه

اذا كان الظلم يولد الثورة فالثورة بدورها تولد الثورة الا ترى روسو وفولتير وراء تولستوي وميرابو ودانتون وراء لنين وريكوف

⁂

الذكاء الفيّاض يقود الى التخريب ، الا ترى كيف ان النهر اذا فاضت مياهه اتلف ما حواليه ولم يبال

⁂

ما تراه يأتيك بما تشعر به وما تشعر به يأتيك بما تفكر به وما تفكر به يأتيك بما تعمل به وما تعمل به يأتيك بالنتيجة التي تنتهي اليها كلها حلقات في سلسلة واحدة

⁂

كيف يقولون ان المرأة غير حكيمة وهذا تمثال الاهة الحكمة التي يسمونها ميترفا

⁂

لم اجد الحرية الاَّ في تمثالها

⁂

المتسول جندي خائن فرّ من وسط المعركة ، معركة الحياة ، الى وسط الشارع

⁂

جميل هذا الوسام على صدره ولكن عينهُ لمعت قبل ان يلمع وسامه

⁂

في اية زاوية من النفس يحشرون الاخلاص وهي مفعمة بحب الذات

الليل مجهر يجسم لك الامور فالاكمة في ليلك جبل حتى يأتي الصباح فاذا هي الاكمة

***

تفانيك في سبيل رجل مهما كان ذلك الرجل انما هو اقرار ضمني بانك عبد له فهل ترضى ان تكون العبد وانت في تبجحك السيد الذي لا يقهر

***

الجميل في الفيلسوف انهم لا يدركونه فاذا ادركوه شوهوه

***

انا لا اراك ولكنني اسمعك فما الفائدة من عماي اذا لم يقترن بالصمم

***

الحرب نتيجة من نتائج الذكاء الحديث فكيف لا تغلي مرجل المعركة اذا غلت مرجل الدماغ

***

افيد قطرة للاعمى قطرة الندى فما العمى في نظري الا وردة كمت اكمامها

***

ما الارض وما السيف اذا ذكر النبوغ فللارض حدودها المعلومة وللسيف حداه اما النبوغ فلا حد له

***

الحياد مقبول في الحرب فقط فاذا خرجت منها وجب ان تكون حاراً او بارداً

ربما كانت الثورة عمياء لان العمى ثورة على العين

***

اذا ادركت سر الحياة نلت مرامك منها فما الحياة الا غاية من الغايات اذا نلتها وجب ان تفتش عن غاية اخرى

***

الدمعة التي تذرفها على الحياة هي التي تذرفها على الموت فما هي اذاً قيمة الدمعة

***

يكفي ان اراني مهتدياً وان اضاعوني

***

الحياة تنساب فيك كالافعى فتنفثك سماً في فم الموت

***

احذف لي بعض مترادفات السيف والناقة وهات لي بعض الفاظ لبعض هذه الآلات الحديثة التي ملأ بها الرقي ساحات الامم وطرقاتها ومعاملها وبحورها. انني اريد ان اصف الطيارة والسيارة والدارعة والمعمل فاين القاموس العربي انظل مقتفين آثار العربان الى الابد؟ الا يجب ان تتكيف اللغة ككل شيء بتكيف الايام

***

قطرة الجبين اولى من قطرات العين فالجبين لا يقطر دمعه الا وانت قوي تجاهد اما العين فقد تقطر دمعها وانت ضعيف تشكو

لم تنتهِ بعد حرب ١٩١٤

أبيه أراها اليوم

يقولون لك انتهت الحرب العامة الاخيرة فلا تصدقهم

ان نارها لا تزال مضطرمة

ارأيت اولئك الصخابين في موسكو والقوقاس يقتلون وينظمون الجيش الاحمر ويمزقون خريطة العالم ليصنعوا له خريطة اخرى لا سهول فيها ولا جبال ولا سكان ولا بلدان الاّ ما يسمونه الشيوعية . . . هي الحرب الاخيرة التي لقنت الناس امثولة التطرف .

ارأيت تلك المرأة التي كانت افضل النساء فابتذلت وذهبت رخيصة في سبيل الدعارة تتلقفها الايدي كالكرة وتتلاعب بها الجيوب والقلوب ويلتقطونها عن الطرق في الهزيع الاخير من الليل

هي الحرب الاخيرة التي قتلت الزوج وجزأت العائلة

ارأيت ذلك القاضي الذي يستسهل المنكر فيرتشي غير مبال بالوعد ولا مكترث للوعيد . يقبض المال وهو يهزأ بضميره والشريعة

هي الحرب الاخيرة التي قتلت الضمائر .

ارأيت العاطفة الشريفة الطاهرة تدوسها اقدام المصلحة الدنيئة القذرة . هي سنابك خيول الحرب الاخيرة

ارأيت اعلام الامجاد مطوية في جيوب المطامع والشهوات والغايات

هي الحرب الاخيرة التي اتخمت الناس امجادها فولوها شطر وجوههم

ارأيت الفرنك الهابط والمارك المحتضر والكورون الميت والروبل المدفون ووراء كل هذا الشقاء

هي الحرب الاخيرة التي تعددت ضحاياها الى حد انها تناولت النقد

ارأيت النار تتأجج في قلب الشرق . ارأيت مصر وزغلولها وتركيا ومصطفاها وارلندا وفاليرها وروسيا ولينينها وتروتسكيها والهند وغنديها وايطاليا وقمصانها السوداء

هي الحرب الاخيرة التي ايقظت الروح الراقدة

ارأيت اولئك النوابغ الجياع الذين تظللهم الصخرة بظل الموت

هي الحرب الاخيرة التي احياها النبوغ ففتكت به

ارأيت الموائد الخضراء في المؤتمرات وفي ملاعب القمار وكيف يمزقون المعاهدات ثم يكتبونها وكيف يجازفون ببقايا اموالهم

هي الحرب الاخيرة التي ولدت الخداع والتردد واليأس

ارأيت جنون اسرافهم وملاهيهم وكيف يحيون الليالي وهم يكرعون الكؤوس حتى اذا ثملوا حطموها معربدين

هي الحرب الاخيرة التي كسرت نصالها على قلوب الناس فدفعتهم الى الخمرة لكي ينسوا آلامهم

ارأيتهم كيف يرمون بانفسهم في البحور منتحرين

هي الحرب الاخيرة . حرب الانتحار

ارأيت كيف غصت المستشفيات بالمرضى والمجانين

هي الحرب الاخيرة · حرب المرض والجنون

ارأيت كيف انهم لا يريدون الاَّ الانتقام · الانتقام المروي الغليل · الانتقام الذي يزيل الكابوس عن القلب · الانتقام الجاحظ العينين المحروق الكبد · هي الحرب الاخيرة حرب الانتقام

ارأيت كيف ان البلايا تسقط على رؤوسهم فلا يبكون · هي الحرب الاخيرة التي جففت الدمع

نعم · نعم ان الحرب الاخيرة لم تنتهِ بعد

انني اراها في كل ما سبق

اراها في عيون المارة وعلى صفحات صدورهم وفي طيات جباههم

ارى طابعها في الارض وتحت الارض وفوق الارض

ان هذا الطابع لا يمحوه الاَّ تعاقب الاجيال

لقد فتحت الحرب الاخيرة ثغرة هائلة لا يسدها بناؤو الامس واليوم والغد ولو اجتمعوا كلهم يداً واحدة

قطرات ندى

جريمة الصباح هي انه يحطم لك كؤوس الليل

***

لو استطاعت المرآة ان تريك ما فيك لحطمتها ساعتك

***

لا يستطيع الجبان ان ينتحر فللانتحار شجاعة ولكنها شجاعة في غير محلها

***

كان لنبوليون قاموس خاص له كلماته الخاصة التي لا تجدها في القاموس العام

***

يقولون ان ثمن الشيء يبنى على قيمته ولكن على اي اساس بنيت هذه القيمة

***

الاغنياء قوم بلغوا المحج الاخير من اقرب الطرق فاجرموا

***

يمر القائد الكبير طيلة يومه تحت اقواس النصر ثم يسجد للمرأة فالمجد الحقيقي اذاً ليس مجد القائد الكبير واقواسه وانما هو مجد المرأة

الخوف مما يقوله الناس هو الذي يمنعك من القيام بكثير من الاعمال الطيبة التي لو قمت بها لتركت اثراً خالداً

***

الاتحاد التام دليل الضغط فلا بد من المعارضة والمعارضة دليل الحياة الظاهرة بمظهر الحيوية والتمرد

***

لو استطعنا ان نذهب جميعنا الى السراي لما كانت الحكومة

***

انت زعيمي ما دمت ضعيفاً فاذا اصبحت قوياً اصبحنا زعيمين

***

القوة الراقدة انما تغمض عينها يد الجهل

***

الثورة وهي راقدة تحفز ليومها العصيب. انها مستيقظة حتى في رقودها

***

خيانة الحبيبة اولى من وفائها اذا كان الحبيب شاعراً فاذا كتب بعد الخيانة انتفض قلمه بين ثورتين: ثورة الحب وثورة الخيانة فاتى بالخالدات. او لا ترى كيف ان ليالي موسه بعد الخيانة في الحب اقرب الى الخلود من لياليه وحبيبته بارة بقسمها مقيمة على حبها

***

الحوادث المؤلمة قنابل تنفجر في نفسك فتوقظ فيها قوى كامنة

لا يتجلى جنون الرجل الا متى استيقظت جميع القوى الكامنة فيه

⁂

كل شيء يغسل الا الوصمة في جبينك

⁂

نصف قواك كامن فيك يتربَّص ليومك الكبير ولكلٍ يومهُ الكبير

⁂

ولكل يوم كبير ساعته الكبيرة التي لا بأس معها من الموت

⁂

ما دام بعض قواك كامناً فيك فانت لا تعرف نفسك

⁂

لك شخصيتان الشخصية الظاهرة والشخصية المستترة

⁂

كلما ظلموك تغلغلت في نفسك تفتش فيها عن قواك الضائعة

⁂

لو كان هيكو شرقياً لصعد الى المجرَّة على سلالم شعره

⁂

لا يجوز ان يكون الشاعر سياسياً

⁂

الفلاح الذين يئنُّ وراء محراثهِ انيناً عميقاً شاعر وان جهل بحور الشعر

⁂

الثورة جنين تحمله الامة في احشائها ردحاً من الزمن فاذا لم تتمخض ولم تلد سموها الامة العاقر

جئني بلغة الصين اذا شئتَ ولكن جئني بشعورك

*
* *

اذا لم تأتِ بما في نفسك فانت تزوّر نفسك

*
* *

لا يزيد في بريق السيوف مثل العيون المظلمة

*
* *

اضخم الجبال واعلاها في خريطة العالم جبل الآلام

*
* *

هو يتشبث باهداب وجوده ولكنه سيارة شاردة في طريق الحياة الوعرة

*
* *

ان في انغام الشلالات المتحدرة شيئاً سامياً لا تراه في موسيقى موزار وبيتوفن

*
* *

الراحة كالعدم كلاهما يقصر عن ادراكهما الفكر

*
* *

لكل حركة تبديها اثر ينطبع في خلايا نفسك

*
* *

تتكيف الاعمال بتكيّف الحالات النفسية

*
* *

الامل حلم اذا ضعفتَ وحقيقة اذا قويت

القوة اذا بلغت اوجها تعيى ثم تتمرد ثم تتلاشى

⁂

بعض الناس لا تتجلى روحهم الا اذا غضبوا

⁂

مهما نفرت مني فانت تؤاخيني في الالم رضيت ام ابيت

⁂

العاشق المضنى رجل هبت عليه ريح هوجاء فشردت به السفينة عن الشاطئ الذي كان يرومه

⁂

البلية ان يعلق الرجل الكبير بفتاة ليست على مستواه

⁂

ان هانيبال والاسكندر و يوليوس قيصر استقطروا نفوسهم فجاؤوا بنابليون فنابوليون يفوقهم لانه عصيرهم

⁂

كما ان الحب لحبيبه الاول. كذلك الثورة لرجلها الاول الذي يمزق ستارها

⁂

كلما تفرست في الليالي ادركت سر الجنون

⁂

قد تكون النجوم التي لا تراها اجمل من النجوم التي تراها ففتش دائماً عما لا تراه

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

احد عميان الحرب

يكتب رسالة الى خطيبته

التي حاولت نقض العهد بعد ان عاد اليها باحدى عينيه

حبيبتي

شغلني عنك المجد طيلة سنوات الحرب ثم اقبلت عليك فاذا بك تنفرين مني فما زلت اعالج نفورك حتى تيقنت انك انما تنظرين الي بمؤخر العين لانني عدت اليك بعين واحدة بعد ان سلبت الحرب عيني الاخرى. وما كان هذا اليقين الذي استقر في نفسي ولم يبق معه مجال للشك ليزيد في اعجابي بك وانت تعلمين انني انما احببتك لانني أُعجبت بك فلولا الاعجاب بالحبيب لم يكن الحب

فقدت احدى عيني لكي لا افقد الشرف فاذا انت تنفرين مني فتلك هي الحجة التي لا ترد على انك ما احببتني قبل اليوم وما بنيت عهدك الا على اساس عائب فانني لا افهم الحب الا شريفاً. لا افهم الحبيب اذا لم يكن عزيز النفس انوفاً. اتهجرينني لانني هجرت الحمى مفتشاً عن النجمة التي غامرت في سبيل نيلها انت احببتني اذاً وانت لا تنظرين الى النجمة وما هكذا يكون الحب

ان الحب ملك الملوك. عرشه الفضاء، انه النسر الحائم بين الالهة

فكلما دنوت من العلياء وجب ان تتأجج في صدرك نار الحب والاَّ فانت واهمة في ما شعرت به مخدوعة في العهد الذي ابرمته ، تشوهين عظمة الحب بصغارة فكرك الضيق النطاق وحقارة نفسك الارضية المبتذلة . ماذا جنيت حتى تنقضين عهداً اقسمت لي امام الله والناس وقلبك انك لا تتحولين عنه

أَ اذا جنت الحرب عليَّ اكون قد جنيت عليك

أَ ابيع احدى عيني فاشتري صدودك . انها صفقة عجيبة صفقة لا تروج الاَّ في سوقك التي يظهر لي انها لا تروج فيها بضاعتي

ما نظرت اليك بعيني يوم احببتك ولكنني نظرت اليك بخيالي وهذا الخيال قواه العراك في سبيل الاوطان فهو اليوم في قمة مجده وهو يحدق اليك بكل ما فيه من عيون نارية حادة فهل غفلت عن ذلك وهل ضربت بروحي عرض الحائط غير مكترثة الاَّ لحواسي الظاهرة وطويت في صفحة السريرة وهي وحدها صفحة كتابي

اتقتلني الحرب في عيني وتقتلينني انت في روحي اذاً انت لست بروحانية اذاً انت لا تفهمين العين اذا لم تكن في حدقتها وتحت حاجبها ، اذاً انت احببتني من اجل ما رأيت فيَّ لا من اجل ما كان مستتراً في اعماق نفسي !

لقد نظرت يا فتاتي الى الامواج ولم تنظري الى ما انطوت عليه من الدرر الغوالي المستقرة في الاعماق وما البحر بالعظيم الثمين بامواجه الظاهرة وانما هو العظيم الثمين بدرره المتوارية عن العيون

وما الحب الاَّ البحر استقرت درره في اعماقه فانظري الى اعماق روحي وما لك وما في ظاهري من الرسوم فرب عين جميلة فتانة لا تعبر عن جمال في الروح رب وجه برّاق لا يحمل الاَّ البرق الخلب . لقد صقلت نفسي الحرب فاذا احببتك بعد اليوم شهرت من سيوف الحب سيفاً قاطعاً لا يرد له امر

لقد فقدت احدى عيني ولكن حبي أَصبحَ سيفاً ذا حدين

فما فقدتهِ مني تستعيضين عنهُ بقوةٍ جديدة

ان الرجل الذي يعرف كيف يدافع عن وطنه يعرف كيف يدافع عن حبه

ان الرجل الذي يخوض لهيب المعركة يستطيع ان يخوض لهيب الحب غير خائف ولا متردد

الحب ابن التضحية فكيف تهجرينني وقد ضحيت . اذاً انت تكذبين في حبي

مسكينةٌ انت في اغترارك بالظاهر اتخافين ان اراك جيداً اذا لم تكن لي الاَّ عينٌ واحدة . أيعمى عن الحب من لا يعمى عن المجد

انا لستُ بحاجة الى عينين لاراكِ يا حبيبتي فانتِ من اللواتي يجدهنَّ الحبيب وان تكن احدى عينيه مفقودة . انت اكبر من ان تحتاجي الى عينين ليراك الحبيب . أأفقدُ احدى عيني وافقدك ايضاً . انه ظلمٌ لا يطاق . انها جريمة . لا . انت لا تجرمين لانك احببت فلا يقلقك ما تقوله الجارة ولا يبهرنّكِ جمال الجار

ربَّ عينٍ واحدة تحمل من القوى والاسرار ما لا تحمله عيون وعيون فما السر في النظرات العديدة وانما السر في النظرة الواحدة التي تستطيع ان تأتي بها العين الواحدة

لا يا حبيبتي . لا ترددي في امري اني وان اكن مشوه المنظر فلا ازال جميلاً

انا في حاجة الى التعزية بعد ان انزلت بي الحرب نكباتها فاذا لم تتشبثي بي من اجل روحي فارفقي بي من اجل بلاياي

تعالي اليَّ أُضمك الى صدري فان الذي يظل اربع سنوات ضاماً الى صدره التراب يحقُّ له أن يضمَّ الى صدرهِ قلب الحبيبة

قطرات ندى

النجمة وطنها الفضا، وهو اجمل الاوطان

***

اذا فررت من وجه قاضيك فهل فررت من وجهك

***

العاجز من لا يستبد ولكنها عبارة قالها شاعر

***

لا يرقد المجد الاَّ في احضان المستيقظين

***

الرجل المتين الساق لا يصعد على اكتاف رجل آخر

***

حتى المرأة تهزأ بضعفك فماذا نسميك ؟

***

الخداع مقبول من المرأة فقط لانها ضعيفة · اما من الرجل فهو مرذول لانه يفترض فيه القوة

***

الارادة في القبيح خير من التردد في الحسن

***

اذا كان العدل اساس الملك فكم هناك من ملك متهدم

من لي بكيماوي قدير يمزج بين الباريسية في مونمارتر والاعرابية في نجد والبولونية في فرسوفيا والاميركية في نيويورك والانكليزية في لندن والاسبانية في الاندلس والايطالية في نابولي والنمساوية في ڤينا فاحظى بكل المرأة لكل قلبي

***

اختلف العقلاء والمجانين فلم يجدوا حكماً يحكم بينهم

***

كلما اثخنوا جراح البطل نبت لشجرته فرع في طبقة من طبقات الامة

***

اين هي المحكمة التي تحكم بالتعويض للرجل الذي يوقفونه شهراً ثم تبرئـه المحاكم

***

اذا كان توت عنخ آمون قد استيقظ فكيف تظل مصر نائمة

***

كلما رأيت الحدادين ذكرت القيود والمقيدين

***

الموت جرثومة كامنة في جسم الحياة

***

الزهرة التي تزين العروس صدرها بها هي نفسها التي يرمون بها نعش الميت فتأمل

اصفرار الخوف كحمرة الخجل كلاهما دليل العجز عن الاقدام

***

الخيال ثورة على العقل

***

ليس للموت مكان معلوم وساعة معلومة فانك تكاد تعثر عليه في كل جزء من اجزاء الحياة

***

ماذا تفيدك الصخرة اذا لم تكن في يدك عصا موسى

***

المستقبل لوح تكتب عليه امانيك

***

الامل شعاع في ظلمة اليأس

***

لا يولد الامل الاّ حب الحياة

***

أنت سطرٌ فى كتاب الحياة، والحياة سطر في كتاب الموت، والموت سطر في كتاب اللانهاية ، واللانهاية سطر في كتاب الله

***

لا يجرم الرجل الاّ مضطراً

*
* *

يجب ان يضبط خنجر المجرم وان تقرأ السطور المكتوبة عليه فقد تؤثر قراءتها في احكام القضاة

***

اتعبته الارض فنظر الى الفضاء، فاتعبه ايضاً فحار في امر عينيه لا يدري كيف ينظر بهما

***

ما رأيت اكرم من الوراثة فهي تعطيك دون ان تطلب منها

***

المجد مستعمر طماع محتكر يتناول فيك دمك وروحك ولياليك وحياتك

***

الانسان يعطي لياليه لعشيقته او لمجده او لسريره

***

كانت عين نابوليون مبيت النسر

***

نسبة جرائم الفقر الى جرائم الغنى نسبة واحد الى المئة

***

الخيال بدون ارادة سيف بلا قبضة

***

ما اتعس الرجل الذي يغمرون ضريحه بالزهور وهو لم ينشقها في حياته

كان نابوليون مجموعة ثورات تألبت جميعها فاثارت العالم

***

كلما مشيت على التراب هبت عليّ ريح قديمة فكان الارض مهب رياح

***

ان النفس كبيرة او صغيرة ولا ثالث لها فانت اما عظيم واما صعلوك

***

لو لم تكن المادة لم يكن الشاعر

***

لو كان الجميع شعراء لقلت قيمة الالم

***

الامل عين لا تنام

***

لولا الضعفاء في العالم لما وجد القوي حجارة لابنية قوته

***

لم يخلد الظلمة مثل الشعراء

***

كل شيء في العالم نسبي فكلما تنهد صدر الارض الفسيح اطلق البراكين

***

البركان ثورة الارض في اشد ساعات ظلمتها والامها

النجوم المبعثرة في الفضاء جيش مغلوب يفتش عن قائـده او جيش ظافر اثمله الفوز فلم يعبأ بالنظام

***

البراكين عظات للظالمين

***

البركان قوة دفينة تبعث من رمسها

***

البركان فكرة نارية يقذف بها قلب الارض

***

الليالي ملوك عروشها القلوب

***

الليل غمامة سوداء في سماء الفجر

***

الحياة كتاب لا يقرأ الاَّ في الليالي

***

تبدأ الثورة في الكوخ وتنتهي في القصر

***

العدل كلمة اخترعتها مخيلة المظلوم

***

الحد الفاصل بين العقل والجنون لم يكتشف بعد

***

لا يقرأ المتكبر كتاباً فهو يكتفي بقراءة نفسه

الشهرة الكاذبة

غضب وندم

أما وقد صفقوا لك تصفيقهم الحاد حتى كادت تهتزّ جدران القاعة فاجلس قليلاً نبثّ كلانا الشكوى

انت تشكو من نفسك لانك تعرفها وانا اشكو منك لانني اعرفك

لو كنتُ قاضيك لجئتك بالعدل الجاف الذي لا يرحم ولكنك تقاضيت الى الجهلاء في قومك فبرأُوك من تهمة الضعف واقاموا لك من جهلهم هيكلاً تربعتَ في أُلوهيته

ما انت بالخطيب ولا انت بالكاتب ولا انت بالشاعر . انت تتكلّم وتخطّ السطور وتنظم القوافي فكيف صفقوا لك ولماذا تركتهم يصفقون ؟

تركتهم لانك لم تخلص لنفسك ولم تخلص لها لانك لست قوياً في ذاتك والذاتية القوية هي التي تأتي وحدها بالاخلاص . اما الضعيف فانه يحوم حول الحق ويخون السريرة

ما اقامتك الطبيعة بين ابنائها المقرّبين فاردت ان تستعيض عن ظلمها بعدل الناس ولكن الناس لا يعدلون حيث ظلمت الطبيعة

لقد انتحلت صفة النبوغ وهي صفة رسمية لا تقلدها الا السماء في دولتها فانت اذاً مجرم في عُرف القانون

لقد زوّرت نفسك فاعجبوا بك ، اعجبوا بتوقيعك الجديد على ان للتزوير حداً يقف عنده متى جاء القاضي الحقيقي وقد جئتك بقضائي

لقد استثمرت سذاجة الناس فملأت بثمارهم حدائقك ولكنها ليست بالثمار اليانعة . انها ثمار لا يقطفها سواك

انت نابغ دجال والتدجيل في النبوغ جناية لا تغتفر لانه يشوّه من جماله ويُفقد من قيمته

الله في الكذب كيف يسير سيره حتى الشهرة !

ان الرجل الذي لا تندلع في رأسه ألسنة المواهب لا يستحق ان تتناقل ذكره السنة الناس

ان الطبيعة قهارة وانت تهزأ بها يا اخي . انت تعطي نفسك ما لم تعطك اياه فانت وقح متمرد فضولي

اذا كانوا قد صفقوا لك وانت لا تستحق التصفيق فقد صلبوا من قبلك المسيح فلا تنتفخ اوداجك

لا محل لك من الاعراب في الفصل الذي تقلب صحائفه فعد الى الصحيفة التي خُلقتَ لتقرأها دون سواها

انت لا تملك ما تتصرف به وانما انت تتصرف بما في يديك تصرّف الغاصب فاعد المغصوب الى مالكه واصعد الى المنبر وقل للمعجبين بك : كفاكم تصفيقاً فلقد عرفت نفسي

ان الطبيعة حاقدة عليك وحذار من حقدها اذا طال فتدبّر امرك واصلح شأنك ولا تستهدف لنقمة الآلهة فما انت معها بالهدف المنيع

قطرات ندى

الليالي نساء حبالى تتمخض بما يلده النور فكان النور يستقر في ضمير الليالي

⁂

بعض الناس كالشجر كلما جزّت المنجل فروعها زادت نمواً

***

الخمرة قطرات حمراء استعارتها الكأس من القلب لتزيد في خفقانه

***

الالهام يملي ولا يكتب

***

تعزية الاعمى قائمة في انه لا يرى الحياة

***

ربما كانت البراكين لكي لا يظل الخمول

⁂

اليد التي تصنع بها اجمل من اليد التي تقبلها

⁂

ليس للجمال شكل معروف فالجمال في نظرك هو ما تحسبه جمالاً

⁂

ان للحياة مسرحاً غير مسارح التمثيل التي تراها

ان للحياة روايتها التي لا يأتي بها الروائيون

***

ليست خناجر الحب من معمل اسلحة هذا الجيل

***

هي تحبه لانها تحب نفسها فهي اذاً لا تحبه

***

من الادلة على عظمة القلب انك لا تجد الصاعقة الاّ في قلب الفضاء او في قلب الارض

***

تكبر ما شئت ولكن لا تنسَ انك الحيوان الكبير

***

كلما تفرست في الحياة رأيت الموت

***

يجب ان يكون الحب واسطة لا غاية

***

يجب ان تكون المرأة سلماً لا محجاً

***

بلية العظيم ان كأس عظمته لا تمر على شفة الامة الاّ بعد ان يطبق شفتيه

***

ان اعظم اهانة أهين بها نابليون هي إقامة التماثيل له بعد موته

الشاعر الحقيقي لا يموت فالشاعرية تسري حتى في عظامه

***

ان العظيم لا يحتاج الى تمثال فمفروض انه في الذاكرة في كل مكان وزمان

***

تكاد خمرته تملأ كاسه وهو مع ذلك يريد ان يشمل الناس

***

لو امكن الاجنة ان تثور لثارت على ارحامها

***

يظهر انك لا تستطيع ان تبني في النظام الاجتماعي بغير الحجارة التي تهدمها في ذلك النظام نفسه

***

قد تكون الحقيقة في قالب الخيال الذي ينهونك عنه

***

الشرف كلمة لا تقرأها الاَّ في اربعة قواميس . قاموس الدين وقاموس الشريعة وقاموس الوراثة وقاموس التربية فاذا فقدت هذه القواميس الاربعة فمن اين تأتي بالكلمة

***

خير لك ان يبح صوتك من ان لا يسمع لك صوت

***

لا تقف العاطفة الاَّ عند عاطفة اخرى

ان في الغليل جمالاً لا تجده في اروائه

⁂

معظم الحواجز هي التي يقيمها لك الوهم

⁂

كلما دنوت من المرأة رأيت انك لا تزال بعيداً عنها

⁂

الحب لا تأتيك به المرأة ولا الصاعقة كما يقولون وانما يأتيك به نسيج نسجته انت برضاك في الخلوة

⁂

اذا عجز الرجل عن تقبيل النجوم قبل اقدام النساء

⁂

الضمير خلاصة يلدها ما تمخض به الفكر

⁂

ليس للثعلب الاَّ امل واحد وهو ان يموت الاسد

⁂

ان السرعة اكبر عدو للمرأة لان الحب حكاية لا بد لسردها من الوقت

⁂

لو تساءل الجبان عن سبب جبنه لما اجبن ولكنه لا يريد ان يتساءل عما به

⁂

الشهوة اقدم سطر في كتاب الانسان

ما كل من ينظر الى النجمة يراها . ان للنجمة عيونها الخاصة

⁂

لا يستطيع الرجل ان يشرب نخب المجد اذا لم تسكب له الطبيعة خمرتها

⁂

الظلمة الحالكة خير من النور الضئيل

⁂

عظام القبر هيكل الموت

⁂

الموت ملك عرشه الحياة

⁂

الحياة كلمة يلفظها الموت

⁂

الحياة والموت يتحالفان على الانسان

⁂

حتى الصخرة تلد فهي تأتيك بالماء والنار فهل يراها العقيم

⁂

حتى الموت يلد فقد يأتي بالخلود فهو افضل من العقم

⁂

الرجل العقيم ارض قاحلة

⁂

الرجل العقيم صفر في سفر الوجود

للنبوغ مائدة خاصة لا يدعو اليها الاَّ بعض افراد يصطفيهم فاذا لم تكن في يدك بطاقة الدعوة فلا تتطفل على تلك المائدة

***

ليس للطمع مكان يقيم فيه فكل مكان في الارض بمكانه فهو من هذا القبيل كابن البادية

***

الخمرة مرآة تنعكس عليها اشعة الفكر

***

ليس كل السم في انياب الافاعي

***

متى اصبح الرجل بمقام الامة مشت وراءه الامة

***

لو لم يكن الشذوذ لما كانت القاعدة

***

اتعس الناس رجل خلق في اسفل السلم ولا هم له الاَّ النظر في اعلاها

***

كلما استراح الرجل الكبير طرح رقماً من ارقام كبره

***

من ولدته امه في سفح الجبل لا تكفيه الحياة ليبلغ قمة الجبل فهو اما نابغ فيتسلق الجبل دفعة واحدة واما رجل عادي فلا يكاد يقطع الشعاب الاولى حتى يدركه الموت

القبور المتحركة

الدخول ممنوع

اويت ذات مساء الى القبور فاذا هناك همس وحركة غريبة فعجبت للموتى كيف يتحركون وما طال بي العجب حتى رأيت رابيـة انتصبت امامي بل هرماً من مليون جمجمة زحفت من كل ناحية وتألبت في مكان واحد تقطع عليَّ طريق المرور فسألت الهرم هرم الموت عما يريد في قطعه المرور على العابرين اليه فاذا بالهرم تتفكك عراه وتخطب فيَّ تسع من جماجمـه

الجمجمة الاولى — انا قتلتـني الثورة على الظالمين ولعلك احدهم فاغرب من وجهي

الجمجمة الثانية — انا قتلتـني الخمرة ولعلك بائـع خمور او احد السكارى فطر من هنا الى الخمارة . أأتيت اليَّ لتثخن جراحاتي . الا تراني وقد تحطمت اقداحي على رأسي فاذا انا في القبر الاسود جمجمة حمراء

الجمجمة الثالثة -- انا قتلني الانتحار ولعلك تحمل في يديك خنجراً ذا حدّين فلا تلج حماي . يكفيني الخنجر الذي طعن صدري . أينتحر الرجل مرتين . . اذهب . اذهب . اني اخاف منك

الجمجمة الرابعة — انا قتلني الجنون واهل فيك ما يدعو الى الجنون

فارحم وغادر هذا المكان

الجمجمة الخامسة — انا قتلتني المطامع ولعلك تحمل في عينيك بريقاً يدعو اليها . لعلك تحمل النجمة التي اردتني صريعاً . فلتظلم عيناك وليأفل نجمك ، اليك عني

الجمجمة السادسة — انا قتلني السجن فلا تقرب مني . انا جمجمة السجن فالى اين تقتفي آثاري

الجمجمة السابعة — انا قتلتني الحرب ولعلك من قوادها فاياك ان تدنو مني خطوة واحدة والاَّ ثأرت منك . عد الى ساحة القتال فما هذه الساحة الاَّ ساحة المدنة

الجمجمة الثامنة — انا قتلني الحب ولعلك (كوبيدون) فهل ضاقت الارض بسهامك . اذهب وارشق بها سواي . ارشق بها ضحية اخرى فما جمجمتي الاَّ كنانة من سهامك

الجمجمة التاسعة — انا قتلتني المضاربة ولعلك من عشاقها ومثيريها فاختر لك غير هذا المكان تأوي اليه . اني لا استطيع ان احمل جمجمتين لان لي جسداً واحداً فهل تريد ان تقتلني بمضاربة اخرى لتحولني الى جمجمة ثانية

بمثل هذه الخطب البليغة استقبلتني تسع جماجم كبيرة على باب القبر فقلت في نفسي : هي المرة الاولى التي علمت فيها ان الدخول الى المقبرة ممنوع على الانسان، وقلت لتلك الجماجم كفى لقد اصبتِ وها انا راحل عنك . اجل . نحن البشر القينا بتلك الضحايا في ذلك المكان الذي نسميه

القبر فلماذا نذهب اليها لنزعجها

ان مظالم الهيئة الاجتماعية هي التي ادغمت تلك الضحايا في جماجمها العارية المرعبة ونحن ابناء تلك الهيئة فلماذا نذهب الى تلك القبور ؟ انذهب اليها لنثخن جراحات جماجمها . انذهب الى القبر للتشفي والنكاية والانتقام

لا . انها جناية . انها دناءة

ما لنا وللراقدين نزعجهم في رقادهم . ان امامنا مئة الف ملهى نستطيع ان نلهو بها عن همومنا فما لنا وملهى القبر . ان القبر لاهٍ عنا بجماجمه

انه وطن المتمردين الثائرين . انه البركان الراقد فما لنا واثارة الحمم

لو استطاعت الجماجم ان تثور على الحياة لما كان في العالم الاَّ ثورة واحدة ثورتها العجيبة

يجب ان لا نلمس تراب القبور الاَّ ونحن نرتجف ذعراً ونختلج شفقة ورحمة . .

لا تذهب الى القبر بعد اليوم الاَّ يوم تدفن موتاك . هكذا افهمتني الجماجم التسع الخطيبات وانا انقل اليك صداها

قطرات ندى

البلية الكبرى ان الاطماع لا تغلي مراجلها الاَّ في الصدور التي قذفت بها الاكواخ

***

مهما تكن حقيراً فانت حلقة في سلاسل الاجيال

***

اذا رأيت الرجل يظمأ وهو يشرب من الينابيع فقل هو رجل كبير

***

ان الرجل الكبير لا يحمل الاعلام لان لا حدود له لينصبها فيها

***

مهما جاشت البراكين فهي تعجز ان تقلد النفوس اذا جاشت

***

انني احب في النجمة بعدها اكثر مما احب فيها بريقها ففي بعدها دليل السمو

***

كلما مات الرجل في جسمه عاش في روحه

***

مهما نبغ الرجل فمعرفة المرأة لا يتناولها نبوغه

لا يمكنك ان تشرب ثمالة الكأس اذا كنت تسكب من الينبوع

***

لا يشرب الرجل ثمالة الكأس الاَّ في قلب الصحراء القاحلة

***

ان سنابل القمح اصابع الثروة في كف الحياة

***

الليل عبد كبير صابر في عبوديته

***

ان بينك وبين حفيدك ما بينك وبين جدك · سنة النشوء

***

ان الفلاسفة والشعراء مدينون لليالي وكذلك المجرمون والمغرمون وابناء البؤس فلله در الليالي

***

الليل هو المعرض الوحيد الذي تعرض فيه اشباح غير منظورة

***

خير للانسان ان لا تكون المرآة لكي لا يرى نفسهُ

***

النبوغ في قبضة الجبان كالدارعة الضخمة في قبضة الربان الضعيف

***

يقضي الانسان ايامهُ ولياليه وهو شارد عن حظيرة الطبيعية ثم يعود اليها رغم انفهِ

المتطرف رجل يعشق الحياة أو يكرهها كرهاً ما بعده كره فهو يتطرف اما ليستنزف كل ما في الحياة من ملذات واما لينهي حسابه مع الحياة ويرحل عنها

***

القلب الذي يخفق طير جميل مهيض الجناح

***

الحب شعلة تستطيع الارادة ان تضرمها كما تضرم سواها

***

عين الجرأة كعين الالم لا يغمض لها جفن

***

الطبيعة امرأة تحطم القيود بقدميها الحديديتين

***

اعصاب القلب اسلاك ولكن انت الكهرباء فان لم تكن فيك فما الفائدة التي تجنيها من قلبك

***

اذا اشتد الم المرء فكر في العميان الذين حرموا رؤية الحياة وفصولها الغريبة

***

تعشق المرأة العظمة في حبيبها العظمة على اختلاف ضروبها من ذكاء وبطولة وتضحية

لا حجة للشيوخ يتسلحون بها لمحاربة الشبان سوى الحنكة التي يدعونها ولكن عدا عن انه قد تكون شيخاً وليس في رأسك شيءٌ من الحنكة فليس ما يمنع الشاب السريع الخاطر الكثير التجارب ان تاتيه سرعة حركته الفكرية وسرعة تقلبات حياته اليومية بالحنكة التي يدعي احتكارها الشيخ

***

لا يمكن ان تأتيك العين المجردة بما يروي غليلك

***

الشاعر رجل اعمى يرى الحياة بعين خياله لا بعينه المجردة

***

اذا قابلت بين الحاضر والامس ورأيت المسافة التي اجتازها البشر في مضمار الذكاء والعلم عظم ايمانك في المستقبل

***

لا يمكنك ان تكون معتدلاً ما لم يتوفر لك امران : اولهما ان يكون للحكمة « بارومتر » خاص وثانيهما ان تكون حاملاً في يدك هذا البارومتر اينما سرت

***

الحرية امرأة حدادة تحمل المطرقة ابد الدهر فكلما حطمت القيود جاؤوها بقيود اخرى

***

ليست المرأة هي التي تستهويك وانما انت تستهوي نفسك في المرأة

⁂

الذكي يرى الشيء قبل وقوعه فهو محنك وان لم يبلغ الستين

⁂

من محاسن العمى انه اتى بملتن وابي العلاء

⁂

الجبال دمامل كبيرة يحملها صدر الارض العليل

⁂

الجبل مجسم الكبرياء الثائر

⁂

الجبل ارادة قائمة حرة مستقلة مجردة رائعة

⁂

الرجل الاعمى لا يرى الا افكاره وعواطفه

⁂

لو لم تكن المخيلة في راسي لانتحرت

⁂

يكفي الاعمى عزاء انه لا يرى نفسه

⁂

ليس لشعاب الفلسفة حدود معروفة

⁂

كلما آسيتموه اشتدت علته فلا تؤاسوه لعله يشفى

نابوليون

ساعة مع الزمن

سئمتُ الحياة العادية ونفرتْ نفسي من الرجال الرائحين الغادين في الدوائر الضيقة التي اتخذت لها الضعف مركزاً فاحببتُ ان اسمو عن الوادي الى القمة ، الى رأس القمة فخانتني قواي فاستنجدت بالخيال النجيب فاعارني من اجنحتهِ وهو الصديق الصدوق جناحين من ذهب فاذا انا نسر يحوم في واديه وطالت حومتي فاذا انا نابليون ساعة من الزمن فقلت في نفسي ما دام الخيال كريماً بشوشاً فلاستفد من ضيافته وما دمت الفاتح الكبير فلتبرق عيناي ولاضع القبعة التاريخية على رأسي غير انني رأيت الجنود يستريحون بعد ان نهكت الحرب الاخيرة قواهم فعرضت الامم

وكان اولَ من مرَّ امامي الفرنسوي فاذا هو في خمسة : في باستور العالم وفي ميرابو الخطيب وفي هوغو الشاعر وفي ڤولتير الفيلسوف وفي الجندي المجهول

ثم مرَّ امامي الانكليزي فاذا هو في سبعة : في شكسبير وبيرون وملتن الشعراء وفي كروموبل الثائر وفي لويد جورج الداهية وفي سبنسر الفيلسوف وفي القاضي البريطاني

ثم مر امامي الاميركي فاذا هو في اربعة : في واشنطن البنَّاء وفي لنكلن المحرر وفي واسن الاستاذ وفي روزفلت المصارع

ثم مرّ امامي الالماني فاذا هو في خمسة: في بسمرك الحديدي الارادة وفي غوته الفيلسوف وفي اينشتين المفكر وفي هتلر امير المنبر وفي كارل ماركس الاشتراكي

ثم مرّ امامي الروسي فاذا هو في اثنين: في تولستوي الفيلسوف وفي لينين الناري المبتدع المنتقم للضحية من الجلاد

ثم مرّ امامي الايطالي فاذا هو في ثلاثة : في دانتي صاحب الجحيم وفي غاريبلدي صاحب السيف وفي موسوليني صاحب القمصان السوداء

ثم مرّ امامي اليوناني فاذا هو في اثنين : في هوميروس والياذته وفي فنزيلوس ودهائه

ثم مرّ امامي الاسباني فاذا هو في كولمبس مكتشف القارة الجديدة

ثم مرت بي عشرون ثورة غربية

ثم مرّت بي جميع الاختراعات الحديثة

ثم مرّ بي العظام واحداً واحداً

ثم مرّت بي التماثيل

ثم مرت بي رفات الابطال

ثم مر بي الشرقي فاذا هو في شمسه وقمره واوهامه فهمس اذ ذاك خيالي في اذني : ربما ثارت عليك جيوشك التي تعرضها اذا ما عرفوك فاعد اليّ نابليون الذي استعرته مني وعد الى شرقك وقل له كيف عرضت الامم وماذا رأيت . قل له ان ينهض و يتشبه . فقلت له : صدقت . خذ قبعتي سأعود الى قومي واخطب فيهم

قطرات ندى

ان الفكرة الواحدة تسبق العالم في جريها فكم في جبين المفكر من عوالم

***

الارادة المشلولة افضل من الارادة الفاترة

***

لا تساله من اين يأتي بخمرته اذا طفحت كاسه

***

اذا ضاق صدرك انقصم ظهرك

***

لا يقتل الفكر الا الفكر ولا يقتل العاطفة الا العاطفة

***

متى علمت ان الصخرة تتفتت هان عليك الصعب

***

ان القلوب لا يسبر غورها الا اصحابها

***

الجبين الذي لا يلد جبين عاقر

***

المرأة العاقر افضل من المراة التي تلد البنين للتعاسة

خير للمرأة ان لا تلد اذا كان لا بد لها من ولادة المجرم

⁂

يندر ان تجد مجرماً لم يصبغ جريمته بدمه

⁂

ان دماء الضحايا تأتي بها في الغالب دماء الولادة وان الدماء تعرف الدماء

⁂

الفقر-المدقع هرم شاهق

⁂

ان الرجل الذي تجحظ عيناه من التعاسة لا يمكنه ان لا يغمض بعض العيون

⁂

الامواج نفثات عميقة ينفثها صدر البحر

⁂

البحر شيخٌ قديم بلي هرمه اما تجعدات وجهه فتأتيه بها امواجه

⁂

أجمل ما في البحر ان الطرف لا يدرك اخره فهو يمثل الفكر الطليق والعاطفة الجموحة والخاطر الثائر المتمرد

⁂

كلما رأيت البحر الطليق الذي لا حدَّ له ثارت نفسي على اغلال المستعبدين

زبدة الموجة خمرة بيضاء تقذف بها كاس البحر

⁂

البحر صحيفة لا يخبرها الاَّ قلم الشاعر

⁂

اذا فقدت الهمة فاذهب الى البحر وانظر كيف تكافح امواجه

⁂

ان شريعة الجهاد العنيف خطت على صحيفة الموجة

⁂

لا يقيم الظلم الا في مدينة الجهلة الخاملين

⁂

ثار على الملك ثم استوى على عرشه والامة بين عرشين ضائعة

⁂

القوى النائمة فيك اوفر عدداً من القوى المستيقظة فاذا ايقظت كل قواك اتيت بالغرائب

⁂

ان للحرية صرحاً شاهقاً كل حجر منه رأس شهيد

⁂

التوازن في الدماغ يقتل فيك الاقدام

⁂

العقل الراجح جميل ولكنه لا يقودك وحده الى المجادك

⁂

المرأة لا تقهر لانك لا تستطيع ان تستولي عليها

⁂

اجمل ما قرأتُ من حكايات اللوردات في انكلترا ان احدهم من ابناء الشعب دخل الى ارض يملكها احد اللوردات فبادره هذا بقوله : اخرج من هنا

واليك الحوار الجميل التاريخي الذي جرى

— لماذا تطردني من هذه الارض

— لانها ملكي

— من اين انتقل اليك هذا التملك

— من ابي

— وابوك من جعله مالكاً

— ابوه

— وجدك

— ابوه

— وكيف اصبح هذا مالكاً ؟

— تملك بالسيف.

فنزع ابن الشعب رداءه وقال للورد = حسن ساقاتلك اذاً لنرى من هو الاقوى فيملك هذه الارض . . . ما دام ان القوة هي اساس هذا التملك فلنعد اليها فاذا كنت اقوى منك، فكيف تظل مالكاً وتطردني من ملكي . . .

لا تردد عبارة قالها احد الناس في ساعة من ساعات الاجيال التي مضت فان ذلك منتهى العجز

⁂

لو كان التملك يقاس بمقياس الجهاد الشخصي لاستعادت الامة من ملاكي اليوم ثلاثة ارباع ما يملكون

⁂

اذا رسخ الفكر في رأسك اصبح يقيناً واذا رسخ فيك اليقين اصبح جنوناً

⁂

ليس الشريد شريد الغابة والصحراء وانما الشريد الحقيقي من شرد عن الطريق الذي اعدته له الفطرة

⁂

القبلة نفس من انفاس الحب

⁂

السنوات الممتدة الينا بايامها ولياليها اصابع في يد الدهر تنغمس في دماء قلوبنا ونظل صابرين

⁂

احبت محامياً واخذت تقلب بين يديه ذات يوم قانون الجزاء فاذا اول المواد التي عثرت عليها مادة اليمين الكاذبة

⁂

الرجل الكبير اذا مات لا يخسر جسمه فهو يستعيض عنه بالتمثال فما التمثال الا هيكل الروح الثاني

كثيراً ما يحدثك الكذاب عن الصدق والنمام عن الفضيلة ذلك لان الانسان يميل الى احترام ما ليس فيه

*
**

الخطيب الحقيقي هو الذي يقدمه عمله الى الجمهور وهو صاعد الى المنبر

*
**

التاريخ هو انت وانا في الكتاب

*
**

التاريخ كتاب ذو فصول كل منها ذو صفحات ثلاث . صفحة حمراء وصفحة سوداء وصفحة بيضاء

*
**

التاريخ فضاح اذا كان المؤرخ صادقاً

*
**

من اعترف بالحياة انكره الخلود

*
**

الحياة اقوى من ان تصبر على ضعف الضعيف

*
**

اكبر الجناة اب يلد ضعيفاً

*
**

لقد اراد قاسم امين ان يحرر المرأة ولكنه لم ينجح لان ارادته قامت بين ضعف المرأة واستعباد الرجل

ضيفٌ ثقيل

كيف استقبلته

دقت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وانا يقظان وكيف ارقد والفكر لا يرقد . ألستُ آلة في يد الفكر يقلبني كيف شاء وشاءت أهواؤُه .

والتفتُ فاذا بالباب يُدقُّ دقاً عنيفاً فاسرعت اليه فاذا هناك رجل في ثياب الملوك فقلتُ له : من جاءَ بك اليَّ في مثل هذه الساعة . فقال : رويدك انا ملكٌ ثاروا عليَّ واسقطوني عن عرشي ففررتُ من القصر فطاردوني فآويت اليك . فقلت له : واين الثوار الآن فقال لست ادري وهل نظرتُ الى الوراء لادري اين هم . فقلت له : أمثلك يجبن وقد كنتَ البارحة في قصرك بطلاً صنديداً يصدر الأوامر فلا يلقى الاَّ المطيعين الصاغرين . فقال : بربك دع ذكر ما مضى وهاتِ لي سريراً ارقد فيه فالثورة تشب نيرانها وقد تندلع على رأسي اذا لم ترأَف بي

ودخل الى بيتي — الى قصري فلقد كنت انا الملك في تلك الساعة، ملك ساعة . واراد ضيفي الملك ان ينام . فقلت له : لا . انت لا ترقد الآن بل تظلَّ مستيقظاً لتسمع عظتي فلقد حان لي انا الذي كنت من عبيدك بالامس ان انفجر بقنابلي على صدرك الذي لم يكن يخفق فيه الا قلب مريض عرفوا علته فعالجوه بسيف الامة

أين سريرك واين عبّادك واين مقاصلك يا ضيفي الغريب، ضيف الهزيع الاخير من الليل، يا ابن الامة الذي وُلدتُ واياه على ارض واحدة فانكرني ليجلس على أكمةٍ مرتفعة ثم جندلوه عنها صاغراً ذليلاً

أيها الرجل الذي تمتّع بالامر اياماً وليالي أطعني الآن انا سيدك ومولاك يا من كنتَ سيد الناس ومولاهم فالسيادة ليست لك وحدك وانما هي لكل فرد من افراد هذه الامة

الامة هي الملك وارضها هي العرش وسماؤها المتلألئة بنجومها هي التاج ومحراث فلاحها هو الصولجان

ايها الرجل الذي استفاد من جهل الامة فاستبد بالحكم ان الامة لا تجهل اليوم فدعها تستبد بك. لقد اذقتها مرارة الاعوام فدعها تذيقك مرارة اليوم الواحد

الى اين تفر. الى بيتي ... ولكن ألا تدري ان على هذه الجدران لطخات من دماء اعوانك وهل ابقيتَ بيتاً لم تنفث فيه سموم تاجك

ان لآلئ تاجك لم تضئ في ليالي الامة الا طريقك الى قتلها

لقد كانت نجمة الليل ارحم بنا من لآلئك الساطعة. انها لآلئ كاذبة لآلئ مغشوشة ما عرفها الاّ صائغ قصرك

دعهم يطاردوك ان الامة تروي غليلها. انها تكبلك بسلاسلك

لو كنتَ عفوتَ عن الناس لعفوتُ عنك ولكنك كنت بطاشاً مرعباً فدع الارض تنتفض عليك بما فيها وعليها

انظر اليّ جيداً ايها الملك الفار ولا تنكس بابصارك الى الارض ، انك في قصرك بين سراريك لم تكن خجولاً

أرأيت كيف ان الملك كان طلاءً يستر ما فيك فلما كشف الطلاء جبنت وفررت فعدت الى الفطرة

أمررتَ في طريقك اليّ بالعامل والفلاح ، انهما يريدان ان يتفرسا فيك ، انهما يريدان ان يقاضياك الحساب فاين ارقامك واين محاميك ولكن اين ارقامك ولم يكن في يديك الاّ السجل سجلته ارادتك ومن يحمي حماك ولم تترك في الحمى الاّ اكباداً بعضها أكلها الفناء وبعضها تأكلها القروح

من انت ايها الشريد . من اين تأتي اليّ

أانت الذي كنت في الكرملن تفتك باخواني فلاحي الروس ام انت الذي كنت في قصر شنبرن تناطح الآلهة ام انت نيرون ام انت ملك الشمس ام انت عبد الحميد ؟

يا ذئب الامة

ويا مقصلة الحق

ويا قبر الايمان

ويا لجة النبوغ

ويا عبد الظلم

ويا فتنة السراري

ان بيتي بيت الامة وانت عدو الامة فهل اتيت اليّ لتدبر مكيدة

من مكايدك · ألا تدري انني ما عرفت المكيدة الاّ يوم عرفتك ظالمًا

لا تنتظر مني الاّ أن أسلمك الى الثائرين · انا اثأر فيك الان لكل من اوردته المنون من ابناء امتي · اثار فيك للذين احرقتهم واغرقتهم لانهم طالبوك بالحق · لكل مظلوم في العالم · للارملة واليتيم وللمخلصين والنوابغ

اسمع اصوات الارض والسماء انها تدعوني اليك فكيف لا ألبيها

ان عيون ضحاياك تراك الان في عيني وان قلوب الابرياء تخفق الان في صدري

ويلك · انني احمل الان ظلم الامة فكيف ارحمك

اليَّ اليَّ أيها الثائرون ازيحوا هذا الضيف الثقيل عن صدري اخرجوه من بيتي لقد لوثهُ بانفاسه

× وفتحتُ الباب فاذا هناك ميرابو وروسو يسمعان عظتي و ينتظران فقبلاني وطرحت لهما الملك الذليل فطارا به في ظلمات الليل الى حيث أورداه حتفه

قطرات ندى

خانته فاساءت ولكنها حطمت بخيانتها كبرياءه فاحسنت

***

اتريد علاجاً لضعف الارادة ؟ انظر الى نبوليون او الى الصاعقة

***

العاصفة خفير يوقظ النائمين

***

قالوا ان الثورة خلقت نبوليون فلولاها لم يلمع نجمه . يريدون بذلك ان الصدفة تلد الرجال ولكنني ارى ان نبوليون اينما رمته الصدفة لم يكن في وسعه الاَّ ان يظل نبولوبون . فلو جعلته فلاحاً لألف من الفلاحين جيشاً وسار في طليعته يغزو الملاكين

***

الاعمى دنياه في راسه

***

الاعمى رجل هزأ بالحياة وهو لا يراها قبل ان هزأت به وهي تراه

***

يكفي الاعمى انه لا يراني

***

الشاعر الاعمى شاعر الشعراء

السماء زرقاء ولكن ليست الزرقة لونها الوحيد فلو كانت السماء ذات لون واحد لما مثلت اللانهاية

***

كلما قاضوك الحساب عن آثامك أقم امك لتدافع عنك فهي التي كوّنت فيك نفسيتك

***

كم من امة تحسب نفسها راقدة والعناصر تتألب في قلبها لتهيئ البركان

***

البركان صرخة يأس تصرخها الارض كلما اثقلوا كاهلها بالضحايا الكريمة

***

ليس بريق السيوف الذي يحرر الامم من ظلمة الاستعباد وانما الذي يحررها من تلك الظلمة بريق العيون

***

لو استطعنا ان نجمع دموع البشر ودماء ضحاياهم الى بقعة واحدة لانكمشت البحور وجفت اعترافاً بالعجز

***

لو استطاع الرجل ان يرى نفسه لعبد العميان

***

العيون تمشي بامرة النفس بين خفيرين : الرأس والقلب

للسيف قبضة واحدة ، قبضته المعروفة . اما النظرة الحادة البراقة فلها قبضتان رأس صاحبها وقلبه

***

الروح التي لا تتمرد روح سوداء قاتمة ولدتها الليالي في ساعة متأخرة فترعرعت حيال البحيرات واطلت على الحياة من شاطئ البحر الميت

***

الذليل الصابر على ذله لا يلذه بين جميع الانغام الاَّ صرير القيود

***

اني اقرأ نفسي ولكن في كتاب الحياة

***

اذا خانك الجيش خنت الامة لانك اقتحمت القيادة وانت عاجز عن حمل اعبائها

***

ليتني أظلُّ حيًّا في الموت لكي أدرك اسرار الحياة

***

الثرثرة والتفكير لا يجتمعان

***

ما خانته الذاكرة الاَّ يوم رضيت الحبيبة فنسي يمين الهجر التي كان اقسمها وعهده بذاكرته انها أمينة

***

الذكرى جرس يدق في عالم النسيان

⁂

اذا كانت الحياة سيفاً في قبضة الالوهية فلهـذا السيف حداه : الذكرى والامل الاولى للماضي والثانية للمستقبل

⁂

الفرق بين الصخرة الراسخة والموجة التي تصارعها ان الاولى من حزب المحافظين والثانية من حزب المعارضين المجاهدين المزبدين

⁂

يؤلمني جداً ان ارى الشبان في صفوف المحافظين

⁂

اذا اهانتك الحياة بارزها بسيف الارادة وارسل اليها شاهديك : العمل والامـل

⁂

الرجل الذي لا يستحق ان يحيا لا يستحق ان يموت ايضاً فقد يجاور جثمانه في القبر جثمان رجل كبير

⁂

رأيت الطفل يتمايل في مهده فقلت لعل حب ابويه الساري في دمـه قد اثمله فتمايل

⁂

لا يرتدع الانسان عن غيه ولو اخرجت له كل ما في الارض من الجماجم ونصبت اهرامها امام عينيه للعبرة واجلسته على رؤوس قممها

* الطفل كاس من الخمرة سكبها الحب الذي دعا ابويه الى وليمة الحياة

⁂

يكفي العمى ان المعري وملتن من ابنائه

⁂

الاعمى ميت في عيون الناس حتى في عينيه

⁂

المجد سطر يخطه الموت

⁂

النابغ الاعمى اسعد النوابغ فهو لا يمرّ بالناس وحواجزهم فيخلو الجو في دماغه لقوة التوليد

⁂

المرأة في قلبك الخافق فهي تحاربك بسلاحك

⁂

عملية الحب الحسابية عملية مغلوطة فانت لا تحب الفتاة وانما تحب فيها خيالك الذي نسجته لك المخيلة

⁂

كلما عقد المفكرون مجلساً تمخضوا ليلدوا مجد الامة

⁂

الافكار القوية تستخرج من معدن الادب وما الادباء الحقيقيون الا معدنون في هذا المعدن يتوارون عن الخلق بين جدرانهم كما يتوارى المعدن في ارضه ثم يخرجون الى الناس وفي ايديهم الذهب ينيرون ببريقه العالم

الرجل قوة ولكن قوتـه تظل راقدة فيه حتى توقظها له المرأة التي يحسبونها ضعيفة فهي في ضعفها اقوى منه في قوته لان قوته وديعة في يديها

⁂

اننا نشرب الخمرة افراداً لنثمل المجموع

⁂

اجمل البطاقات بطاقة تدعوك فيها امرأة الى مجلس فلسفة وادب

⁂

اننا نمشي بين الكؤوس الصغيرة الى الكأس العتيدة

⁂

كلما ازبد البحر غضبت البحيرة كذلك هو الضعيف في حضرة القوي

⁂

لا تحدثني عن المنطق ما دام ان الحياة تؤدي الى الموت

⁂

الاعتدال معناه انك في هامش الحياة

⁂

من فوائد المعركة أنها لا تدعك تشعر بجراحاتك

⁂

كلما اثخنوا جراحاتك فتحوا لك ابواباً كانت مغلقة في نفسك

⁂

الظلمة خير من البرق الخاب

ان لنا كنوزاً غير التي اكتشفها مونتيه . ان كنزنا الاكبر انما هو في هذه الشعلة الروحانية المضطرمة التي لا تعرفها الا شمس الشرق

***

المرأة انواع فهي الغازية في جان دارك والثائرة في شارلوت كورداي ولو سيل ديمولان والفتانة في كليو باطره والداهية في كاترين الثانية والحاكمة في الملكة فكتوريا والكاتبة في جورج ساند ومدام دي ستايل ومدام ده سفينيه وخالدة اديب ومي والجريئة في مدام كايو والفوضوية في جرمين برتون والعالمة في مدام كوري والوفية في قريش والقاضية في محاكم الانكلوسكسونيين والسياسية في مجالس لندن واميركا والممثلة في ساره برنار والمستقلة في أم المصريين والخطيبة في شقيقة دي فاليرا محرر الارلنديين

***

الالم فى ضرره مفيد فكلما اثقلوك بالقيود تحررت نفسك

***

كلما احرجوه اجرم فما هي الحكمة في احراجه ؟

***

يخلو الفيلسوف بنفسه في الزاوية ثم ينتقل بها الى بناء الامة ويقيم فيها حجراً يسمونه حجر الزاوية

***

انت طينة تجبلها الحوادث فاستهدف لها ما استطعت

الوحدة مفيدة ولكن الى حين فاذا اطلت اجلها فانت من الناسكين

* * *

لا تتجلى الروح الاَّ على جبل المسيح ، جبل الالم

* * *

مفتاح عقد الامة انما هو في يد نوابغها ومعصم هذه اليد انما هو المرأة

* * *

اعجب لليل كيف ان حجابه الكثيف لم تخرقه بعد زفرات البائسين التي صعَّدتها صدورهم في ما مضى من الاجيال

* * *

ما دامت العيون تبكي دمعاً لا دماً فهي لا تستطيع ان تعبر عن صميم الأَلم

* * *

انني لا ارى الناس يتساوون الاَّ امام الحب والموت فاذا خرجت عنهما فانت سيد او مسود

* * *

ان في الحب كل الخمور فكيف يقولون انهم يستطيعون ان يمنعوا المسكرات

* * *

الحب وليد الصدفة فانت تنجو من الحب اذا نجوت من الصدفة

* * *

العاطفة الكبيرة هي التي تولد الفكر الكبير فالقلب اولاً ثم الدماغ ومن اجل ذلك نسجد للمرأة

مدنية الامس ومدنية اليوم

كانت احدى صحف بيروت قد نشرت مقالاً للمؤلف تحت عنوان « كيف يموتون » ذمَّ فيهِ مدنية اليوم وأظهرها بمظهرها المحزن البادي على ركام الضحايا التي تكاد تملأ القبور وقد نقلت « الهدى » مقاله فردَّت عليه الكاتبة الشهيرة السيدة عفيفة كرم نزيلة نيويورك ردًّا ضافي الذيل دافعتْ فيهِ عن مدنيةِ اليوم ومحاسنها مدعيةً ان الحياة تتقدم الى الأَمام وان الانسان ليس تعساً اليوم بقدر ما يتوهمون وان بشر اليوم أَصلح من بشر الامس ثم نهض المؤلف وردَّ على السيدة كرم مدافعاً عن النظرية الاولى :

لا يا سيدتي انني لستُ من ضحايا داء الشرق ولكنني من سابري غور النفوس التي كانت باكية في مدنية الامس فاصبحت دامية في مدنية اليوم رغم مظاهرها الخلاَّبة

لقد ذهبتُ الى القبور أفتش عن موتاها مجروفاً بتيار هذه المدنية السائر في جهة القبر

اتظنين ان الذهاب الى القبر معناه الفرار من النور

ليس النور الذي ترينهُ يا سيدتي الاّ نور الكهرباء فاذا طفأَت تلك الكهرباء عدتِ الى الظلمة . أَجل ان نور هذه المدنية نورٌ اصطناعي ، نورٌ موقت

* تقولين ان الحياة تتقدَّم الى الأَمام ولعلكِ قلتِ ذلك وانتِ ترين السيارة تنهب الارض نهباً والطيارة تشق كبد الفضاء والحاكي يردد أَلحان المطربين ولكن الحياة هي غير السيارة والطيارة والحاكي

. تعالي معي ندرس النفوس . هل تقدمت النفوس الى الامام ؟

. كلاً . انها لم تتقدم الى الامام فما البشر الذين ترينهم اليوم مع تفننهم غير البشر الذين رآهم اجداد اجدادك بالامس ولا فرق بين اليوم والامس سوى ان اليوم اكثر تفنناً واشدّ مهارةً في ضعفه وجريمته ورذيلته وطمعه وحيوانيتـه

. كان الجندي يقتل بالنبلة فاصبح يقتل بالمدفع الرشاش

. كانت الحرب تحصد الالوف فاصبحت تحصد الملايين

كان المجرم يجرم مضطراً فاتخذ الجريمة اليوم مهنةً يتعاطاهـا كما تتعاطين مهنة الكتابة

. كان القاضي يرتشي سراً فاصبح يرتشي علانية

. كان الانسان ساذجاً في رذيلته فاصبح اليوم فيلسوفاً فيهـا ، يحللها تحليل الكيماي شارحاً اسبابها ونتائجها مبرهناً عن أوجه صوابها

. كان الرجل مؤمناً مطيعاً طاعةً عمياء فاصبح اليوم كافراً لا يخضع لشريعة ولا يرضخ لنظام

كانت المخيلات مقيدة فاصبحت اليوم طليقة

كان المشنوق يشنق كما تقولين بدون محاكمة فاصبح يشنق اليوم بعد محاكمة تخضع لامر السياسة الذي لا يرد ولمشيئة الجيب التي لا تقاوم

كانت العذراء تسلم كما تقولين «لرجال» لتكون أُمة فاصبحت تسلم اليوم « لرجال » لتصبح راقصة او عاهرة

. كانت الخمرة تقتل افراداً فاصبحت اليوم تقتل امماً

لم يكن الشاب ينتحر بالامس الا لانه كان ساذجاً في المه فاصبح ينتحر اليوم لانه اصبح استاذاً في المه

كان الفتى يموت مسلولاً وهو يجهل الطب كما تقولين ، اما اليوم فانه يموت مسلولاً لان غازات هذه المدنية تخنقه وتطفئ انواره ، لان عبء المدنية ملقى على كاهله

كانت علتهم بالامس البرص والجذام كما تقولين فاصبحت علتهم اليوم الزهري فاية العلتين اشد فتكاً ؟؟

كانت الشريعة ان ترجم الزانية بحجر فاصبحت الشريعة اليوم ان يقال للزانية : اتركي زوجك وبيتك فانت حرة

كان الفتى يموت مستريحاً وليس في صدره مطمع ، اما اليوم فانه يريد ان يفتش مثل نابوليون عن طريقه الى النجوم وانت تعلمين ان هذا الطريق وعر المسلك بعيد المرمى فهو تقذف به حمم المطامع فتورده حتفه باكراً

كان الرجل يموت في المئة من عمره فاصبح اليوم يموت في الثلاثين من عمره . اما تقويمك عن الـ ٢٥ الف نفس فوق المئة من العمر فلا يفيد شيئاً فليس العالم اميركا فقط وانما العالم خمس قارات فاسألي وفتشي

كانت العائلة يجمع شملها الدين فاصبح يفكك عراها الكفر

ادخلي الى البيوت ، الى غير بيوت الـ ٣٥ الف نفس فوق المئة من العمر ودليني على الثبات في المبدإ والعاطفة . دليني على الامانة والوفاء . دليني على حب روميو وجوليت . دليني على المذبح الذي تجدد امامه في

كل صباح ومساء يمين الاخلاص

اني اكون اسعد الناس لو سرتِ بي الى حيث تقيم ما يسمونه الفضيلة ويبيت ما يسمونه العدل ...

اتحسبين ياسيدتي اجتياز المسافة بين الهند وباريس في بضع ساعات بالطيارات رقياً ؟

أ اذا علونا في الجو نكون قد علونا في سلم المدنية

ان للنفس جواً لا تعرفه هذه الاجواء . ان للنفس سكينة لا تأتلف مع عواصف الفضاء

كان المال في يد الامة فاصبح اليوم في ايدي بضعة افراد

كان الملك المطلق واحداً فاصبح الملوك المطلقون اليوم لا يعدون فما رأيك بملك الفولاذ وما رايك بملك الزيت وما رايك بملك الحديد وما رايك بملك الفحم وما رايك بملك السيارات

كان الفقراء يملأُون زوايا الشوارع فاصبحوا يملأُون الشوارع على رحبها حتى كادوا يسدون سبل المارة

كانت الاجنة الشاردة تطرح في البحر لكي لا تراها الا الامواج فاصبحت اليوم تطرح في دور خاصة اقاموها لها تستطيع اية امرأة كانت ان تلجأ اليها عند الحاجة وتعرض فيها ما تشاء

كان الرجل ياكل ساعة على العشب فاصبح اليوم ياكل منتصباً على قدميه في عشر دقائق خوفاً من ان يخسر بضعة ريالات فهو يقتل معدته بسرعة مدنيته

no!

كان الناس ينامون في الليالي المظلمة فاصبحوا لا ينامون في ليالي الكهرباء . كان الرجل يموت في وطنه فاصبح يموت في غربته

ما هذه المدنية التي تؤلهينها ياسيدتي

اغرك انهم يبنون الابراج الشاهقة والدور الشامخة ولكن هل نسيت ان هنالك ما يسمونه اهرام مصر واكروبول اثينا وقلعة بعلبك

اكدي ياسيدتي انني اول من يعشق هذه المدنية لو كانت رقياً ولكن الانسان اليوم في قصره الذهبي الذي يصارع السماء هو ذلك الانسان الذي كان يبيت في المغارة

ان هذه القصور قصور وهمية بنيت على اسس الاحتكار الذي ربما لا تدركين شدة وطأته وانت امرأة لا تلعبين بالمال

اغرك انهم يرقصون في القاعة على نغم العود ولكن هـذا الرقص لا يدل الا على خفة في الارجل

اكتب وفي أذني يدوي أنين البائسين والبائسات المتصاعد من جميع انحاء العالم

لو كان للتعاسة بيت تقيم فيه ما اختارت الا هذه المدنية

ربما كانت اميركا اخف وطأة ولكن اميركا كما قلت لك بضعة ملايين والعالم مجموعة مليارات من الخلائق

انصتي يا سيدتي الى اصوات الليالي وافرحي بعد ذلك

هل تجسرين ان تدليني على فئة من بشر اليوم وتصيحي بي وانت مقتنعة تمام الاقتناع : انظر الى هذه الفئة العاقلة

ان العقل السليم ليس من مواليد هذه المدنية

انها مدنية الاعصاب الثائرة الجنونية

انها مدنية الظهور المنقصمة تحت اثقال الرأسماليين

انها مدنية مناجم المستعمرين

انها مدنية المعد التي تتلفها حمى الثروة الجشعة

انها مدنية الحب الممزوج بالخداع والخيانة

انها مدنية الفلسفة الكافرة بكل نظام وكل عقيدة

انها مدنية المحتكرين الذين لا يرحمون ضعيفاً

انها مدنية السيوف التي لا تعرف حقاً

انها مدنية الدموع التي لا تنضب والدماء التي لا تجف

انها مدنية السجون التي لا تفرغ

انها مدنية المجانين الذين لا يعدون

انها مدنية الوجوه الشاحبة والجباه المقطبة

انها مدنية القبور فاذهبي معي اليها

لستُ بشرقيٍّ باكٍ يا سيدتي ولكنني مفكرٌ ضاحك وقد يكون بكائي من فرط ضحكي

انني أفكّرُ والفكر لا يعرف الشرق والغرب ولكنه يعرف الحقيقــة

قطرات ندى

ان الواقف على الشاطئ لا يمكنه التقاط الدرر

***

فتشت عن العدل الحقيقي فما وجدته في بنود الشريعة ولا وجدته في افواه القضاة فهل من يدلني على موطنه

***

بعض المجرمين آلات تحركها بعض الايدي المستترة في بعض الزوايا

***

ابلغ الحيثيات في حكم القاضي الحيثية التي تدور حول عقلية المجرم

***

العرش والمحراث تجمعهما صلة واحدة هي ان كليهما من خشب

***

ما فكرت في الجزيرة موطن العزلة الاّ يوم كثر من حولي البلهاء

***

اعجب ما في نبوليون انه استطاع ان يحمل وطأة عظمته قبل ان ابرزها الى الوجود

***

الرجل الكبير هو الرجل الذي تتعدد شخصيته فالشخصية الواحدة دليل الضعف والقناعة

ان البطولة خطيب يشير بيده الى التاريخ

***

الموجة لا تعرف ان تستريح وهي اذا استراحت بطلت موجة فالحركة الدائمة ركن كيانها

***

كأني بالبحر في امواجه الزاحفة الى الامام يحاول ان يثور على اليابسة

***

اعجب للانسان كيف ينتحر وهو على ضفة البحر فلا يمكن ان نجمع بين السويداء واللانهاية

***

كل شيء حركة حتى الموت فهو حركة تطور واستحالة

***

الرجل يكتب والبلية تمحو ولكن الرجل الرجل من يكتب السطر الاخير

***

الهزء شيمة النفس الكبيرة فهي لا تعرف الاعجاب

***

الاسد يبيت في العرين ولكن عرينه يملأ السهل والجبل فهو اذا اراد في كل مكان

***

للجوع براثن تنشب حتى في الذئاب

لقد عرفوا ما في القمر ولكنهم لم يعرفوا ما في بعض القلوب

***

كلما قطعت سلسلة من سلاسل المظلومين قطعت يد من ايدي الظالمين

***

اذرف ما شئت من الدموع ولكن ابق دائماً في عينك دمعة لتذرفها في كل صباح على حلم المساء الذي تلاشى مع الفجر

***

اشد الروايات تأثيراً في نفسي رواية يمثلها مؤلفها . ان صاحب البيت ادرى بالذي فيه

***

قوة الكهرباء فيك هي التي جذبت اليك من تهواك على ان هذه القوة تخضع لجميع القوى لشريعة المنافسة فحبيبتك لك ما دمت وحيداً في كهربائك فان جاءتك الصدفة بمزاحم لك يفوقك في قوة كهربائه انتزع حبيبتك من بين قبلاتك الحارة عنوةً واقتداراً

***

المياه التي اغرق فيها الظالم احراره هي التي استحمت فيها سراريه

***

منعوا المسكرات في اميركا فقتلوا الفنون التي لا بد معها من الخمرة المخدرة وفي رأسها الشعر

***

الحرب شبكة تصطاد الضعفاء

نحن بالحياة ويجن بنا الموت فنحن العقلاء بين جنونين ولكن ما هي قيمة هذا العقل السائر يخفره جنونان . الا يخشى عليه من عدوى الخفير

***

الامة التي خلقت امثال ميرابو ودانتون لا تستطيع ان تجبن

***

الشاعر الحقيقي يشعر بالحب ولو هجرته جميع النساء

***

طلع عليه الليل فثمل بخمرته ثم طلع عليه الفجر فثمل بنداه ثم طلعت عليه الشمس فثمل بعمله وواجبه ثم عاد الليل فعاد الى كأسه فهو كيفما قلبته ثمل مفتون

***

اذا تعب الدماغ استراح في احضان القلب

***

الحب اذا تغير مجراه سموه الخيانة

***

كانت عين نابوليون مجموعة عيون مبثوثة في كل مكان ولا غرو في ذلك فكيف امكنه غزو العالم لو لم ينظر الى جميع اطرافه نظرة واحدة

***

لا شيء يطهر النفوس مثل النار فالجندي الذي يقاد الى الحرب انما هو حجر كبير في بنائه

المرأة ملك ناصع البياض ذو اجنحة حمراء شيطانية

***

الحرب عجوز تقهقه بين فتيان

***

ما نثروا عليه الزهور الا يوم مات و يقولون ان في الحياة عدلاً ورحمة

***

مات ستة ملايين من الناس ليحيى نبوغ نابوليون . فما رأيك في هذه التضحية ؟

***

ربما كانت الخمرة بعض الدموع التي سكبتها في ألمك فاذخرتها لك الكأس الامينة

***

بلية النابغ انه لا يرى نفسه في ما يراه

***

ما قيمة الحياة ما دامت السيارة تستطيع ان تجتاحك في منعطف طريق

***

للحياة ملذات محدودة فاذا نلتها باكراً تكون قد انهيت حسابك مع الحياة

***

اجمل ما في الليل انه يأتيك بالفجر

قد تجد في قطرات الندى ما لا تجده في السيول فالندى منعش والسيل هدام

⁂

الفجر رسول امين بعث به الظلام ليخفف عنك وطأة اشباحه ، ان الظلام رجل رحيم

⁂

اطل عليها الفجر فهددها النور فارجأت خيانتها الى الليلة الاتية

⁂

الليالي شريكات متآمرات يتآمرن عليك بكؤوس الخمرة ليقتلنك باكراً

⁂

مهما يكن الليل مجرماً ففي اصغائه بملء اذنيه الى ما تقول وتعمل ما يشفع بجريمته

⁂

لم يكن لينين الا بركاناً واذا خمد البركان اليوم فهل يخمد غداً ، ان لينين لم يمت ولا يمكن ان يموت ما دام للبركان ارضه وحممه

⁂

قالوا عنه انه عادل فظلم . تلك هي نتيجة التعظيم

⁂

ما وجدتُ الفضيلة الا في القاموس اما الحياة فهي شي آخر

⁂

لولا النار لم يكن النور

رأيتها تقهقه ففتر حبي . ان في القهقهة البلهاء الفارغة الطنانة ذات القشور البالية مالا يأتلف مع العاطفة القوية التي تمشي مع الرصانة والالم والتأمل والنكران والامل والخوف جنباً الى جنب

* * *

المرأة الكاتبة تهواك بدماغها لا بقلبها فهي لا تستطيع ان تهواك

* * *

المرأة التي تأتي بالكتب لا تستطيع ان تأتي بالاطفال

* * *

لا بأس اذا رأيتها تكتب وتخطب وتدير الجماهير فليس من مصلحة العالم ان تكون جميع النساء ولا همّهنّ الاحمل الاجنة وادارة شؤون البيوت

* * *

دمعة المرأة بلية الرجل الحنون الطيب القلب

* * *

بكت فبكى فلما بكى ضحكت فظل يبكي فلله من عين المرأة ما ادهاها

* * *

مهما جردت الامرأة من الاسلحة ففي يدها سلاح لا ينزع منها وهو كأس الخمرة في يدك فهي اذا لم تقتلك بعينها ودلالها قتلتك بكؤوسك التي تكرعها من اجلها

* * *

قرأ الناس ثم كتب فافاد . اما الذي يقفل ابواب غرفته ويكتب بمعزل عن الناس فلا يقرأ كتابه سواه

الملك غير المتوَّج

كيف أسقطوه عن عرشهِ

أربع كؤوس من الخمرة

فتحَ خزائنهُ فرآها غاصةً بالملايين فلم يلقَ مكاناً يحشد فيه الذهب الذي يتدفَّق على رأسهِ فملأَ به المصارف فلم تكفهِ فملأَ بـه الساحات بابنيةٍ شاهقة ارتفعت الى الجوّ حتى كادت تقيم لها في السحاب قبباً ذهبية

هو ملك المال ، الملك غير المتوَّج أروى غليله بالثروة التي لا حدَّ لها الثروة التي سئمتْ منها الارض وهي تزعجها باستخراج ما دفن فيها من الخيرات والكنوز

وكان ان هذا الملك الغريب جمع امواله ذات يوم الى جبلٍ واحد يتألق ببريق الذهب وجلس على قمتهِ يصدر الاوامر لعبيده عباد الله · فصاح صيحته الأُولى : هاتوا لي العمال ، فجاؤُوا بالملايين من عماله فقال لهم : كم عددكم · فقالوا له : اننا في ساحتك جيوش لا يدرك الطرف آخرها لان حرابك المالية ناشبة في كل مكان فحيثما تكون انت نكون نحن · قال : واذا أقفلت معاملي وابنيتي ومصارفي فماذا تفعلون · قالوا : نفتش عن ملك سواك او نموت جوعاً

قال — لقد تخليت عنكم اغربوا من وجهي ، لقد ازعجتموني

بمدكم الجوفاء ووجوهكم الذابلة وجباهكم المتجعدة ونفوسكم الصغيرة ، اغربوا من وجهي . فدوى انينهم في الفضاء وتراموا على أقدام مليكهم يقبلونها مسترحمين فلم يرحم فشقوا جيوبهم واستجاروا بالسماء

وحوّل الملك وجهه عن عبيده وشرب كأساً من الخمرة ثم صاح صيحته الثانية : هاتوا لي النوابغ فاحضروا له جيشاً من الذين أصيبوا بحمّى الفكر والخيال . فقال لهم : يسمونكم النوابغ ولكن لا نبوغ الاّ نبوغي ، انا سيدكم وليس لكم سيد سواي ، تخلوا عن نبوغكم وانتظموا في سلك عمالي والاّ قتلتكم بسيف الحاجة والذل . المادة قبل الروح ، خزائني قبل رؤوسكم فكفاكم فلسفةً وخيالاً . الى العمل . الى الجهاد المضني . اسرعوا . اسرعوا . فتشاور النوابغ فيما بينهم وقالوا الحق في جانب الملك فلنحطم تيجاننا الوهمية فحطموها تحت اقدام الآمر الناهي واحرق الخطيب خطابه والشاعر قصيدته وخرجوا عن أرواحهم وحطموا أقداحهم وعملوا صامتين

فقهقه الملك غير المتوج وصبّ كأساً ثانية فشربها ثم صاح صيحته الثالثة : هاتوا لي المغرمين

فجاؤوا بابناء الليالي وزفراتهم ودموعهم فقال لهم ان قلوبكم ليست لكم انما هي لي فسلموني اياها لاسلمكم اموالي فسلموه وسلمهم وتمت الصفقة

وشرب كأسه الثالثة ثم صاح صيحته الرابعة : احضروا لي حملة الاقلام فأتوه بالادباء وفي ايديهم الاقلام فقال لهم : خذوا من هذه الخزائن ما تريدون واكتبوا ما أُملي عليكم فأملى وكتبوا

وشرب كأسه الرابعة ثم صاح صيحته الخامسة : هاتوا لي القمر فقالوا له بصوت يرتجف : ولكن القمر يا سيدنا بعيد جداً ولا يمكننا ان نأتيك به فغضب غضبة مضريَّة وهو يصيح لم يفلت من قبضة يدي الاّ هذا العنيد القليل الحياء ، هذا القمر

وكانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد منتصف الليل

وكانت الكؤوس الاربع قد لعبت سورتها برأس الملك غير المتوج فاخذ يعربد ثملاً . . .

ودقت الساعة الرابعة وكاد الليل يخرج نفسهُ الاخير ليموت في الفجر فاذا بجيوش هائلة احاطت بالقصر الذي يعربد فيه الملك غير المتوج . ملك المال . الملك السكران

وعلا الضجيج واضطرب الافق وثار الليل فخاف الملك فاطل من شرفة القصر فصاحت به الجيوش جيوش عماله ونوابغه ومغرميه وادبائه :

سلّمنا خزائنك والاّ قتلناك

لولانا لم يكن في قبضتك المال فاعده الينا

انت استعبدتنا بقوة المال ونحن نستعبدك بقوة الاتحاد

نحن في حقنا اقوى منك في قوتك

ان ضحاياك التي لا تعد تألبت عليك الان لتثأر منك للحق

الحق سلطانٌ فاخضع لسلطانك

فبكى الملك غير المتوج . ملك المال المحتكر المستعبد واعاد مفاتيحهُ وخزائنه وصدره للامةِ الظافرة

قطرات ندى

اذا اردت المجد ففتش عن الخرائب فانما مجدك ان تحولها الى ابنية عامرة

* * *

الشعور بالظلم هو الخطوة الاولى التي تخطوها متمرداً

* * *

لا تستطيع الارض ان تاتي بابراج الخيال

* * *

انت في نظر نفسك نابوليون وفي نظر الحظ العوبة

* * *

لو فكر نابوليون في ما سيصيبه من القنابل لما ربح معركة واحدة

* * *

الحياة زهرة تنمو في ظلال العيون

* * *

كل ثلاثة سهول تعادل شعبة واحدة من شعاب الجبال الوعرة فالاصل في هذه الحياة انما هو الجهاد العنيف القتال

* * *

ليس وراء الجبين الجاف الا الجريمة او الجنون او البله

* * *

الذكرى سلاح العاجز فالقوي يفعل ولا يتذكر

ظلم الحياة يولد الخوف منها

***

الرجل الكبير يحمل المجد في عينيه قبل ان يحمله التاريخ

***

مخيلة المجرم ضعيفة فهو لو رأى حبل المشنقة في عنقه لما اجرم

***

قتلت الحرب الاخيرة قتلاها في كيانهم وقتلت الاحياء ايضاً في اعصابهم

***

الضمير هو ما تستقطره لك النفس

***

حلل بعض التراب تجد فيه ابطالاً

***

الجريمة وطنها الحاجة

***

كلما بكت المرأة مرّة ضحكت مرتين

***

المعركة اولها طمع القائد واخرها حشرجة الجندي

***

كفر بذويه ولكنه آمن بوطنه ولا غرو في ذلك فهو الايمان بالشي لا يبنى الاّ على انقاض الكفر بشيء آخر

احد المنتحرين

كيف اعطاني مسدسه

إلى أين انتَ مسرع يا أخي وما تلك التي بيدك ؟

ان الحياة التي تريد ان تنجو منها اخف وطأة مما وهمت فاصبر وتأمل وتمتَّع

أنت تنجو من نفسك لا من الحياة فاصلح نفسك تصلح حياتك

ان السويداء التي ملأَت رأسك لم تأتِ بها ليالي الطبيعة وانما اتت بها لياليك . لياليك التي لا تعرف النجمة ولا القمر ولا السكينة ولا الفجر، لياليك الكثيفة الغمام ، الكثيرة الاشباح ، القاتمة الأُفق ، المضللة العابرين

ان الطبيعة جميلة ولكن انت شوهتها

ان الحياة غنية ولكن انت لم تستخرج خيراتها ففرغت خزانتك فحشوت مسدسك لتملأ فراغك ولكن حشوك هو الفراغ الذي لا فراغ بعده

أَتنتحر لانك فقير ولكن الارض اكرم في خيراتها من ان تبقيك فقيراً لو أردتَ أن لا تكون فقيراً

ان في الارض من الكنوز ما يملأ خزائن الناس ولو تعاقبت اجيالهم دفعة واحدة وانتصبت بجميعها تطلب الزاد

أَتنتحر لانك فشلت ولكن ما ذنب حياتك اذا كنت فشلت

وهل انت اول من فشل وهل بعـد الفشل الاّ الفوز وهل يصلح الفوز قبل الفشل

وايُّ جرحٍ فتحهُ فيك الفشل وليس له ضمادته · وهل في العالم منذ كان رجل لم يفشل ومن انت لكي لا تفشل فتنتحر اذا فشلت

ان الفشل مادة في شريعة البقاء فمن انت لكي تعصى الشريعة

وهل الفشل الاّ أمرٌ نسبي فانت بـين قوي وضعيف تفشل مع الاول وتفوز على الثاني ولماذا لا تصبح قوياً لكي يقل فشلك ولا اقول لكي لا تفشل البتة فمهما اصبحتَ فامامك من هو اقوى منك، وهي الحياة تقضي بين الضعف والقوة فكلما جذبت نفسك نحو احدهما بعدت عن الآخر ولكنك تظلّ في منتصف الطريق فلا انت بالضعيف الضعيف ولا انت القوي القوي

اتنتحر لان الحبيبة هجرتك بعد اليمين التي اقسمتها على مذبح حبك

ولكن فتش في ايامك تجد انك انت الذي نفَّرت عنك الحب فنفرت عنك الحبيبة وإلاَّ فمن يقتل الحب

ان الحب لا ينتحر فيتقلَّص ظله في لحظة واحدة

انـه يحب البحر ليستقي من امواجه روحاً جديدة لا ليرمي بنفسه في اعماقـه

ان الحب ارأف القوى الخفية بك وبي ولكن لرأفته حدها المرسوم كما ان لكل شيءٍ في هذا العالم حده الذي يقف عنده فاذا ظللت تعمل في قلبه الحراب حنق عليك واستشاط غضباً وافلت مـع حبيبتك من

قبضتك الجائزة

فتش تجد انك انت خنت الحبيبة ثم طلبت منها الامانة وانفقت مالك في ملاهيك ثم طلبت منها القناعة واذللتها في كبريائها ثم طلبت منها الخضوع

أتنتحر لانك سئمت الحياة لكن ماذا رأيت من الحياة . اتسأم منها وهي تأتيك في كل لحظة بشيء جديد اتسأم منها وهي لم تسأم منك

أتنتحر وهذه الامواج تقذف امامك بالزبد فتلقنك امثولة الجهاد حتى النهاية

أتنتحر وفي السماء نجوم تنير لياليك

أتنتحر وفي الطبيعة ربيع يدعوك الى الامل

اذا كان لا بد لك من الانتحار فمت على الاقل شهيداً في سبيل مبدأ كبير او امة مظلومة

اما ان تطلق المسدس على صدغيك ولا حجة في يدك معقولة شرعية فهو البله او الجنون

هنالك قوم يتألمون و يصبرون فكن منهم . تلك شريعة الحياة فاحترم الشريعة . . .

واطلق المنتحر نظره في الفضاء ثم التفت اليّ وقال :

انت اعدتني الى الحياة فهاك المسدس

قطرات ندى

الامة التي تخضع لرجل واحد في سبيل الحرية انما تداوي نفسها بدائها فهي عبدة ذلك الرجل

⁂

الجهل مرض في الجباه

⁂

افكارك اليوم تمخض بها امسك فما الفكر الا وليد ولا بدّ لكل وليد من تمخض

⁂

الرجل الفاتر يقف بين الحياة والموت

⁂

تظهر القوة في ثلاثة في الدماء وفي العضلات وفي الاعصاب ففي الاولى يسمونها الوراثة وفي الثانية يسمونها المصارعة وفي الثالثة يسمونها الذكاء

⁂

القوة الراقدة خير من الضعف المستيقظ

⁂

يثورون على العبودية وهم في ثورتهم عبيد الرجل الذي استهواهم فساروا تحت لوائه

سألت الاثير ان يعيد الي زفراتي التي نفثتها في اعماقـه فسألني عن زفراتي التي لم انفثها بعد وقال لي وهو يرحم ويهزأ في آن واحد . لقد ملكت صدرك بما فيه فلا حق لك في استرداده

⁂

سئمت من الخافقات فآويت الى الصخرة فاذا هي تخفق بالنار الكامنة في قلبها و بالضحايا التي تظللها و بالذئاب التي تكتنفها و بالامواج التي تتحطم عليهـا

⁂

الصبر حبل تشده على عنق الامل

⁂

الصبر مصاصة تمص الجراحات

⁂

اذا سرت في طريق العظمة وانت لم ترحمك الطبيعة ظلمت نفسك وظلمت الناس فاخفض رأسك جيداً قبل النزال

⁂

لا يمكن التوازن في العالم ما دام هنالك نوابغ

⁂

كلما مرَّ بي يوم احسست انني ادنو من الموت فازدادت جرأتي

⁂

الشاعرية الحقيقية هبة تهبها الطبيعة في ساعة كرم فهي لا تكتسب ولا تغتصب

نظرة في الحياة

لماذا يمل ؟ الكأس الثالثة عشرة

ضرب الليل خيامه فجلس يشرب الخمرة وما هي الا بضع كؤوس شربها حتى لمعت عيناه وبرز ذكاؤه وضمرت ارادتــه وتجلت روحه وانحلَّت عقدة لسانه وخفق قلبه كما يخفق العلَم وقــد خرج من المعركة ظافراً مختالاً

وجاء دور الكأس الثالثة عشرة فالتفت الشارب والكأس في فمــه فاذا هناك الرقيب يؤدي له النصح و يأتيه بآيات الحكمة

ان الواعظين يتبعونك في هذه الحياة اينما حلَّت ركابك

وهمَّ الواعظ الحكيم بالقاء الموعظة فبادره الثمل بقوله : لقد وقعت يا ابتِ على عدد مشؤوم انا في كأسي الثالثة عشرة وانت تفقه ما يعنيه هذا العدد ولكن قل لي ما تريد · افرغ لي ما عندك لآتيك بما عندي

الواعظ الحكيم يتكلم :

اسمع يا بنيّ · أتدري ما انت مُتلف في شربك الخمرة : انك تتلف صحتك ووراءها المرض ثم تتلف عقلك ووراءه الجنون ثم تتلف ارادتك ووراءها الجريمة ثم تتلف جيبك ووراءها الافلاس ثم تتلف قلبك ووراءه خيانة الحبيب ثم تتلف عينيك ووراءهما الارق ثم تتلف معدتك ووراءها عللها وبكلمة واحدة انت تتلف حياتك ووراءها الموت

ما هي الخمرة يا بنيَّ لتستهويك فان انستك آلامها اعادت اليك شبحها بعد حين وان اطلقت لسانك ساعات قيدتك اياماً وانت عينيك بالبريق اتاك برقها بالعاصفة · انت اليوم في كأسك الثالثة عشرة ففي ايـة كاس انت غداً وبعد غد

ما هذا القيد في عنقك وانت خلقت حرًّا · أتاقت نفسك الى العبودية وقد كنت البارحة تخطب في الثورة وتقطع بلسانك وقلمك سلاسل المستعبدين

الا تراهم يشربون الخمرة فيصبونها بدورهم دماً على حـد المدى الحمراء تحملها قبضة الجريمة

الا تدري ان هنالك شريعة وان الخمرة هي الفوضى وانك اذا ثملت فاطلقت لخيالك العنان جمح بك الى الهاوية

اليس لك امرأة · اليس لك بنون · اليس لك مهنة · اليس لك عائلة ووطن وانسانية وتاريخ تريد ان تكون فيه خالداً

لماذا تشرب الخمرة يابني اذا كنت تريد ان تثمل · أَو لا ترى حيالك الطبيعة الفتانة · أَو لا ترى امامك الشمس الباهرة والقمر الساحر

كفى كفى · حطم هذه الكؤوس · اذا اردت ان تثمل ففي الحياة غير هذه الكؤوس · ان الحياة غنية كريمة

وانتهت عظـة الواعظ وجاءَ دور الثمل فالقى بدوره العظة فكلنا واعظون ما دامت الحكمة في فم كلٍّ منا · ان الموعظة لا تحتكر شأن كل ما في هذا العالم فالحكيم يعظ والثمل يعظ والمجنون يعظ ايضاً

اسمعوا عظة الثمل : صدقت يا ابتِ في كل ما اتيت به ولكن هل

تسمع الحياة · اسألها اولاً قبل ان تسألني · انما انا وديعة في قبضة الحياة فاسأل قبلي الامين الذي رموني في احضانه

انني اثمل لانتقم من الحياة الجائرة · اشرب الخمرة لان الحياة اظمأتني

انا شقي بائس فازل شقائي وبؤسي احطم اقداحي · ليست المسألة مسألة حكَم تسرد ومواعظ تلقى وانما المسألة تتعلق بشخصيتي بنفسي

اريد ان اكون سعيداً فهل انت مسعد يا ابن الواعظ اكي اتخلى عن هذه الخمرة · قل لي وكن صريحاً وجريئاً وبليغاً · قل لي

كيفما التفت في هذه الحياة لا أرى الاّ اشراكاً وجراحاً · اراني فريسة في قبضة الايام فكيف انسى ما بي الى اين افرّ من عدو يـ الذي يكتسحني بجيوشه القاهرة

اشرب الخمرة لاشعر لحظة واحدة انني حرّ من القيود

لقد قلت لك انني اشرب الخمرة لانتقم من الحياة الجائرة فهي تريد ان ابقى وانا امشي الى فنائي . . .

وضُغط على الزرّ الكهربائي فجاؤوا الثمل بكاسه الرابعة عشرة وفرّ الواعظ الحكيم

كيف حالنا اليوم

ثورة النفوس · ثورة الحرب

أَجل هي الثورة النفسية التي ولدتها الحرب الاخيرة
ثورة العصب الضعيف الذي نهكته الأَوامر التي لا تردّ
ثورة القلوب التي لم تكن تخفق إلاّ للعَلَم الخفاق
ثورة النفوس التي سُجنت ثم فرّت من سجونها
ثورة الحياة على الموت
ثورة الشارب على ثمالة كأْسه
ثورة الوحش الضاحك على الوحش الباكي
ثورة الغريق على بحره والمحروق على ناره
ثورة الحرية على العبودية
ثورة الماء على الظماء
ثورة الترمل واليتم على ساحات القتال
ثورة العميان والمقعدين والمشوهين على القَدَر الذي اعماهم واقعدهم وشوّههم
ثورة الدفين الذي ازاح عن رأسهِ حفنة التراب
ثورة الحيوان الملك الذي حطموا له تاجه

ثورة الامل على اليأس

ثورة القَدَر على القَدَر

ثورة الذات المهتدية على من اضاعها

كيفما سرتَ في العالم اليوم لا تجد الاَّ قلوباً يحرقها الظمأ

يمشي العالم في طريقه اليوم وهو يصيح : الماء الماء ، كما كانوا يصيحون في الثورة الفرنسوية : الخبز الخبز

لقد ساقت الحرب الناس عبيداً في امرة القائد فقاموا اليوم يعضون قيودهم بانيابهم وملء افواههم زبد الانتقام ويقيمون للحرية هياكل لم تكن لها من قبل ويتهافتون على اقدام الطبيعة يقبلونها مستنجدين بنظمها وتساهلها مستجيرين

فعلت الحرب فعلها في النفوس طيلة سنواتها الاربع فقام العالم اليوم ينسج على منوالها وفي يده المطارق الهدامة

ليس بعد الحرب معتدلون

لقد زعزعت الحرب اركان العائلة فاختل التوازن

يمشي العالم اليوم في طريقه على جانبه الواحد ضحايا الحرب وعلى الجانب الاخر ذوو تلك الضحايا فالاولون انقضى امرهم والاخرون انقضى امرهم ايضاً فما حياة المرأة وقد قتل زوجها وما حياة الفتاة وقد مات ابوها وما حياة الطفل وقد ترملت امه ...

لقد سئم الناس الجهاد في سبيل المجد بعد ان سقاهم دماً ما سقته حروب العالم باسرها وهل في الحياة شيء لا ينتهي الى السأم

بلغوا أعلى القمة فهم اليوم ينحدرون الى الحضيض شأن كل صاعدٍ الى القمـة

لقد لقنتهم الحرب امثولة الهزء بالحياة ، فاصبحوا والحياة لديهم شيءٌ تافه زائل يسترخصونها في سبيل اللذة المالية واصبح مثلهم مثل راكب السيارة يتوقع في كل لحظة ان تنقلب به الى اسفل الوادي فهو ينهب بها الارض نهباً خوفاً من دنوّ الساعة الاخيرة

ويح الحرب الاخيرة . ما اشد فتكها بالخلائق

قتلتهم في ساحاتها وهي تقتلهم اليوم خارج الساحة

لم تكتفِ بالجندي الذي حصده مدفعها فهي تدير فوهاتها اليوم نحو البقايا التي ابقاها ذلك الجندي فهي تقتل الزوجة في ترملها والفتاة في يتمها والفتى في عجزه

مسكين ثائر اليوم . ثائر الحرب انه لا يحمل المطارق والمشاعل

مختـاراً

الى خليل بك مطران

أحيى نخبة الادباء والمحامين والشعراء لشاعر القطرين خليل بك مطران مأدبة أنيقة في مربَّع تباريس في بيروت على اثر عودتهِ من مصر الى لبنان بعد غياب خمسة وعشرين عاماً فألقى المؤلف لهذه المناسبة الخطبة الآتية :

يا شاعري

لقد اضرم نيرون النار في روما وهي آمنة وسنى وهو يشمل بقيثارة حبيبته · وانت اضرمت النار في قلوبنا ببركان نبوغك وشعرك وانت في احضان عرائس الشعر يضربنَ لك بالقيثارة فانت اذاً بطل الرواية التي رويتها لنا في الياذتك · ولكن اضرم في قلوبنا النار ما استطعت ، اضرمها جيداً فاننا نتخذ من ألسنة النار التي تضرمها في قلوبنا ألسنة تنطق بهواك والاعجاب بك · نحن نستعير شيئاً منك لنؤدي لك بعض ما تستحق من التجلة والاكرام · فكما انك لا نستطيع ان تصعد الى قمة الاهرام الا على حجارتها كذلك الكبير لا تستطيع ان توفيه قسطه من الحمد والثناء اذا لم نقتبس من روحه نوراً يضيء طريقك اليه

الوسنى السكرى التي احرقت على نغم القيثارة هي روما وهي كبدي ايضاً ، كبدي في يديك بين مجامر الآلهة ، آلهة الشعر والفن وقد تربعت في مقرها ملكاً مطاعاً

ماعجبت لاختيارك روما ونارها موضوعاً للقصيدة التي تلوتها علينا بعد خمسة وعشرين عاماً فلقد اردت ان تكون القصيدة خالدة فاخترت

لها المدينة الخالدة ولا يهوى الخلود الاَّ الخلود

لقد جعلت السنة النار في روما تندلع امامنا فكأنك احرقت روما ثانيـة ، كأنك استعرت شخصية نيرون لتمثل رواية ناره كما يستعير الممثل غير وجهه وغير نفسه

كانت نار روما مستقرة تحت رماد الاجيال المكدسة عليهـا فجئت انت وازحت تلك الاجيال بيدك التي اتخذت اصابعها من كفّ السماء ونبشت النار الدفينة وطرت بمشاعلها من جيل الى جيل كما يطير القائـد من نصر الى نصر حتى وصلت الينا وفي يدك روما والرومانيون ومظالمهم وصحت بنا : انظروا . انظروا الى الأمس المشتعل انظروا الى الاثر الكبير الذي لا يفنى . انظروا الى النار التي تحمل في قلبها افظع ثورة ثار بها الفرد المستعبد على الامة الذليلة ، انظروا لعلكم تهتدون ، لعلكم تنهضون

اجل ياخليلي لم تكن شاعراً فقط في الياذة نيرون وانما كنت حكيماً وفيلسوفاً ثائراً . بل كنت خطيباً ذا لسان ناري القيت عظتك على الشرق وانت على منبر (الفورم) ملتقى الرومانيين

أريتنا نيرون البارز الصدغين الرهل البادن القزمة الذي نصبوه عالياً وجثا الناس بين يديه فاشمخر . اريتنا اياه فجسسنا صدورنا وشعرنا بنيراننا وقلنا لقد صدق الشاعر . لقد اصاب احساسنا . ان حريق روما لا يزال يتمشى في اكبادنا . اجل ياشاعري ان قيثارة الحبيبة التي كان يعانقها نيرون على مرأى النار لم تحطم بعد

دفنت روما تحت انقاضها ولكن نارها لم تزل مستعرة . نار الظلم نار العبودية

انني ارى هذه النار اليوم في كل مكان . اراها في مطامع الاستعماريين وفي جشع الراسماليين وفي افيون الصين وفي انتقام الالمانيين وفي جيوش الروسيين وفي دماء المصريين والارلنديين وفي براءة المسجونين وفي الجنود المجهولين وفي خناجر المنتحرين

اخواني

الشاعر قبل المفكّر ، قبل الفيلسوف فالعاطفة هي مقدمة الكتاب ثم تستحيل الى فكر فاذا تعدّد الفكر كانت الفلسفة

كل ما في الكون من بناء عظيم وثمين انما اساسه هذا الشعور القوي العميق المتأصلة جذوره في شعاب القلب

ضحك الانسان اولاً ثم بكى فهو شاعرٌ قبل ان يكون فيلسوفاً

وما الشاعر بالوزّان فقط وانما هو من قوي شعوره وعبّر عنه باية طريقة ممكنة بالقافية أو النثر او النشيد او البكاء او التنهدات او الثورة او الحب او التضحية او الطموح او الأنين

والشاعرية قديمة يتصل نسبها بالسماء فالله هو شاعر الشعراء فما هذا العالم المترامي الاطراف الاّ قصيدة كل من الناس بيت من بيوتها وكل ميتة من ميتاتهم قافية من قوافيها وكل دمعة من دموعها قطرة من قطرات مدادها ، ولقد اصطفى الله الشاعر لينشد هذه القصيدة قصيدة الخليقة والمخلوقات وهو بانشادها يعبّر عن مكنونات القلوب وما انطوت عليه من المرّ والشكوى . هو صدى صوت الله في الارض . هو رسول الشاكي الى قاضيه . هو همزةٌ بين البائسين وبينهم وبين الله . بينهم وبين

التاريخ والاجيال

من يستطيع ان يعبر عن الألم الاَّ الشاعر وانت اذا لم تعبّر عن آلامك صرعتك صرعاً

من يستطيع ان يبكي الأسد الاَّ الشاعر الاَّ الخليل والاسد اذا بكى ارعب الظالمين ففي دموعهِ وانكساره وهو البطاش عبرة لكل من تحدثه نفسه بالظلم

من يستطيع ان يثير الامة الاَّ الشاعر . كان الشاعر في العرب ملكاً مطاعاً . كان ينظم الشعر فتنتظم العرب صفوفاً صفوفاً للقتال

الثورة الفرنسوية ما اضرمها إلا روسو وروسو كان شاعراً ، شاعراً بقوة احساسه وعمق روحه . وما اضرمها إلا ميرابو وميرابو كان شاعراً ، شاعراً بظالم الملكيات المطلقة التي تعاقبت على الفرنسويين وادنتهم من حتوفهم ، شعر بكل وطأة الظلم فاهاج امته بقوة هذا الشعور فهدمت ما هدمت من المعاقل والحصون

ليست الثورة سيفاً وخنجراً فقط وانما هي شعر ايضاً بل هي الشعر فكيف تنهض على الظلم اذا لم تشعر بوطأته

اخواني

نحن قلب خافق تملأه النصال ، النصال التي رمينا بها من كل ناحية من نواحي القضاء الغريب ولا يعوزنا الاَّ الشاعر الكبير ليجمع تلك النصال الى نصلة واحدة يغمسها في اعمق اعماق الشعور في بني قومه ويكتب بها المعلقة الخالدة ، معلقة الالم باحرف بارزة حمراء وروي واحد

ويعلقها على جدران الامة وصدور ابنائها فيتجسم لهم كل ما بهم ويلمسون اكبادهم بايديهم ويقرأون روايتهم في رويّ الشعر فيتيقظون وينهضون ويحيون

لقد اتيتنا يا خليلي فكن ذلك الشاعر . اشرب الكأس بيننا واسقنا من خمورك ، انت لنا قبل ان تكون للمصريين . انت لخرائب بعلبك قبل ان تكون للاهرام

وقفة منك بين خرائب بعلبك تبكي فيها الاسد ثم ترمم الخرائب

وقفة منك على ارماسنا ، ارماس آبائك واجدادك بل مشية عليها وانت الرمس الدامي ثم يتدحرج الحجر

وقفة منك على قمة صنين تستصرخ من فوقها العالم بقصيدة من قصائد دانتي ثم نمشي في طريقنا غير حائرين ولا مترددين

انت لاشجار الارز الباسقة التي نريد ان تتمشى فيها حُرق كبدك لتستحيل الى مشاعل تضيء مجدنا في طريق الامم

انت لهذه الثلوج ، ثلوج صنين التي نريد ان تذيبها بدموعك لكي لا يسري صقيعها الى عظامنا

ان آلام الامة وديعة في قبضة شاعريتك فاذا تركت لبنان أسأت الائتمان بالوديعة

— القيت هذه الخطبة بعد ان كان الشاعر قد نظم قصيدته المعروفة عن نيرون —

*
* *

جان دارك

ايتها الفتاة التي شردت عن حظيرة اغنامها لتعيد الامة الى حظيرة امجادها ماذا رأيت في وادي الغزاة

لقد عدلت مرة واحدة وظلمت مراراً · عدلت يوم آثرت الامة على اغنامك وانت تخافين ان تقاد مثلها الى المجزرة اذا لم تتعهدها اليد الحديدية الحكيمة ولكنك ظلمت وانت تعدلين

ظلمت الرجل لانك افهمت المرأة انها تستطيع ان تحمل سيفاً وان تمثل دور الغازي فتجر وراءها جيشاً وتصدر اوامرها الى الرجال ، افهمتها انها تستطيع ان تمثل دورها على مسرح السياسة والقوة · فهجرت زوجها ونسيت طفلها واصبح البيت في نظرها حظيرة تتركها في كل لحظة اذا دعا الداعي كما تركت انت الحظيرة

كانت قوة المرأة في وداعتها وغرامها وامومتها فلما شهرت سيفك انتقلت القوة في نفسها الى مكان آخر فظهرت بمظهر جديد ، مظهرها اليوم مظهر الترجل حيث اصبحت الوداعة في نظرها ضعفاً والغرام سلوى والامومة فصلاً من فصول الرواية

اجل · ليست المرأة الطامحة اليوم الى الحرية والاستقلال المحطمة الزجاج في سبيل نيلها الا فرعاً من شجرتك الباسقة التي تأصلت جذورها وامتدت في قلوب نساء العالم

جان دارك معناها المرأة القوية ، المرأة خارج البيت ، المرأة التي تقبل جبين المجد مئة مرّة كلما قبلت جبين طفلها مرة واحدة

وما كانت النار التي احرقوا بها جسمها الناعم الجميل الا مؤججاً للهيب الثورة النسائية

قلن : الرجال ظلموا تلك الفتاة الباسلة فاحرقوها ، اذاً يجب ان تثور المرأة على الرجل فهنَّ كلما قمن اليوم على الرجل ذكرن محرقتك الخالدة

ان نار جان دارك من اكبر العوامل في النهضة النسائية الحديثة

على لهيب تلك النار تسير المرأة اليوم في ظلمات جهادها العنيف

ارقدي في نارك يا فتاتي آمنة · ان نارك لا تنطفئ

ان نارك حملتها نفسك اولاً ثم امتدت الى الاخشاب التي نصبوها لمحرقتك الفتانة

عشت في نيرانك ثم متّ في نيرانهم

انت لسان من نار على منبر المحرقة الوطنية يندلع بآياته في صدور النساء

قطرات ندى

كلما عدّد المجرم نجومه عدّد آثامه فبليته بنجومه كبليته بقضاته

***

الحب مزيج غريب، مزيج من شك ويقين: يقين بالحبيب وشك في بقائه

***

الاعتدال ضعف يعتصم بما يسمونه العقل والحكمة

***

ارادت الحكمة ان تبني لها بيتاً ولكنها لم تجد ارضاً للبناء ولا تزال تفتش عنها

***

لو كنت بركاناً لابتلعت حممي ولم اطلقها عبثاً في الفضاء الذي لم يسئ اليَّ فتبقى في احشائي ليصطلي بها موتاي في برودة عظامهم

***

لو كنت بطلاً حكموا عليه بالاعدام لكانت عبارتي الاخيرة: كنت تائهاً في مجاهل المجد وها انا اهتدي الآن فاشدّ بهذا الحبل اوتاد خيامي

***

لو كنت الفتنة لما اتخذت مقامي الاّ بين الحياة والموت

لو كنت سفينة تمخر عباب الامواج لتهيبت وهزأت بضعفي وتخلّيت صاغراً عن اخشابي لعرش البحر في سلطانه الذي ما بعده من سلطان

⁂

لو كنت افعى لزحفت الى الينابيع ونفثت فيها سمومي احتجاجاً على الطبيعة التي لم تنصف فآثرت عليّ الانسان المنتصب على قدميه والسموم في انيابه

⁂

لو كنت وردة يسكب الفجر خمرته في اكمامي لاثملت بتلك الخمرة اشواكي واشغلتها عني فلا ادمي الحبيبة التي تقطفني

⁂

لو كنت ينبوعاً لما تدفقت الاّ دماً لاجسّم للحياة مظالمها وادعها تجسّها بيديها لعلها ترعوي عن الظلم

⁂

لو كانت كبدي في يدي لابرزتها للقضاتي وفزت في دعواي على مضرميها

⁂

لو كنت العاصفة لما هببت الاّ في الشرق

⁂

لو كنت زعيم المظلومين لجمعت ما في قلوبهم من النصال والّفت منها اشد الخناجر طولاً لاطعن ظالمي مهما كان بعيداً عني

لو غزاني الشيب لاستنجدت بالليالي وبما مرّ بي من البلايا السود

⁂

لو كنت جبلاً لهويت بقمتي الشامخة الى السهل نكاية بالمتكبرين

⁂

لو انقادت لي الصحارى لملأتها باحلامي

⁂

لو كنت جرساً لما حاولت ان أوقظ الاّ المستشهدين

⁂

كل صوت مهما كان واينما كان له صداه

⁂

ان روسيا اليوم صدى كارل ماركس وتولستوي ولينين

⁂

ان مصر اليوم صدى قاسم امين ومصطفى كامل وزغلول

⁂

ان معارك المارن وفردن كانت صدى نابوليون

⁂

ان الرحمة اليوم صدى المسيح

⁂

ان عبارة (اذهب وقل لمولاك اننا مجتمعون هنا بارادة الشعب ولا نخرج الاّ على رؤوس الحراب) هي التي بنت حجر الاساس في بناء الثورة الفرنسوية التي غيَّرت وجه العالم

ليلة في المرقص

كيف فوجئ الجرمويد

كان الليل متوجاً بالقمر الباهي ومفعماً بالنجوم الساطعة ومشبعاً بالنسيم العليل فلم يمكن العدول عن احيائه في الرقص فان النفوس اذا مهدت لها الطبيعة سبيل ملذاتها لم تستطع الاَّ الاندفاع في ذلك السبيل

وما هي الاَّ لحظة حتى شعشعت قاعة النزل بالانوار الباهرة واخذ الرجال الملأى جيوبهم بالمال يتابطون اذرع النساء الكاشفات الصدور، الفاتنات القلوب، المسترسلات لكل خمرة

وغص المرقص الكبير براقصيه وراقصاته وانقضت ساعات وفي العيون بريق وفي القلوب لظى

حتى اذا شعر المجاهدون في سبيل قلوبهم ببعض العناء امّوا المقصف الذي كان معداً لهم واخذوا يحتسون الكؤوس على مختلف ضروبها ويأكلون الحلوى على تنوع اشكالها

فكنت ترى الرؤوس تلعب بها الخمرة فتضيف الى نار الفؤاد جمراً وتهوي باصحابها الى الخلاعة والمجون

كم اضحكني في تلك الليلة ثلاثة رجال من سكاراها امتازوا في ذلك المرقص بسكرهم وكانت قهقهتهم تملأ القاعة

تأبط احدهم ذراع احدى فاتنات المرقص وخلا بها في احدى

زوايا المنزل الكبير واخذ يطارحها لواعج الوجد بكل ما اوتيه من فصاحة وبيان فنفرت منه قائلة له : ان لك وجه مجرم فلا بد ان يتلطخ حبنا اذا تم بوصمة الجريمة . انت مخيف . فقال لها لا تخافي ان وجهي ليس مرآة نفسي ففي نفسي فضيلة قلّ ان تجديها في نفس بشر . اطمأني اليّ يا هذه فانا قتيلك . فعاودت نفورها معللة لهذا النفور بزوجها واولادها فقال لها بلهجة المتهكم . من هم زوجك واولادك . ألست بواشفية . وهل في العالم اخلاص في مودة وثبات على مبدأ ؟؟

وعكف الاخر على كرع الكؤوس تلو الكؤوس حتى غمرته زجاجات النبيذ فاخذ يبوح باسرار حوادثه فكان الناس يستلقون على اقفيتهم من الضحك وكان هو بينهم كالخطيب الذي يتكلم وهو مقتنع كل الاقتناع بصحة خطابه

وكان الثالث دمثاً ليناً الى حد انه كان همزة الوصل بين جميع الذين ضمهم المرقص في تلك الليلة فكان يحني الرأس ويقبل اليد ويقدم كؤوس الخمر

هؤلاء الثلاثة كانوا اصحاب الدعوة الى المرقص في تلك الليلة ولا تسأل عما بذل في سبيلها من المال فلقد كان المدعوون يفوقون الخمسة الاف عداً

وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل ارفض المدعوون وكاد يسود السكون لولا وقع اقدام بين شجر المنزل

فالتفت القوم فاذا شاب نحيل الجسم شاحب اللون سديد الخطوات تقدم من الثلاثة الذين ذكرتهم وهم خارجون من المرقص متأبطين ثلاث

نساء وصاح بهم : قفوا باسم الشريعة فقالوا له ومن انت فقال لهم : « انا اخو الفتاة اللبنانية التي قتلتموها جوعاً في عهد الترك حيال هذا المرقص

« على جثث امثال تلك الفتاة ارتقيتم الى هذا المرقص

« لقد كنتم قبلها تتسولون فاصبحتم بفضلها تدعون الالوف الى كرع الخمور

« ان اموالكم وخموركم ونساءكم ليست لكم وانما هي لضحايا الحرب التي بنيتم عليها ثروتكم السريعة

« لقد كفى ما ذقتموه من كؤوس الموتى · فكفروا وسلوا نفوسكم

« لا بد ان ينال كل مجرم عقابه · سيروا امامي مكبلين بالقيود · انتم مجرمون »

الذاتيتان

لكل مخلوق ناطق ذاتيتان : ذاتية جسدية ترابية وذاتية روحية معنوية : فالذاتية الاولى ذاتية التلف والفناء · ذاتية المعدة الفارغة الممتلئة ، والقلب الخافق جوى وهياماً ، واليد التي تمدّ المال وتحشره في الخزائن الحديدية · ذاتية الاكل هنيئاً والشرب مريئاً ، ذاتية الحيوان والنبات والجماد

ذاتية الرقص والدعارة والقمار والخمرة · ذاتية المنشدين (وبعدي الطوفان) · ذاتية المتمرغين في حمأة الجريمة من اجل امرأة · ذاتية المرددين — لا اله الاّ الجيب ولا الاهة الاّ اللذة

اما الذاتية الاخرى ، الذاتية الروحية المعنوية فهي الذاتية التي من اجلها سموك انساناً ومن اجلها تسير في سبيل الالوهية · الذاتية الطامحة الى المجهول الثملة بخمرة اللانهاية ، الذاتية التي تحمل في يديها مخالب الاسود لتمزّق المادة التي تعثر بها في طريقها تمزيقاً · الذاتية التي تمرّ بالقبر لا لتموت ولكن لتتحرر من جسدها الفاني · ذاتية الكبير في كل مكان وزمان · ذاتية الجندي عندما يترك امرأته وصغاره وملاهيه ليشرب المجد من فم المدفع · ذاتية المضحين الثائرين في سبيل الحق ، المنفيين من اجل المبدأ السامي · ذاتية شمشون · الذاتية الشاعرة الحساسة · ذاتية الفلسفة الذاتية الخالدة · الذاتية الولهانة السكرانة التي تفتش عن حبيبها فلا تراه

فلا تزال تفتش عنه حتى تجده فتقبله القبلة التي لا يمحى اثرها. القبلة الاولى والاخيرة . الذاتية الكافرة بما تراه ، الهازئة بكل الصخور القائمة على صخرة اليقين . الذاتية التي تفر بسرها العميق الى الفضاء العميق لكي لا ترى الاَّ نفسها ولكي لا يراها الاَّ العمق الذي اوت اليه . الذاتية المرتجفة ذعراً كلما قيل لها : هذا ملك فاطيعيه وهذه سلسلة فهاتي لها عنقك المتمرد . الذاتية الفوارة الصخابة الهدامة . الذاتية الحاملة في جعبتها مئة الف خنجر وفي يديها زهرة واحدة لصدرها الذي لا يستحقها سواه . الذاتية التي تفرّ من المجزرة وفي يدها مدية جزارها تقطر من دمه على زهور زرعتها في حقول الله وارادتها يانعة خالدة . الذاتية التي يحملها المنفي من اجل وطنه زاداً يعينه على اجتياز الطريق . الذاتية التي تهدم جسدها وتدفن تحت خرائبه المال . الذاتية التي لا تقيم هيا كلها للرجال ولا للنساء ولكن للآلهة . الذاتية التي كلما استنفروها ثارت وكلما ثارت حطمت وكلما حطمت بنت . الذاتية المولدة . ذاتية الوحي والالهام ، الجندية الملطخة بدماء جسدها ، الحاملة عليها الذي مزقته النظم الاجتماعية الطائرة من ساحة الى ساحة لتفر من امرة القواد

الذاتية التي لا يطالها حفار القبور

الذاتية التي لم تخضع لجسدها فلن تخضع لسلطان

* * *

قطرات ندى

ان الياذة هوميرس صدى حرب تُرواده

⁂

ان جحيم دانتي صدى آلام البشر

⁂

ان العالم الذي ترونه صدى الله

⁂

ان النجوم الصغيرة المبعثرة هي التي تكون الفضاء

⁂

مهما سطع القمر فهو ليس بالفتاًن ما دام خالياً من الاشعة النافذة

⁂

الهلال يتخذ شكل المنجل ليحصد قلوب العاشقين

⁂

القمر امل النور في يأس الظلمة

⁂

القمر بطل يتدرّج الى قمة مجده فاذا بلغها اصبح بدراً

⁂

القمر ينير الليل ولكنهُ لا ينير قلب من يحييه وهو يتأرق ويتلظى

⁂

القمر قائد ، جيشه النجوم

أغرب ما في القمر انه فضّاح وخجول في وقت واحد يكشف اسرار الزوايا ثم يستتر بالغيوم أدباً وحياءً

⁂

العشاق والشعراء هم الذين طبلوا وزمروا للقمر فاحلوه محله الرفيع . هم الذين اعلنوا امره بين الناس

⁂

القمر وحده بكل نجوم السماء كذلك هي القوة الواحدة في وجوه الضعف المتعددة

⁂

القمر هو في معظم الاحيان الشاهد الاول في الجرائم

⁂

القمر يمثل في تدرّجه وتحدّره حياة الانسان

⁂

عندي انه يجب ان يجرّد الليل من القمر ليظل ليلاً حالكاً بكل ما للظلمة من معنى وكيان . . إذاً لكانت الطبيعة اجمل في شكلها واشدّ صراحة في نطقها الفاصل بين الظلام والنور

⁂

كلما شربتُ من الينبوع نسيت الساقية ولكنني مهما شربت من الساقية فلا انسى الينبوع

⁂

الامجاد سطور في جباه اصحابها

هذا الجبل الذي تحسبه لضخامتهِ خالياً من الشعور هو اول من يشعر فهو اذا بكى. لا يذرف مثلك دمعة او دمعتين وانما يذرف الينابيع والشلالات

***

المجد زهرة على صدر البطل يقطفها ولكن قلَّ ان يشمّ عبيرها

***

هو ذو ارادة حديدية ولكن النار تصهر الحديد

***

نظرة الحبيبة هي السيف الوحيد الذي يقتل في غمده

***

كلما أطلَّ عليَّ الفجر جمعت شتيت نفسي التي بعثرها الامس

***

الموجة المزبدة كقطرة الندى كلاهما متطرف جميل مفيد

***

الفجر رجل كريم في نوره وقطراته فهو لا يعرف الاَّ ان يريح وينعش و يرأف

***

لليالي سطور بعضها يمحوها الفجر و بعضها ينيرها بنوره

***

بعض التراب يحمل عظات بليغة ولكنها كثيراً ما تضيع بين ارجل المارة الذين لا يبالون

لم اجد الحكمة الحقيقية الاَّ في « منرڤا » إلاهة الحكمة. كذلك الجمال الحقيقي لم اجده الاّ في « ڤنيس » الاهة الجمال

⁂

احببتها ولكنني ما عرفت الشيء الذي احببته فيها . نعم ان الحب قائم على المعلوم وهو ما تشعر بهِ وعلى المجهول وهو ما تشعر من اجله

⁂

انت في الحياة سجين بين خفيرين : ارقامك واحلامك

⁂

كلما ولدت شيئاً مثّلت فيك دور امك

⁂

كلما ولدت الامهات الاجنة قهقه الالم والموت قهقهة الغالب الذي يربح الغنائم

⁂

راجت سوق الدماء فهبطت قيمة الدموع فاذا لم تبكِ اليوم الاَّ دمعك فما انت بالمتألم الحقيقي

⁂

الثورات تطوى في الرؤوس ثم تُنشر . ما هدم الفرنسويون الباستيل الاَّ بعد ان هدموا معاقل الظلم في نفوسهم

⁂

جميل في عينك البريق وانت تشرب الخمرة واجمل منه بريقها وانت لا تشرب

الجمال